محمد الفراتي

ديوان الفراتي

الجزء الاول

ويشتمل على العواصف والنفحات وأروع القصص

الطبعة الثانية

١٩٥٨ - ١٩٥٩

المطبعة السليمية - دير الزور

القسم الاول

العواصف

المطبعة السليمية - دير الزور

فهرس

صفحة

صفحة

محمد الفراتي

ديوان الفراتي

الجزء الاول

ويشتمل على العواصف والنفحات وأروع القصص

الطبعة الثانية

١٩٥٨ - ١٩٥٩

المطبعة السليمية - دير الزور


الشاعر الأستاذ محمد الفراتي

جريت على طبعي بتيار فكرتي ... ولم أنجرف يوما كغيري بتيار

ولم أستعر للشدو مزمار شاعر ... وحسبي فخراً أن شدوت بمزماري

أأرجع للدنيا وهيهات أن أرى ... بعيني ماحكم الزمان بآثاري

اذا العلم الخفاق رف على الذرا
فصفق لمجـد العرب تصفيق نشوان

ولا تحتفل في كل شرق ومغرب
بمجد على الدنيا سوى مجد عدنان

ومن يبن صرحا للعروبة عاليا
فللوحـدة الكبرى جمـال هو البـاني

أرى النيل صنواً للفرات فهاهما
بدوح العلى إلفـان يعتنقـان

القوميات

في فتح العقبة

اقسمت بالبيت العتيق وذمة الـ　　رب الكرام وفالق الاصباح
انـا سنفتحها بهمـة فيصـل　　شبل الحسين الابلج الوضاح

★ ★

يايوم فتح الثغـر كم قامت بـه　　للـترك نـائحة عليهم تـندب
فتح له جنـكيز خان رأسه　　خجلا وموح بالبشاشـة يعـرب
امنت بكم ارجاء مكـة مثلمـا　　امنت وطابت بالمحصب يـثرب
أزجيتم الاعـداء عن اطـلالهـا　　لمـا طغوا فانجـاب ذاك الغيهب

في النهضة العربية

قفابي لدى أوج السـماكين فالغفـر
لاستوقف الافلاك عن موطن الفكر
فقد لاح لي في سمـك نبتون بارق
ومن فوق اورانوس نظم من الشعر

اری النیرات الشهب تروي قصائداً
تنظمها للناس سطراً على سطر
فمن علم الافلاك ضرباً وابحراً
تفاعيل يرويها لها واقع النسر
أدائرة البحر التى في عروضنا
تناقلها الافلاك عن هالة البدر
ام الكهرباء الخف يروي حديثنا
فينقله سراً الى الأنجم الزهر
وهل أوضح العلم الحديث بأنها
تقيد آثار البسيطة في سفر
وفي بعض ظن المرء انجم فعلها
عيون علينا مرسلات من الدهر
فيا صاحبي رحلي الى اي موطن
تسيران بي وخداً لدى حيث لاادري
تسيران حثاً بعد خمس على الظما
بعيس انخنا قبل عشر على الجفر
فان كان قصد العيس باب ابن هاشم
فقد قلدت اعناقها واجب الشكر

مليك دعا للحرب دعوة حازم
فلبت دعاه الصيد في البر والبحر
دعا يالعدنان دعا يالعرب
لغمد سيوف العز في مفرق الدهر
فخفت اليه الصيد من آل هاشم
تجر ذيول التيه والمجد والفخر
اتوا طوع امر الملك تردي جيادهم
بفتيان صدق لاتنام على وتر
بكل امرىء جلد لدى كل حادث
يخوض غمار الموت مبتسم الثغر
فحياهم طلق المحيا فأومأت
اليه أكف القوم بالانمل العشر
فقال خذوا عني احاديث صغتها
لكم عن هدى تزري بمستحسن الدر
بني العرب انتم من قديم ملككم
نواصي ملوك الارض بالبيض والسمر
أنختم على كسرى الكلاكل فارتمى
صريعاً عن الايوان يهوي الى العفر

وما كان عهد الروم من عهد فارس
بعيداً عن الفتح المكلل بالبشر
رفعتم بأقصى الشرق رايات مجدكم
وبالغرب في أقصاه من ساحل البحر
فهذي دماء الأكرمين بجسمكم
تناديكم سراً الى رفعة القدر
فما انتم الا رجال تقدمت
عليكم ليوث في مفاصلكم تجري
اقاموا لكم بالسيف مجداً مشيداً
رمته بأرزاء الخطوب يد الدهر
رمته وامر الله بالغ فهدمت
صروحاً أشيدت للمكارم والفخر
قفوا وقفة ياقوم اما لميتة
بعز واما للبقاء على الذكر
فليس لكم عذر وفي الشام نسوة
ينحن كما ناح الحمام على الوكر
تناجيكم والليل مرخ سدوله
عليها فتاة دمعها وابل القطر

فخفوا أسوداً للقتال واسرعوا
اليهم بعيس لاتنهنه بالزجر
فقالوا له لبيك ياخير من دعا
كراماً لنصر البيت والركن والحجر
أشرت الى روح الحقائق عن هدى
وأوضحت معنى قد من صادق الفجر
فلو ان بين الترك والعرب نسبة
تدور على الأخلاق والعقل والنجر
لما كان بين الأمتين تفاوت
بشيء وهذا الفرق يدريه من يدري
لقد أوقدوا نار الحروب بكلمة
أرادوا بها جر الشعوب الي الخسر
ستبلى بنو جنكيز منا بفتية
تلاقيهم في الحرب صدراً الى صدر
ونرفع رايات لنا فوق موطن
حميناه قدما بالمثقفة السمر
ونسترجع المجد القديم ولا نرى،
علينا يداً تعلو الى موقف الحشر

يوم فتح دمشق

صدقت ظنها بك الايام ياامام الهدى ونعم الامام
يابن بنت النبي لازلت للاسـ ـلام غيثاً تحيا بك الاسلام
قد لعمري بيمنك الدين والدنـ ـيا استقامت وزالت الآثام
ملك لو بوجهه استمطر الغيـ ـث حبانا بما لديه الغمام
طأطأت رأسها السيوف وخرت سجداً نحو وجهك الاقلام
فلتعش امة لعرشك تنمى ولتغرد بمدحها الأيام
أنت والله رحمة ساقها اللـ ـه اقوم أبادها الاعدام
أطلق الوجد عبرتيك سجاما لنساء دموعهن سجام
وتلا عبرتيك منك زفير في حنايا الضلوع فهو ضرام
حين عاينت فتية في ربوع الشـ ـام لاعن هوى براها السقام
وشيوخا حربى كأن عليها لبس بيض الثياب شرعا حرام
كم أياد لكم على العرب بيضا ء فمسك الختام منها الختام
منن لو حسبتها نفد القو ل فعدي لبعضها الهام
ظن قوم بك الظنون فلما صرح الحق زالت الأوهام
رد بالغيظ حاسدوك فطاشت منهم اثر نصرك الأحلام
حسبوا الترك قادة فيول يعلم الله أنها أوهام

أحماة بزعم من زعموا اليو   م طغام تشق بها الايتام
أحماة بزعم من زعموا اليو   م تولت فلا عليها السلام
عصبة لم تكن لينصرها الل   ه ومنها عن نصره احجام
لاتعنف فايس بين بني جنـ   ـكيز والعرب ان ترم أرحام
رحم بيننا به حكم السيـ   ـف ونعم المحكم الخذام
بان أمر الاله لما تصدى   لبني الترك سيفك الصمصام
فيصل بن الحسين ذو الهمة العلـ   ـياء في الحرب سيد مقدام
كوكب في الحجاز لاح سناه   فاستنارت به دمشق الشام
فزكا نبتها وطاب ثراها   وانجلى يوم ذاك عنها القتام
ماأعرت الفراش جنبيك حتى   رفرفت في ربوعها الاعلام
ان فتح الشآم اعظم فتح   ترتقي مجدها به الاسلام
أبني الترك فاعلموا اليوم أنا   اسد في اللقاء صيد كرام
لانرد السيوف في الحرب مالم   ترتوي من صدورهن الهام
هل ذكرتم يوم (المعظم) اذ دا   همكم في الصباح جيش لهام
اذ تداعت فوارس يالعدنا   ن وبيض الظبا لها أرزام
فسقينا جنودكم جرع المو   ت فولت كأنها انعام
أم ذكرتم يوم (الزمرد) والخيل   تعادى كأنهن السهام
اذ عقدنا الغبار فوق رحا الحر   ب سماء عمادها الاعلام

فأذقنا الحمام عصبة جنكيز صنوفاً وما ثنانا الحمام
أم ذكرتم يوم (الطفيلة) اذ يحـ كم بين الكماة موت زؤام
حيث خاض الغبار اشوس من آ ل علي مدجج قمقام
ففنمنا مدافعاً وخيولا كعديد الحصى وانتم هيام
اقفرت منكم الديار فما بعـ د خبال تغطرس وعرام
يابني العرب هبة من رقاد ان ذاك الرقاد عار وذام
فلأحدى الامرين اما ممات او حياة مابعدها ارغام
قل فسحقاً اذن لأبناء جنكيـ ز فأمن من بعدهم وسلام

عتاب واباء ضيم

أفيصل لاتنس المودة بيننا فقد ساءنا منك التباعد والهجر
تكلفنا مالا يطاق احتماله فليس لنا عفواً على حمله صبر
أتوعدنا بالحبس والحبس ذلة تراقبنا من دونه أعين خزر
لكالموت ان تطغى علينا عصابة مطالبهم فينا الخيانة والغدر
رأونا بعين ملؤها الحقد والجفا فأكبادهم من دون حرقتها الجمر
لئن قادنا شوق لربعك حثه عفاف واقدام فما قادنا الاسر
اذا أنت لم تنصف بعدلك بيننا تطاير فيما بين احقادنا الشرر
لأية اغراض لأي مطالب يسومونا خسفاً أعن ذالهم زجر
لكل امرئ منا مطالب جمة وان هو اخفاها سيوضحها الدهر

صوت من الجزيرة

انهض وروّ العوالي من عداك دما
واستخدم السيف والقرطاس والقلما
يابن الحسين وكم تدعى لمكرمة
لم نلف الاك سيفاً صارماً خذما
لاتسمعن بنا قول الوشاة فقد
بغت علينا ولم تحفظ لنا الذمما
الله في امة لو لم تكن عضدا
لها نصيرا لادمت كفها ندما
لانت ادرى بما قد قيل من قدم
ماكان مازعم الواشي كما زعما
لاتسلمنها الى ايدي العداة فقد
اضحى بها شمل ذاك العز منتظما
ماذا على امة قامت تدافع عن
حق لها كان قبل اليوم مهتضما
رأت عدواً لدوداً ملحماً قرماً
مستقتلاً طامعاً مستعمراً نهما

لاالهند تشبعه لاالسند تقنعه
اضحى لنصف بلاد الله ماتهما
سل الفرات وسل بغداد مافعلت
ايدي الطغاة باهليها سل الهرما
سل الهنود سل الافغان سل عدنا
تحطك علماً سل الاكراد والعجما
مصائب صوبتها الانكليز على
رؤوسهم تقذف الويلات والحمما
فالارض لله لا للطامعين وان
داموا ستمسي بها اشلاؤهم رمما
يرون انفسهم فيها ملائكة
مكرمين لذاك استعبدوا الامما
فانت ياارض مجي نحوهم ضرما
ويا سماء عليهم أمطري نقما
كانوا بنا بين اعزاز وتكرمة
ان اللئيم ليأبي طبعه الكرما
أفيصل الحق لاتلقي لهم اذناً
فصوتهم يورث المصغي له صمما

لاتنخدع باساليب ينمقها
منهم غوي يحاكي رسمها الحلما
اين العهود وما منوا وما زعموا
كانت وعوداً فأمسى حبلها انصرما
قالوا الشعوب لقد قمنا لننقذها
من المهاوي فكانت بينهم قسما
بعض الطباع لها من جنسها مثل
لاتأمن الذئب ان يرعى لك الغنما
ففي الجزيرة في وادي الفرات وفي
ارض العراق قلوب تصطلي ضرما
ان لم تصلها وتطفي غلي مرجلها
تضم جيشاً يعم السهل والاكما
يكون آخره (بالدير) متصلاً
وصدر اوله (بالفاو) مرتطما
شلت يميني وبانت اثرها عنقي
ان كنت يوماً بغير السيف معتصما
بالله آلي يميناً برة قسما
ان لن ندين لشعب يهتك الحرما

يروم منا استلام الدير عن عرض
اهلاً بمن المواضي جاء مستلما
وكيف نسلمها منا وتكرمة
ونحن ارسخ منهم في الوغى قدما
بل كيف نسلمها منا وتكرمة
لما تولى عدو الحق منهزما
ان لم ترفرف بها اعلام فيصلنا
اذن فلا رفعت كفي بها علما
العرب في سائر الدنيا ذوو رحم
يافيصل الحق فاحفظ تلكم الرحما
هذي نصيحة من اولاك مهجته
وكم وكم قبلها اوليته نعما

ياقوم

ياقوم فليعتبر من كان معتبراً ان المناصب لم تخلد لذي نشب
فربما تخلد الذكرى لذي أدب رقى الى ذروة العلياء وهو صبي
اني لأعلم والتاريخ يشهد لي ان الفتوحات عفواً لم تتح لنبي
لم يبن مجد ولم تثبت دعائمه الا على معدنين السيف والادب

نفثة مصدور

لقد طال عهدي بالسكوت وانما نطقت لأن الحال تدعو الى النطق
أرى كل يوم ألف عيد بحينا متى كانت الاحكام تجري على الحق
فمن مبلغ (الشهباء) أن عبيدها من الضيم تأبى ان تقيم على الرق
ثقيل علينا ان نضيف بلا هوى لأعناقنا بالقسر ربقاً الى ربق
من العدل ان نصفي الحكومة ودنا فنقنع منها بالزهيد من الرزق
لمن نرفع الشكوى ومالك امرنا علينا قضى الا نعامل بالرفق
هو الظلم مالم يلق نفساً أبية يجر الى الفوضى ويدعو الى المحق
منعنا حمانا ان تجوس خلاله عدانا فارصدنا الجوع على الطرق
وما ذاك الا ان فينا كرامة علينا ابت الا التمتع بالعتق
جرينا الى الاصلاح قدماً وانما لنا الحق دون الناس بالفضل والسبق
كفى شرفاً أنا خدمنا بلادنا بصدق ولم نجني بها ثمر الصدق
الا فلترى فينا الحكومة رأيها فما بعد هضم الحق اشقى من الشنق

قيلت هذه القصيدة يوم ان كانت دير الزور تابعة دولة حلب

الدناءة شيمة الأنذال

يندبن حولي ام ينحن حيالي ... ما للقماري الصادحات ومالي
ان أسل جيران النقا من بعد ان ... بان الخليط فلست اول سال
أنوحكن تردن حل تنسكي ... وبشدوكن تردن عقد ضلالي
وبذي الاراكة كم لهجت بذكر من ... صدت ولم تسمح بطيف خيال
ياوقفة ارخصت فيك مدامعي ... بمسارح اللذات وهي غوال
فنثرت من دمعي عقود لآلئ ... ونظمت من شعري عقود لآلي
ومن العجائب ان قلبي مولع ... عبث الغرام به وقلبك خال
وبجيدك الاطواق وهي خفيفة ... وبجيدي الاغلال جد ثقال
فلئن وعدت فذاك برق خلب ... ولئن خطرت فتلك لمعة آل
لاتسألي عني فقد اضنى الهوى ... قلبي وجسمي بعد بعدك بال
لاستبدلت تلك الليالي صفوها ... كدراً وحالت بعدكم احوالي
أحسبت اني قد سلوتك لا ومن ... أشقاك لم يخطر سواك ببالي
ايلين قلبك لي فاصحو ساعة ... من سكرتي وافيق من اعوالي
فاذا رأيت بقية ترك الهوى ... من مهجتي فهي لك لالي
فأنا الذي علقت حبالي بالنوى ... من قبل ان تعلق النوى بحبالي

ووطأت هام الدهر لامترفقاً   من قبل ان أطأ الثرى بنعالي
وحلبت اشطره فدر ولم يكن   يرضى لينقع غلة ببلال
فعلام ينكأني الأسى فدامعي   تهمي كفيض العارض الهطال
لامن صروف الدهر تسكب عبرتي
وابيك لم يعبأ بها أمثالي
لكنما آسى لمصرع امة   لعبت بها الاهواء منذ ليالي
جهلت عواقب امرها فاسترسلت   في غيها وتشبثت بمحال
ومشت تهدج في غياهب جهلها   حيرى تخبط في عمى وضلال
ركنت الى غاو ليرفع مجدها   ذهلت فأردى مجدها من عال
ومن الغباوة ان تعلل نفسها   يوماً بامر لايكون بحال
لم تعتبر فيمن تقدم قبلها   فيمن تقدم عبرة للتالي
ركدت فافسدها الركود وآدها   حيف الدخيل ووطأة الجهال
وتفرقت بعد الوئام فاصبحت   دون الانام كثيرة الاوجال
لولا تخاذلها وطيش حلومها   نالت مطالبها بغير نضال
لكنها الاطماع تكبر ربها   عن ان يجيء باشرف الاعمال
يامالكين على الرعية امرها   هل عطفة منكم على الاطفال
الله فينا بل وفيمن بعدنا   من شر داء معضل قتال
لاتبرموا امراً يكون مكيدة   تبني حبائلها على الاغفال

كونوا على حذر فان طريقكم فيما اراه كثيرة الاغوال
ان التدبر والاناة عزيمة ماخير امر تم باستعجال
سيروا على النهج القويم ونزهوا اعمالكم عن وصمة الاهمال
فلربما بلغ الفتى آماله عفواً بغير تخاصم وجدال
ياماقتين من الغزالة ضوءها ومن الشبيبة فكرها المتلالي
ماذا ترون بفتية طبعت على حرية الاقوال والافعال
لم يكفكم منها اضاعة حقها حتى عقلتم عزمها بعقال
لستم باكفاء لها فاستهدفوا اسهام ثاقب فكرها الجوال
ارهفت اقلامي وصلت بمقول ذرب كحد الصارم القصال
فسأترك الظلم اللجوج معفراً فوق التراب مبعثر الاوصال
الحر يأبى ان يبيع ضميره بجميع مافي الارض من اموال
ولكم ضمائر لو اردت شراءها لملكت اغلاها بربع (ريال)
شتان بين مصرح عن رأيه حر وبين مخادع ختال
يرضى الدناءة كل نذل ساقط ان الدناءة شيمة الانذال

الى غوي ثمود

مابال قلبك من هول الردى، يجب أبعد لم تقض الاوطان مايجب

أأن دعوت الى الاصلاح فانصرفت عنه النفوس لهذا انت تكتئب
قم وادع غير مبال بالغواة وان شطت بك الدار أو ألوت بك النوب
من اين لي ان اقول الشعر جيده وقد دعاني الى مرذوله الصخب
سيعلم الجاهل المغتر ماأدبي متى دعيت وركن الشعب يضطرب
سلوا غوي ثمود عن تمثله بشبه بيت الى العبسي ينتسب
اذ قال في منتدى والشرب تجمعه طبعاً واياهم الاطماع والريب
لي النقود وللشعب الوقود ولا عدل القيود وللحرية العطب
لقد منينا بقوم لاخلاق لهم حادوا عن الحق واستهواهم الذهب
ماكان ابعدهم عنا وأبعدنا عنهم لو انفرجت عن قومنا الكرب
يأيها (القزم) المغتر في لقب اذل اشياءك الدينار واللقب
سل الجزيرة عن شعري وعن ادبي تنبئك عني بها الاقلام والكتب
سارت بذكري مسير الشمس قافية تهوي وقد ونت الوخادة النجب
وقارعتني الليالي فانثنت هرباً عني ولم ينجها من عزمي الهرب
انا الذي ردني فضلي الى أدب سام وافضل مافي الحكمة الادب
ان كنت تهضم من حقي فلاعجب فكم هضمت حقوقاً أيها الذنب
اضربي وبغيري نعص زعنفة تلتف حولك لاعجم ولا عرب
كم ادعيت زعيم المصلحين بلا حق فحق عليك الويل والغضب
اذلك الله من وغد فلا شرف تنمى اليه ولا فضل ولا حسب

شاهدت منك اموراً كلها بدع | منها الدناءة والتضليل والكذب
خفضت قدر بلاد الشام أجمعها | لم تنج لا (ادلب) منها ولا حلب

دفاع عن الحق

لك الويل ماهذا التأثر والحقد | فثل سعيد لايقال له وغد
فقم وأت بالبرهان ان كنت صادقاً | والا فقول الزور اولى به الرد
كفانا كفانا ياخليل تحملاً | فما هين قبل اليوم عالمنا الفرد
نقمت علينا حيث قمنا بواجب | لاوطاننا فيه الهداية والرشد
نصائح لا العقل السليم يردها | ويرضى بها القانون والدين والمجد
وما شئت فاصنع ياخليل فما لنا | سلاح ولا مال وليس لنا جند
وليس لنا الا يراع مسدد | له الفصل في الاحكام في حده الحد
يراع اذا مالامس الطرس وانبرى | تخر الى الاذقان ماتطبع الهند
سواء علينا سخطك اليوم والرضى | فلا بد مما ليس منه لنا بد
اراني صديقي يوم امس مقالة | فكاد لها قلبي من الحزن ينقد
فقلت له هون عليك فانما | لنا باتباع الحق من دونها قصد
كلانا غريب بين ابناء جنسه | كلانا به ياصاحبي عثر الجد
توطن وراء السد محتجزاً به | فلولا انتشار الظلم مابني السد

وحاذر وقاك الله من شر عصبة ... سواء لديها الهزل في القول والجد
ودافع عن الحق الصريح فانني ... أرى الحر لاتثنيه ذم ولاحمد
تريث فوجه العدل ابيض ناصع ... لعمري ووجه الظلم اسود مربد

لاذنب جنيته (١)

(ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح)
(أباها على الناس لايشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح)
رضيت لنفسي بالخمول ولم تكن ... لتبرأ من قيل الوشاة جروحي
ومن يرتضع در الوشاة فانه ... وجدك لايصغي لقول نصيح
سأهدي لك الشكر الذي انت اهله ... لأنك من هذا الشقاء مريحي
أمرت بعزلي لالذنب جنيته ... فهل انت عن دار الخلود مزيحي
فلم يثلم مجدي ولا فتلت يدي ... بعزلي ولا دكت لذاك صروحي
ولم ترتعد من هول خطب فرائصي ... ولم ألق ايامي بوجه شحيح
فأكبر ذنبي أنني جد متعب ... أفدي نجاح الناشئين بروحي
فلا وابا طبل السياسة لم يكن ... لغير العلا والمكرمات طموحي
انا الافعوان الصل والضيغم الذي ... مزجت زئيري في العلا بفحيحي

١ أرسلت هذه القصيدة الى الدكتور رضا بك سعيد وكان يومئذ وزيراً للمعارف

أبى لي إبائي ان أعنف امتي ولست اراها تستحق مديحي
محضت لها نصحي فلم ترتشد به لكبح عدو في الخداع جموح
وصرحت عن رأيي بكل ملامة وما خير رأي لم يكن بصريح
لئن ضاق بي صدر العواصم للذي عراني فصدر الأرض جد فسيح
سأبدل اعناب البلاد ونخلها بطلح نضيد في الفلاة وشيح
نفضت يدي من أمتي غير آسف وازمعت عن دار الهوان نزوحي
وقلت لأوطاني مدامعك اسكبي على كل حر من بنيك ونوحي

يا للرجال

كم حرة والعلج يهتك سترها تبكي على انصارها وتنوح
تبكي وما من راحم يرثي لها ويلاه الا دمعها المسفوح
من ذا يخف انصرها وحليلها فوق التراب مجدل مطروح
والنار قد عبثت بجسم وحيدها فالتاع منها قلبها المقروح
هبت لتنقذ طفلها فاذا به صال بحر لهيبها ملفوح
ترتد صارخة فيلطم وجهها ياعلج ظلم مافعلت قبيح
لو كنت شاهدها لكنت رأيتها للموت تنهض تارة وتطيح

نم ياصلاح الدين لست بناهض مازال فوقك جندل وصفيح
نم تحت اطباق اللحود فانه لم تبق في الاحياء بعدك روح
لو كنت تسمع في الضريح هتافها لوثبت تزأر مرعداً وتصيح
تلك الثعالب في العواصم اصبحت تغدو على آسادها وتروح
قد كنت تأسو في الحروب جراحهم
وتذود عنهم روعهم وتزيح
فاليوم جازوك الجميل بضده لاتأس ان طارت بفضلك ريح
يالرجال لأمة أمست لها تحت الخطوب الفادحات رزوح
تدعو وتهتف باسم يعرب جهرة طوراً وطوراً بالبنان تشيح
طعنت حشاشتها فرنسا طعنة نجلاء شعشعها الدم المسفوح
لم ينجرح قلب العروبة وحدها ففؤاد كل أخي حجا مجروح

لمن نبني

تساورني وقد نكأت فؤادي هموم كلما فترت تعود
علقن به ولست أخال سني غداتئذ على خمس تزيد
ودون الخمس يثبتها انتباه بذاكرتي ويمحوها الهجود

فلا وأبيك ماتركت وليداً   خلي البال لو عقل الوليد
ولا شيخاً يدب على عصاه   ألان قناته العمر المديد
تقوس فالقيام ولا قيام   لماسحه سواء والقعود
يود المرء في الدنيا خلوداً   وهل في هذه الدنيا خلود
ويهوى ان يعيش بها سعيداً   وفصل القول ليس بها سعيد
الا ان الهموم عدتك فاعلم   لما وقع على قلبي شديد
أيطربني على الالحان صوت   رخيم هاجه ناي وعود
تردده على نقر المثاني   منعمة من الخفرات خود
اريد من الزمان صفاء عيش   وقد ضن الزمان بما اريد
وكيف انال في الدنيا مناني   وفي رجلي من دهري قيود
رئب الى المروءة من زمان   تحكم في ملائكه القرود
أباغي العدل لاتطلب محالاً   فما للعدل في الدنيا وجود
ارقت لحادث بالشام أمسى   الى بغداد يحمله البريد
فما هي عزة الاحرار امست   على آنافها تطأ العبيد
اذا لم نمح عار الذل عنا   لمن نبني اذن ولمن نشيد
سنطلب حقنا بالسيف نحمي   به شرف العواصم أو نبيد
سأبعثها صواعق محرقات   تكاد لوقعها الدنيا تميد

واضيعتاه

﴿ رثي بها الشهيد أحمد مربود ﴾

واضيعتاه لقد نشأت أديباً ... فلقيت من محن الزمان عجيبا
لم أدر مانعمى الحياة وما الذي ... يعتادني حتى أكون طروبا
ان ضاق صدري بالعراق فطالما ... قد كان صدري بالشآم رحيبا
فدع الهموم وما تجر لشاعر ... هجر الغرام وحرم التشبيبا
لاتدعني باسم الغريب فانه ... سهم سيترك بالفؤاد ندوبا
اذهب بفكرك حيث شئت فهل ... ترى في الكون شيئاً لايعد غريبا
جاوزت بي حد الهوان فهب اذن ... اني ليعرب لم أكن منسوبا
لاتبغ قتلي بالاهانة عامداً ... يكفي لقتلي ان أعد أديبا
ولقد ركبت من التغرب مركباً ... وعراً وقدت له الآباء جنيبا
ومشيت في حلل السلامة رافلاً ... أختال فيها جيئة وذهوبا
وقعدت في ظل الهوينا جاثماً ... فأصبت من ذل الخمول نصيبا
أخطأت من بعض الوجوه وربما ... قد كنت من بعض الوجوه مصيبا
كم وقفة لي بالفرات مريعة ... قد كنت فيها شاعراً وخطيبا
أرثي لشعب قسمته لغاية ... أيدي المطامع فاستحال شعوبا
ياشعب يعرب كم تقاسي مرغماً ... دون الشعوب من الهوان ضروبا

أين العدالة فالتمسها ان تشأ شرقاً وغرباً شمالاً وجنوبا
أمن العدالة أن تقيد أمة نهضت لتطلب حقها المغصوبا
ياويح جلق من فرنسا إنها شنت عليها غارة وحروبا
هتكت حرائرها نفت احرارها لم تبق شباناً هناك وشيبا
قد كان فعلك بالشآم واهله خطأ ورب المشعرين وحوبا
بل كان فعلك بالشآم واهله مثلا لكل نقيصة مضروبا
فامضي بكل نكاية تهوينها لالوم في خطأ ولا تثريبا
هذا تمدنك الحديث فهاته من قلب باريس لنا مجلوبا
ألعصبة الامم الجليلة نرفع الـ شكوى فنسمع من هناك مجيبا
أم ندفع الشر الكريه بمثله حتى نلاقي في النزال شعوبا
ولقد أبيت على أحر من الغضا بالكرخ ليلي خائفاً مرعوبا
لفجائع بالشام لم أملك لها الا نشيجاً مؤلما ونحيبا
وروائع كالجمر في طي الحشا نهنهت منها دمعي المسكوبا
اما انصداعك يادمشق فانه حتى القيامة لم يكن مرؤبا
أرداك سهم الغاشمين فلم نجد لبليغ جرحك يادمشق طبيبا
افوت دمشق فهل تحس بجوها الا نقيق ضفادع ونعيبا
والهفتاه افقد أحمد انه أدمى لعمري من بنيك قلوبا
لما أتاني بالعراق نعيه أحسست مابين الضلوع لهيبا

ان يلف حراً في الممات فانه قد كان شهماً في الحياة أريبا
عمت نوافله وجل مقامه فينا وهذب طبعه تهذيبا
فائن هوى، في الشام من عليائه فلقد تنزل كوكباً مشبوبا
ياعدل فانظر أي كف غيبت في الترب ذاك الماجد المحسوبا
نصبوا لك الشرك الخفي وكم ارى شركاً لنا من دونه منصوبا
فاذهب فلست ملاقياً من بعد ان منعوك ورد الغوطتين لغوبا
واذا الكريم قضى حقوق بلاده نال المراد وأدرك المطلوبا
سلطان ان تنهض لخصمك واثباً فالليث يقدم للكفاح وثوبا
سلطان لاتوهن قواك جموعهم فلقد عهدتك في الخطوب صليبا
دافع الي ان يمنحوك مطالباً تحيي بلادك او تموت نجيبا
(ابناء معروف) ومن ذا منكمو لم يلف ليثاً في النزال مهيبا
(مازال نجمكمو على كره العدا يعلو وريحكمو تزيد هبوبا)
للقوم ثأر في البلاد تجاوزوا من أجله التأديب والترهيبا
ساموكمو خسفاً أحلوا قتلكم في شرعهم واستعذبوا التعذيبا
خذلتكمو حمص ولم تدفع حما عنكم بهذي الحادثات خطوبا
وتقاعست حلب ونكب أهلها عن نصركم من ذلة تنكيبا
وثنى (لواء الزور) عنكم عطفه صلفاً وقطب وجهه تقطيبا
لادر درهمو فتلك مثالب سأكون منها ماحييت كئيبا

صبراً عميد (الريف لست) بواجد من بعـد لا لوما ولا تأنيبا
ان يأسروك فانهم لم يأسروا الا الهزبر الاغاب المرهوبا
ماكنت اول ثائر متظلم بالعسف قيد مكبلا محروبا
قد قيد (نابليون) قبلك صاغراً خزيان يحمل منكباً منكوبا
سلم حسامك فالقراب لدولة والنصل للأخرى تصغه صليبا
الآن تخلد للسكينة بعد ما ملأت هماهمك القلوب وجيبا
لاتأس فالتاريخ يحلف جاهداً بالله أنك لم تكـن مغـلوبا
ولقد بعثت لك العزاء قصيدة تطـوي اليك سباسباً وسهوبا

أدمشق

شاءت همومي ان تكون ثقالا وأراد ليلي ان يطول فطالا
أأرى واحداث الزمان تشت بي من بعد هجرك يادمشق وصالا
أدمشق والذكرى اليك تهزني هزاً يفكك مني الاوصالا
أدمشق والآلام تعقد مقولي ان رمت نطقاً او أردت جدالا
أدمشق دمعي عن هواي مترجم ان كنت لاأسطيع فيك مقالا
مالي وللعذال بعد تدلهي فلقد عصيت بحبك العذالا

أأقيم في (دار السلام) وصحبتي بالشام تلقى فى الحروب نكالا
نفسي تنازعني ولست بمالك بالكرخ الا دمعي الهطالا
ولقد وقفت وللطبيعة روعة بالنفس زادتني أسى وخبالا
أطلقت فكري بالفضاء فخلته فوق المجرة سابحاً جوالا
وذهلت عن نفسي فلم أشعر بما حولي كأني عدت أمس خيالا
فطفقت أبحث عن وجودي جاهداً بين العوالم يمنة وشمالا
حتى شعرت ببرد أنفاس الصبا من مطلع الشعرى تهب شمالا
فمسحت عن وجهي وظاهر معطفي بالكف من حبب السقيط بلالا
وتنبهت بعد الذهول مشاعري فلمحت فوقي أنجما تتلالا
والبدر في كبد السماء محلق كالصقر يرمي في الفضاء نسالا
والريح تهتصر الغصون فتنثني سكرى تميل ترنحاً ودلالا
أظما الى (بردى) وهذي دجلة ينساب تحتي ماؤها سلسالا
أوما تراها كيف يقذف موجها فوق الزبرجد لؤلؤاً سيالا
وقيت يابغداد عادية الردى وحبيت خلداً لاحييت زوالا
مازلت المح في ربوعك بارقا وأشيم في عليا سمائك خالا
وأرى عليك من الرشيد مهابة رغم الخطوب وعزة وجلالا
لاتخضعي للحادثات وجددي عهد الرشيد وحققي الآمالا
فألا لعاً بعد العثار فربما أصبحت بعد اليوم احسن حالا

أما انا فاخال بين جوانحي ... ناراً تزيد على النوى اشعالا
لم يكتحل جفني بغمض بعدما ... فارقت قومي وارتكبت ضلالا
فالراح لم ارشفه فيك مصفقاً ... والماء لم أشربه فيك زلالا
رام العدو بنا الوقيعة عامداً ... واراد ظلماً ان يصول فصالا
ان سامنا سوم العبيد فاننا ... وإباء يعرب لم نكن انذالا
كان الخنوع لنا كضربة لازب ... واراد ربك ان يزول فزالا
فاليوم ننهض شاهرين سيوفنا ... لننال حقاً أو نذوق وبالا
نمشي سراعاً ان ظلمنا للوغا ... ونخف ان طاب الوفاق عجالا
فالحق يدرك بالمقال وانه ... بالسيف اقرب مايكون منالا
يامرشد الجهال فيما تدعي ... أفهم المدافع يرشد الجهالا
أزعمت انا لانحب بلادنا ... ونرى لموطننا هوى قتالا
فمسفتنا وتركت عقلك جانباً ... وتبعت في اطماعك الاميالا
أقصر خطاك عن المطامع عفة ... عنها فان لها صفاً زلالا
لسنا نبيع لك الدماء رخيصة ... مالم تعوضنا بها استقلالا
حاولت جهدك ان تذل نفوسنا ... وتسير فوق انوفنا مختالا
وأبيت الا ان نكع وقد أبت ... وثبات يعرب ان نكون سخالا
سنرد يوماً ما الينا حقنا ... رغم العداة وندرك الآمالا
ولكم فقدنا من عظيم ماجد ... ولكم فقدنا أغلبا رئبالا

لاتسألني عن دمشق فانما　　دكت دمشق وزلزلت زلزالا
وبها القصور البيض اقفر ربعها　　بعد الأنيس فاصبحت اطلالا
وغدت كما شاء العدو كتدمر　　تسفي عليها السافيات رمالا
وخلت ملاعب دمر من غيدها　　ولتلك كانت روضة محلالا
فالغيد لو أمنت عرتها لما　　ريعت وأجفل سربها اجفالا
ولرب ركن في دمشق مشيد　　صفعته كف النائبات فمالا
فسل الحوادث لاأبالك عنهمو　　وسل الديار وأحفهن سؤالا
فلربما بكت المنازل اهلها　　بعد الفراق وأعولت إعوالا
ولربما نطقت بافصح مقول　　ولربما ضربت لك الامثالا

وقفة في روضة

خرجت للروض اعدو　　بالامس عدو الظليم
عجلان اقصى منائي　　تبديد جيش الهموم
والريح طلق عليل　　والجو صافي الاديم
والافق للعين منه　　تبدو بقايا غيوم
صحبت ديوان شعري　　معي وبنت الكروم
وقلت للنفس حسبي　　بذا المكان وجومي

فقد غلبت ونالت ماتشتهيه خصومى

★ ★ ★

وقفت بالروض اشكو بثي واشكو بعادي
حيران قلبي بواد يهفو وجسمي بواد
ذكرت أشياء منها عدمي ومنها اضطهادي
والبعض منها اندحاري من بعد ذاك الجهاد
وما تذكرت ليلى حتى عدمت رشادي
فلم أحس بشيء الا بخفق فؤادي
ماكنت ياطيف ليلى الا مثال بلادي

★ ★ ★

وقفت بالامس وحدي في ظل تلك الغصون
ولهان يفنى اصطباري مني وتحيا شجوني
تجف ازهار قلبي حزناً فتندى جفوني
اسقي محيل خدودي بغيث دمعي الهتون
لما تذكرت ليلي في الروض جن جنوني
ليلاي أني بدمعي عليك غير ضنين
هل ارتشاف المحيا على الهموم معيني

★ ★ ★

في الروض ورد وآس ونرجس وخزامى
وفيه طل ندي يحكي دموع الايامى
وقفت أبكي ربوعاً علي أمست حراما
بالامس كانت جناناً واليوم أضحت حطاما
بلى وابكي قصوراً دكت فعادت ركاما
ذكرت من عبد شمس بها الملوك العظاما
وقد ذكرت يزيداً كما ذكرت هشاما

مرثية سعد زغلول

القيت هذه القصيدة في حفلة اربعين سعد زغلول ببغداد

ياسعد ياابن الخالدين بطيبة من شيدوا الاهرام فوق صعيده
ان الحمام وان امضك ورده فلقد حبيت الخلد إثر وروده
للشرق يازغلول ماشيدته عجزت بناة المجد عن تشييده
لولاك ذل اولو المكارم واتقى ليث العرين بمصر عدوة سيده
ما(توت عنخ آمون) في ناووسه كفقيد مصر اليوم رهن لحوده
من كان يفخر بالجدود فانما وأبيك سعد كان فخر جدوده
الباعث النبغاء من اجداثها والحاشر العظماء تحت بنوده

والتارك الروح الامين يسود في ... اوطانه ويرف فوق جنوده
لله سعد كيف علم شعبه ... ان ارتقاء المجد في توحيده
أمعلم الشعب النهوض الى الملا ... في ذمة التاريخ صدق جهوده
الشعب باك اثر فقدك ساهر ... لله مايلقاه من تسهيده
هجر اللذائذ والنعيم وتدجنا ... يذري المدامع حول قبر فقيده
ان كان سعد قد مضى لسبيله ... فالشعب ماض في وفاء عهوده
سيظل رغم الدهر متحد القوى ... مازال معتصما برأي عميده
يامصر لولا سعد ماطارت بك الـ ... آمال صاعدة لسعد سعوده
قد كان جرحك في فؤادك داميا ... عجز النطاسيون عن تضميده
لما رأت سعداً يريد خلاصها ... وقفت مساعيها على تمضيده
نبتت محبتها بحبة قلبه ... وتعلقت منه بحبل وريده
يامصر انت قصيدة رنانة ... في الشرق داعية الى تجديده
فيك القوافي المحكمات وانما ... وابيك سعد كان بيت قصيده
تمشي الفحول الصيد خاضعة له ... وتخف مسرعة الى تأييده
سعد عظيم رغم كل مكابر ... والناس مجمعة على تمجيده
رام الخلود لشعبه بجهاده ... فسعت منيته الى تخليده
نبرات سعد من فم متهتم ... شغلت هزار الدوح عن تغريده
وزئير سعد بل تهدج صوته ... تتفاخر الاجيال في ترديده

ياسعد من للشعب بعدك ان عدا عاد على آثاره وجبوده
ياسعد من للشعب بعدك يرتجى لجلاء محنته وفك قيوده
ياسعد من للطامعين يذودهم عن حوضه ويصدهم عن صيده
ويلاه لم ينطق وقد نطق البلى فدعوه يهدأ في فراش خلوده
مالي وللتعداد لست بشاعر يبكي لمصرع هالك بقصيده
أنا من اذا شعبي سعى لمذلتي علقت أكرم درة في جيده
قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد كالعرب شعباً راضياً بجموده
ريان من صدأ الخمول بعدنه ظمآن من شظف الحياة بيده
متقطع الاوصال منفصم العرى فسل الجدود النكد عن توحيده
مستسلم للاجنبي مروع بحريق بارقه وقصف رعوده
حتى متى هذا الخمول الى متى يمسي ويصبح راسفا بقيوده
أنهش كالاطفال نرجو وعده ونخاف كالزهاد يوم وعيده
ماحيلة المستضعفين وحكمه في الشرق ماض نافذ بعبيده
هيهات يعرف ويك قيمة نفسه من لايحس وان كبا بوجوده
أشقى جميع الخلق في دنياه من كانت بلاد العرب منبت عوده

ايها الاحفاد (١)

تلك المفاخر أيها الاحفاد فلنعم ماتركت لنا الاجداد
تركوا بحمد الله خير مآثر عمرت بها الاغوار والانجاد
ارث له تحني الدهور رؤسها قسراً وتلثم كفه الآباد
لبني أمية أو بني العباس من يحلو بذكرهمو لي الانشاد
في ذمة التاريخ بضعة أعصر عزت بها الفصحى وساد الضاد
من كان يفخر بالجدود فانما خير الورى اسلافنا الامجاد
شادوا لنيل المكرمات وانما للخلد في تاريخهم ماشادوا
كانت لنا بالامس اكبر قوة من وقعها تتزلزل الاطواد
تلك التي الزهراء من آياتها الـ كبرى ومن حسناتها بغداد
يادهر ماالتاريخ غير رواية بالرغم عنك فصولها ستعاد

★★★

كيف السبيل الى الصلاح وانه لجراح قلب المكرمات ضماد
وهناك جيش في الازقة سارح لا الوعظ ينفعه ولا الارشاد
لاه يقطع في الجهالة عمره والجهل للحدث الغرير فساد

القيت في البحرين

لاشيء في هذي الحياة يهمهم | الا ملاعبهم والا الزاد
يمضون في طول البلاد وعرضها | متجولين كأنهم رواد
رحماك ربي من جفاف حلومهم | لولا تحركهم لقلت جماد
ويلمها من حالة همجية | من ذكرها تتفتت الاكباد

★ ★ ★

ان المدارس في البلاد جميعها | تبني لتملأ رحبها الاولاد
فهناك تأخذ في النماء عقولهم | وبكل فن علمهم يزداد
كالغرس ينمو في الحقول واذ به | تنشق عن أكمامه الاوراد
أرأيت ابهج منظراً في الكون من | طفل يلوث أصبعيه مداد
يتلو من الذكر الحكيم على المدى | آياً تشع كما يشع الزاد
يجلو بنور الله صفحة عقله | لا الكفر وجهته ولا الالحاد
فاذا قدحت الفكر فيه فانما | يصبيك منه ذهنه الوقاد
رأي كما يهوى المؤمل صائب | وحجا كما شاء العلا نقاد
صعب القياد عن الدنايا عازف | والى العلوم بشعرة ينقاد
لاغرو ان رفعوا غداً من شأننا | فالشعب ترفع شأنه افراد
كالبيت يدعمه العمود وحوله | قد مدت الاسباب والاوتاد

★ ★ ★

أبني العروبة والمعالي غادة | تصبو لها الاكفاء والانداد

فامضوا سراعاً المعالي جهدكم ... مازال فيكم للعلا استعداد
ودعوا التكاسل في الحياة وجاهدوا ... ان الحياة تكافح وجهاد
وتجلببوا بالصدق فهو شعاركم ... لو كان فوق رؤوسكم جلاد
وامشوا على سنن الجدود فانتمو ... لسواد شعبكمو غداً قواد

اللحن الحزين

قل لي بعيشك منصفاً ياصاح ... أسمعت سجع حمائم الادواح
أسمعت لحناً في الرياض مماثلا ... لحني ونوحا مشبها لنواحي
يقضي الزمان وليس يقضى مأربي ... في ذي الحياة ولم يتم نجاحي
ان الجدود النكر لم تعطف على ... قلبي الكسير ولم تصخ لصياحي
كم فت في عضدي الزمان بصرفه ... واهتاض من ألم الفراق جناحي
فنحول جسمي وهو أصدق شاهد ... يغنيك عن نطقي وعن افصاحي
نشوان من خمر الغرام ولم أكن ... يوماً لأعرف كيف طعم الراح
قد كنت فيما مر من زمن الصبا ... في دوحتي كالبلبل الصداح
خفف ملامك ياخلي فانما ... داويت باللحن الحزين جراحي
فطفقت كالورقاء اهتف في الدجى ... وسخرت مني اذ سمعت صداحي

لو كنت متبول الفؤاد من الهوى ... لعرفت سر تجاذب الارواح
اوكنت مثلي في غرامك صادقاً ... مارحت تعبث بي اذن ياصاح
لو كان من الم النوى نوحي اذن ... لشددت رحلي واعتزمت رواحي
وارحت نفسي من اليم عذابها ... وكبحت غرب عواطفي وجماحي
لكنها ذكر تجيش بخاطري ... ملكت على مشاعري ومراحي
في ذمة التاريخ وقع صفائح ... ساد الجدود بها وطعن رماح
أضحى بها علق النجيع كانه ... غدر تحيز في متون بطاح
دالت لها دول الزمان فاصبحت ... بعد الاباء فريسة المجتاح
مالي أأذكر من امية شيخها الا ... ماتي أم أذكر عزمة السفاح
يامن يرى نور الحباحب سحرة ... يغنيه عن فلق الصباح الضاحي
ان النجوم الزهر في غسق الدجا ... ياغر لاتغني عن المصباح
نمسي ونصبح في الحياة بمأتم ... والناس في عرس وفي افراح
لو أن رأس المال باق عندنا ... ماكان اغنانا عن الارباح
ان لم تعد عهد الرشيد بزهوه ... فاعد لنا يادهر عهد (صلاح)
ياطالب الاصلاح ويحك ما الذي ... يثنيك في الدنيا عن الاصلاح
ان كنت تبغي في الحياة تجدداً ... فاصرف فؤادك عن مقال اللاحي
وانهل بنيك اذا تشاء وعلهم ... من كل علم للانام مباح
تبغي الرقي وقد جهلت طريقه ... فاطلبه بين مساحج ومساحي

ان البلاد خصيبة فانظر لها أبداً بطرف للعلا طماح
وأعن على انهاضها ورقيها بالعلم لابأسنة وصفاح
أعط الصناعة حقها فلربما جادت عليك بواكف سحاح
واحب التجارة منك فضل عزيمة ماعشت فهي دعامة الملاح
وهي الحقيقة بالحباء فانها عنوان كل تقدم وفلاح
حي الزراعة في البلاد فانها وفر العديم وسلوة الملتاح
فاذا اعرت لها اقل عناية عادت عليك باوفر الارباح
فاذا الحدائق والمروج نداصبحت تسق بماء كاللجين قراح
ريانة الجنبات تعبث ريحها بخمائل الليمون والتفاح
شجراء تقطع من لفيف جذوعها ماشئت من عمد ومن الواح
تعطي الى الفلاح أحسن حاصل منها فتنشط همة الفلاح
فتروح ابناء البلاد بغبطة تختال بين الورد والقداح
والارض لاتحظى بوفر كنوزها مالم تشق اديمها بسلاح
ماذا اقول وللبلاد مطالب يحتاج مجملها الى ايضاح

زفرات (١)

يا أخا الود بعد شحط المزار هل سمعت الانين من اشعاري
هو لحني الحزين تصغي اليه الـ ورق اما هتفت في الاسحار
زفرات شفعتها بحنين فاستمعها كنوحة القيثار
تتنزى بها هواجس نفس مزقتها عوامل الاقدار
هذه لمتي وتلك اساريـ ـر جبيني فاقرأ بها اخباري
فهي تنبيك عن غرائب مالا قيت في ذي الحياة من اضرار
ربما شمت من وراء حجاب الـ نفس مني بوارق الافكار
لاأرى غير خيبة وبوار كل ماقد جنيت في اسفاري
آلمتني حوادث الدهر والدهـ ـر كثير الالام والاكدار
لم تزل بي ترمي صروف الليالي في مهاوى بعيدة الاغوار
ولو اني هادنت مارشقتني بسهام قتالة من نار
عشت حربا على الزمان فقل لي ويك ماذا بلغت من اوطاري
ليس بدأ لمن يريد نجاحاً في زمان قد حف بالاخطار

(١) القيت هذه القصيده في الاحتفال الذي اقيم بدير الزور لتكريم السيد توفيق بن ابراهيم الخلف لنيله شهادة الحقوق تنشيطاً لغيره لانه أول خريج حقوق بدير الزور.

أن نداري في ذي الحياة كثيراً وكثيراً في ذي الحياه يداري
عمرك الله هل على الحر عيب انجرى مرغماً مع التيار
غير أني ارى المفاداة في الاصـ لاح ديناً في ذمة الاحرار
يالها الله في العلا من جدود ووقاها الزمان شين العثار
يوم راحت من افقها تتجلى في سماء العلياء كالاقمار
تتعالى في جوها فتراها وهي ملء الاسماع والابصار
بأثمار الجهود في كل صوب ونتاج العقول والافكار
وطريق الخلود في عالم الخلـ ـد وفخر الشعوب والامصار
وربيع البلاد ان جاد عنها في اوان الوسمي صوب القطار
انا لولا جلال وجهك لم احـ فل بما في الوجود من اسرار
لك في ذا الزمان في الغرب آثا ر وكم رعت في الشرق من آثار
عودينا الثبات يابنة أفلا طون شأو العتاة في المضمار
نحن في حاجة الى عزمة منـ ـك لنحيا بها مدى الادهار
ان للعلم حاجة في بلاد هي اولى الحاجات باستثمار
ان جرس الطلاب في قاعة التعـ ـليم أشجى من رنة الاوتار
ان في العلم للبلاد ارتقاءاً لمريد العلياء فوق الدراري
طاب غرس غرستموه فاضحى وهو باد جناه للنظار

رثاء الملك حسين (١)

عليك دما تهمي الدموع السواجم   وانت بظل الخلد وسنان نائم
عفاء على الدنيا عفاء على الحجا   اذا ذل للموت الرجال الاعاظم
حسين حوته اليوم اضيق حفرة   وكانت به قبلاً تضيق العوالم
فيا عجبا للموت كيف ينوشه   وقد كان تخشاه الليوث الضراغم
اظن حسينا لم يمت بل دعت به   نوى غربة حينا فهل هو قادم
دع الموت يغتال من يشاء فانما   حسين لعمري من يد الموت سالم
احامي حمى ابناء يعرب بعدما   الحت عليها من (جمال) مظالم
أفالآن يدعوك الردى فتجيبه   على حين امست تستباح المحارم
وانت الذي بالامس كنت وقبله   امام طغاة الترك نعم المخاصم
لعاثوا فساداً بالشآم وكم فتى   الى الموت يسعى وهو للموت باسم
وقالوا حسين بالحجاز مرابط   وقالوا حسين بالحجاز مسالم
وما راعهم الا انصلاتك مرعداً   بمكة يحميك الخميس المهاجم
حملت عليهم حملة عبدلية   ارتهم عيانا كيف تبنى المكارم
وما زلت تقتاد الجيوش مخاطراً   بنفسك حتى لوحتك السمائم

القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي اقيم بدير الزور لتأبين الملك الحسين بن علي منقذ العرب الاكبر

ولم تفتل والارض حمراء من دم الـ أعادي ولون الجو اسود قاتم
وقد امطرتك الحاميات صواعقا بأذيك منها يومذاك زمازم
صمدت لها والموت حولك هازج ورأيك موفور وعزمك صارم
وكيف يراك الموت في الروع محجما وانت امام الموت ليث ضبارم
دحرت جيوش الترك يوم بعثتها ملاحم تتلوها هناك ملاحم
وكم من عزيز كنت ارغمت انفه فحامت عليه بالحجاز القشاعم
مضوا من (معان) كالنعائم جفلا وما عصمتهم يومذاك العواصم
وقد قيد (فخري) وهو عريان ساغب
وولى (جمال) وهو خزيان نادم
ولو لم يخنك الطامعون اذن علا (جبال طوروس) موجك المتلاطم
أبا العرب بل يامنقذ العرب بعدما هوى نجمها واستعبدتها الاعاجم
وحزت بايديها الصفاد واثرت بارجلها دون الشعوب الاداهم
وكادت تضيع الدهر لولاك مابنى لها من قديم عبد شمس وهاشم
بعثت بها روح الحماس وقدتها الى المجد بل ايقظت من هو نائم
الا من لمجد نام عنه حماته وانت به مازلت في القبر حالم
ومن للاماني العذاب تفتحت ازهارها وانشق عنها الكمائم
ومن للجهود المثمرات لو انها سقتها لتزكو بالنجيع الصوارم
رعى الله آمالا فساحا تقلصت وكان لها ظل على العرب دائم

طواها الردى لما طوتك يد الردى وأخنت عليها ياحسين المظالم
فيا بانياً مجداً هدمنا صروحه أسيان من يبني ومن هو هادم
بمن تستعيد العرب سالف مجدها لتحيا وقد قامت عليك المآتم
ليومك يوم ياحسين مروع تكاد له تنحل منا العزائم
بكينا دماً لما نعيت وطالما بكت دمها لما نفيت الصوارم
اتنسى لك الاجيال حتى (بقبرص) مواقف لم تصفك فيها الغواشم
فقل للحليف الناكث العهد لم نكن لننسى عهوداً لم تخنها الاكارم
وقل للحليف الناكث العهد اننا سندرك ماتبغي وانفك راغم
ولابد من يوم تثير عجاجه ليوث لها في كل خيس هماهم
ولا بد من يوم تطير بروقه وتهمي دماً فيه الغيوث السواجم

العاصفة

القيت هذه القصيدة في الحفلة التي اقيمت بدير الزور لتكريم الدكتور
آصف صائب وهو اول طبيب من ابناء هذه البلدة

بات قلبي من الهموم جذاذا ألهذا خلقت لا ألهذا
ايهذا الخلي قل لي لماذا ويك قل لي ان كنت تدري لماذا
انا وحدي اطوي مراحل عمري هائماً في ظلام هذا الوجود

ياظلاما اطلت فيك سهادي وغراما اضعت فيك رشادي
ماعلى الدهر لو بلغت مرادي بجهاد ازجيه أثر جهاد
لبلاد بها سيرفع ذكري بين أهل الحجا واهل الجهود

★ ★

انا اهوى وليس عار اذا ما بت ارعى الهوى وارعى الذماما
حبذا لو بلغت فيك المراما يازماناً اضحى به يتعامى
عن سبيل الرشاد من ليس يدري ماشقاه المتيم المعمود

★ ★

اي نار بمهجتي تتلظى من غرام قد عاد داءاً ممضاً
كيف اسلو وكيف اطعم غمضا بعد أن شمت في سمائك ومضاً
(ياعروس الصحراء) قد عيل صبري
عنك والحب مخرجي عن حدودي

★ ★

كيف اسلو وانت مسقط رأسي ومراد الهوى ومنبت غرسي
انت ياكعبتي ومسرح أنسي كيف أسلو وانت منية نفسي
صحت والحب قاصم فيك ظهري ياليالي الصفاء بالدير عودي

★ ★

ياجنانا محفوفة بجنان وربوع الهوى ومهوى الاماني

حبذا لو قطعت فيك زماني		في جمال الطبيعة الفتان
بين لهو وبين صحو وسكر		ونعيم وصفو عيش رغيد

★ ★

امن العدل ان اظل بعيداً		عن بلادي وأن أعيش طريداً
اتق لي يازمان خصماً عنيداً		لست اخشى الوعيد والتهديدا
لي ضمير حي ومنطق حر		وفؤاد قد قد من جلمود

★ ★

انا مثل الهزار اشدو بلحن		عربي الايقاع من غير لحن
لم يعبني اني بداخل سجني		اتظنى طوراً وطوراً اغنى
فاحتكم يازمان في غير شعري		ثم هيء ماشئت لي من قيود

★ ★

قسما بالهدى بوحي العقول		وبآي القرآن والانجيل
وبعسف الاحرار في كل جيل		ان ذنبي العظيم عند قبيلي
هو اني ما إن خلقت كغيري		من جماد فيكرمون جمودي

★ ★

ان ذنب الاحرار اعظم ذنب		عند قوم تعيش من غير قلب
ايها المستخف بي وبشعبي		ان حرب الكلام اعظم حرب
شردتها الاجيال في كل قطر		فهي ادهى من قاصفات الرعود

ماتعودت ان اسير اعتسافاً — في حياتي وان اقول جزافا
انت يامن تود ان نتصافى — قف بنا نملأ الفضاء هتافا
بحياة الاحرار في كل قطر — بعلا يعرب بمجد الجدود

★ ★

نحن في حاجة لعقد الوداد — نحن في حاجة الى الاتحاد
رب فاهد الانام سبل الرشاد — ان هذي البلاد اشقى بلاد
منيت اهلها بجهل وفقر — وبلاء ما ان له من مزيد

★ ★

ياربوعا فديتها بحياتي — كم رمتك الاحداث بالنكبات
ومياها تجري بوادي الفرات — بانسياب من تحت ارض موات
ان دمعي الهتون مثلك يجري — بانسجام على محيل خدودي

★ ★

هكذا فلتكن جهود الشباب — في ارتقاء العلا ودرك الطلاب
بعد كد وبعد طول اغتراب — باقتحام الصعاب بعد الصعاب
لطريف اراه اجمل ذخر — عند حر ينمى لمجد تليد

★ ★

ياطبيب الشباب داو جروحي — داو قلبي وداو جسمي وروحي
انت يامن تعنى بقولي الصريح — كن لهذى البلاد خير نصيح

كن لها كن لها بعطف وبر   بحنان الاب الشفيق الودود

★ ★

ياطبيب الشباب لازلت ترقى   في سماء العلا وتلمع برقا
فاسبق النابغين في الطب سبقا   لم اجد بينهم وبينك فرقا
واتخذ للنجاح اطيب ذكر   انت ياآصف الزمان الجديد

فيصل رسول النهضة العربية

يامليكا قد قام فينا رسولا   اين تبغي الغداة عنا الرحيلا
قف قليلاً من اجل شعبك تحيي   منه بعد الجهاد رسماً محيلا
قف قليلا من أجل شعبك تسقيه   من النبل ريقاً سلسبيلا
انت حي بالرغم من رقدة المو   ت مقيم مخلد لن تزولا
كنت بالامس للعروبة حصناً   كنت سيفاً على العدى مسلولا
كنت كالشمس ترسل النور في الصبح   جميلا وفي المساء جميلا
كنت كالبدر في ظلام الدياجى   كنت فينا كالنجم تهدي السبيلا
كنت نوراً من المهيمن فيا   ضا غزيرا ينير منا العقولا
انت بالامس كنت تحمل عنا   من عوادي الايام عبئاً ثقيلا
كلما جد حادث في بلاد   ذدت عنها لتبلغ المأمولا

لاترد الحسام للغمد حتى تدرك الوتر او ترد الدخيلا
يوم منعاك كان يوماً عبوساً قمطريراً بل كان خطباً جليلا
ترك الناس بالفرات سكارى من اليم المصاب تذوي نحولا
ان منعاك هد منها قواها فهي عن ليل حزنها لن تحولا
قم تراها يابن الحسين حيارى ترسل الدمع بالفرات سيولا
ان للشعب بالفرات نحيباً ان للشعب بالفرات عويلا
لاتلمني ان مت حزناً عليه فلي الحق ان اموت قتيلا
انا ابكي على مليكي المفدى وسأبكي عليه دهراً طويلا
وسأرثيه ماحييت كثيراً وسأنعاه بكرة واصيلا

فيصل الخالد

القيت هذه القصيدة في حفلة الاربعين التي اقيمت بدير الزور لتأبين فقيد الامة العربية جلالة الملك فيصل الاول ملك سوريا والعراق .

باي لسان انطق الشعر راثياً ووقع الاساجري، الدموع سواقيا
الا ان منعى فيصل هد منكبي وأدمى فؤادي بل اطار صوابيا
احقاً اباغازي اطمت يد النوى فاصبحت عن عرش العراقين نائيا
فديناك لاتبعد وتترك طائعاً لدينا عقابيل الامور كما هيا
تريث أبا غازي قليلا لعلنا بك العرب تلقى في الكفاح الامانيا

فآه على تلك الجهود التي انقضت وآه عليها اليوم لو كنت باقيا
مضيت ولم تترك وراءك جاهلا قضيتها مذ بت عنها محاميا
تنافح عنها الغرب والغرب غاشم لتبني لها صرحا من المجد عاليا
أفالآن يدعوك الردى فتجيبه على حين امسينا نعاني الدواهيا
تلبي نداء الموت كرها وانه عظيم علينا أن تلبي المناديا
فقدناك فقدان الغمام فيا ترى الى اين عنا اليوم امسيت غاديا
تريث قليلاً نشف من الم الظما فشعبك بعد اليوم اصبح صاديا
تريث قليلاً تشفه من سقامه ليحيا فقد كنت الطبيب المداويا
وقد كنت في ابناء يعرب آمراً مطاعا كما قد كنت ماشئت ناهيا
وقد كنت مقداما لدى الروع باسلا وقد كنت وثابا على الظلم عاديا
وقد كنت وضاح الجبين محببا وقد كنت مأمولا وقد كنت غاليا
عرفناك موتوراً عرفناك ثائراً عرفناك مصدوراً عرفناك غازيا
عرفناك حلال المشاكل حاذقا بصيراً اذا ترمي تصيب المراميا
لتبك عيون العرب بعدك ربها ويا طالما اضحت اليك روانيا
لتبك ابا غازي الملوك بادمع ذوارف ولتذكره خلا مصافيا
لتبك ابا غازي العروبة خالدا مقيما على عرش العراقين ساميا
هنيئاً ابا غازي خلودك في الدنا فمثلك رغم الموت لم يك فانيا
هنيئاً ابا غازي خلودك في الدنا لتحشر بين العبقريين راقيا

سأرثيك مجروح الفؤاد من الأسى وارثيك محزونا وارثيك باكيا
وارثيك محروبا وارثيك موجماً وارثيك مفجوعا وارثيك شاكيا
وارسل فيك الدمع شعراً وانما يحق لمثلي ان يطيل المراثيا
فليتك حي تبصر اليوم ادمعي وتسمع يابن الاكرمين شكاتيا

نشيد العلم

فوق زهر الربى فوق هام الذرا
فوف تاج الزمن رف ياعلم

★ ★

هو ذا رمز مجدنا فاهتفوا بل وصفقوا
نفحة المجد والعلى منه في الجو تعبق
اي روح تحفه حين يهفو ويخفق
انت حر على المدى انت بالحق تنطق
انت ياتاج عزنا اي حلم تحقق

★ ★

فوق زهر الربى الخ

نحن اشبال يعرب   ان دجا الخطب وادلهم
ان نهضنا فللعلى   او خطرنا فللشمم
تلك آباؤنا الالى   بالظبا دوخوا الامم
ان حقا نرومه   قد شحذنا له الهمم
رغم من رام ذلنا   رف في الافق ياعلم

★ ★

فوق زهر الربى الخ

★ ★

لك حب على المدى   بين احناء اضلعي
انت في كل خافق   انت في كل موضع
لح على الدهر كوكبا   وبنور الهدى اسطع
انت في العين لي هدى،   انت وحي بمسمعي
لست اخشى من الردى   ان تكن حاضرا معي

ويلهم صهيون

تأمل فغير الشر لايدفع الشرا   فلا تك بالاحلام ويحك مغترا

ومن لم يكن ذئبا يحدد نابه يكن طعمة الذؤبان ان صال اوفرا
فويلم صهيون ومن لف لفها فقد جرعت احرارنا علقما مرا
تصورمعي والوصف ليس بمعجزي اذا انا لم اسطع على منكر صبرا
تصور معي حراً يصول فيرتمي صريعاً فيثني عن مطالبه قهرا
تصور معي واسمع انين ابن حرة يصعد للرحمان انفاسه الحرى
تصور معي روحاً تطير لربها وقدخلفت في كوخها البؤس والضرا
تصور معي واسمع ازيز رصاصة مضت مثل لمع البرق تتبعها الاخرى
تصور معي وانظر قذيفة مدفع تطير شظاياها فتخترق الصدرا
مضت كزئير الليث يقصف رعدها
وقد احرقت كوخا وقد دمرت قصرا
تمزق اوصالا وتفري حشاشة
هنا وهنا في الجو قد نثرت نثرا
تصور معي وانظر دماء زكية
جرت فى الثرى كالسيل وانحدرت نهرا
تصور معي حسناء في فحمة الدجى
تهيم ولولا الليل ماملكت سترا
صور معي طفلاً صريعاً على الثرى
هوى وهو دون العشر أوجاوز العشرا

تصور معي في فحمة الليل ايماً
تنوح على من طاح من حولها غدرا!
الا اذرف على الغر الميامين عبرة
اذا كنت ذا قلب وذا كبد حرى

* *

سرت تبتغي ارض المعاد بزعمها — مخانيث (بلفور) فما اشأم المسرى
ولو لم تكن صهب العثانين دونها — لما ملكت صهيون من ارضنا شبرا
ولو لم تكن صهب العثانين دونها — اذن لهبرنا لحم آنافها هبرا
فويل لمن لم يمنح العرب حقها — ومن يتعامى عن مطالبها جهرا
ومن يتمنى ان يدوس برجله — كرامتها او ان تذل له قسرا
خبرناهمو في الحرب والسلم حقبة — من الدهر قدما بل احطنا بهم خبرا
فلم نلف الا كل اسود سالخاً — ولم نلف الا اللؤم والختل والغدرا
ولم نلف الا السحت والمكس والربا — ولم نلف الا العاب والثلب والعهرا
فانى لشعب عاش في الذل دهره — ليغلب شعباً نابها غالب الدهرا
فلا وابي صهيون لابد اننا — سنجعلها يوماً لاشلائهم قبرا
ونرسم بعد اليوم بالسيف خطة — لمن عن طريق الحق حاد او ازورا
ونبعثها قبا عتاقا سلاهبا — مطهمة جردا مشعثة غبرا
عليها الليوث الصيد اشبال يعرب — حرام عليها النوم او تدرك الوترا

بني الاكرمين الصاعدين الى العلى ومن اطلعوا في افقنا انجماً زهراً
اولئك اقطاب الحياة وانما يحق لمثلي ان يتيه بهم فخرا
فمن هادم عرشاً ومن هادر دما ومن مرتق طوداً ومن خائض بحرا
ومن شاهر سيفا على كل غاشم ومن قائد في صوله عسكراً مجراً
ومن طائر في الشرق والغرب صيته ومن عازم بالسيف ان يفتح (الشعرى)
فقف على وجه الزمان فيا ترى متى جدل العصفور في جوه الصقرا
ومن ابصرت عيناه انياب ثعلب تمزق كبد الليث او ترهب النمرا
انسلم من ارض العروبة قطعة مقدسة اشباه حاييم أو عزرا
وتترك (حاخام اليهود) مهيمنا عليها مذيعا في منابرها الهجرا (١)
فلسنا اذن من عبد شمس وهاشم اذا لم ندع فيها اناملهم صفرا
فقل لشوايا بختنصر لم يدع لاشياخكم هامان نابا ولا ظفرا
وقد تركت من عهد (موشي) وقبله سياط (رعمسيس) بادباركم اثرا
ومن عهد (قارون) الى اليوم لم نجد سواكم على الغبراء من عبد التبرا
فليست لكم في الشرق والغرب قيمة ولستم سوى صفر على الجهة اليسرى
وارواحكم رهن الكساد فمثلها بسوق المنايا لا يباع ولا يشرى
فكم نحن ارخصنا لدى الروع دونكم كرام نفوس ماقطعنا لها سعرا
فكيف نقيم اليوم وزنا لمثلكم اذن نحن لم نعرف لانفسنا قدرا

الحاخام كوك هو الذي اصدر بيانا يبرر به الحركة الصهيونية

رداً على الظلم

ظلم من الدهر ان نرمى فتصمينا صواعق الغدر من ايدي اعادينا
ايوم محنتنا الكبرى جلبت لنا حزناً على الدهر لايبلى ويبلينا
ايوم محنتنا والدهر ذو غير ذكراك ماناحت الورقاء تشجينا
نبكي على كل حر اذ تمر بنا في كل عام ولن ننسى اضاحينا
فقل لديغول هل سدت البحار وهل دكت قلاعك بالغارات برلينا
وهل تحررت او حررت مقتدراً يافسل بالسنغال الرين والسينا
وهل نهضت بعروك ولفهما بالسيف تفتح باريساً وطولونا
اذ كنت فاراً امام الهر منجحراً تخشى من الموت ناباً منه مسنونا
وكنت قناً اسير القيد ملتجئاً الى الحليف تعاني الذل والهونا
فالآن اذغاب عنك الهر عدت هنا يافار تمرح حراً في مغانينا
ان تنس لاننس ماضيكم وحاضركم وان جهلتم لدى التاريخ ماضينا
فنحن من روعت نوراً كتائبنا بأرضكم وغزونا الهند والصينا
فالآن تبغون منا ان نحالفكم وقد شقينا بكم خمساً وعشرينا
كانت سنين كسم الموت قاتلة مدنتمونا بها بالرقص تمدينا
هيهات تمحى من الاذهان صورتها مادام ينبض عرق للعلى فينا
هيهات هيهات ان ننسى تذالتكم مالم نكن مثلكم هوجاً مجانينا

رمت فرنسا بطياراتها مدناً فدمرتها ولم ترع القوانينا
لم تنذر الامنين الساكنين بها ولم تراقب بهم إلاً ولا دينا
فأمطرتنا بوبل من قذائفها حتى حسبنا مهاويها براكينا
ماميزت بين محروبين قد نكبوا وبين من مرقوا منها شياطينا
تجنبت كل مجدود اخي خطر ومزقت بشظاياها المساكينا
لم تنس قتلى وجرحى لاعداد لها قد بات اكثرها في الردم مدفونا
يامن طلبتم حقوقاً في مرابعنا ان كان ثمة من حق ففاتونا
ماذا تريدون منا بعد مااعترفت بعتقنا دول الدنيا فعافونا
ان كان غركمو ضعف بنا فلقد كنتم ضعافا وما زلتم فداورونا
فلم نكن لقمة في الحلق سائغة ولم نكن مضغة حتى تلوكونا
ياأجبن الناس ان العرب كائدة فان قدرتم على كيد فكيدونا
فان جهلتم فان العرب عن كثب ترد جهلكمو عنا وتحمينا
فرقتمونا على اهوائكم شيعاً بلى وافسدتم الاخلاق والدينا
كم رمتمو عسفنا في كل موقعة فما ملكتم كما شئتم نواصينا
وقد عملتم على اذلالنا زمناً وقد سعدتم بنا حيناً لتشقونا
هاتوا ارونا جميلا من صنائعكم ان رمتمو بعد هذا ان تصافونا
فما غرستم ودادا في حواضرنا ولا زرعتم جميلا في بوادينا
ماجف مابيننا ياغادرين دم من عهد غورو ولا جفت مآقينا

ثرنا على الظلم لانخشى مغبة ما تجني يداه وما ذلت هوادينا
ثرنا على الظلم والايمان يدفعنا ورائد الحق نحو الموت يحدونا
ثرنا انغسل عنا العار من دمنا لما دعا لطلاب الحق داعينا
ثرنا وما من معين غير وحدتنا وليس اشفى لداء من مواضينا
نحمي بها علماً تفديه مهجتنا ملوناً بدم الاحرار تلوينا
فيا لفرات ارينا كم بسالتنا والصاب صرفاً سقينا كم بعاصينا
وقد رأيتم اسودا في ربا بردى في حين كنتم بها طلساً سراحينا
كدنا نذيقكمو كأس الحمام كما ذاقته اذنابكم لو لم تخونونا
قذفتمونا بطياراتكم سفها من غير سابق انذار لتردونا
فما جبنا ولم ترعد فرائصنا كما جبنتم ولا طاشت مرامينا
كنا صقوراً وكنتم كالارانب بل كنتم عصافير اذ كنا شواهينا
ماروعت غير اطفال قذائفكم اذهم عن الحرب بالالعاب لاهونا
لو لم يحل بيننا (جون بول) لاعترفت اخرى الوقائع من منا المجلونا
انا سنكتب للاجيال من دمنا بما فعلتم وما رمتم بوادينا
فليرفع الرأس أحفاد بنا شرفوا دهراً فتطري مساعينا وتطرينا
وليرفع الرأس اجيال ستعقبنا فسفر تحريرهم خطته ايدينا

رثاء البطل المجاهد سعيد العاص

قيلت في دير الزور

أيلقي سلاح أم يحل حزام ... وقد طاح في الهيجاء امس همام
تأمل لعل الدهر يرجع هالكا ... فتشفى جراح او يبل أوام
فليس لمن يمضي يد الدهر رجعة ... لعمري قليل الهالكين قتام
سعيد حوته في فلسطين حفرة ... له طيها حتى النشور مقام
هيام دعاه للكفاح وقبله ... دعا كل حر للكفاح هيام
لك الله عنا يافلسطين انها ... حوادث قد مرت عليك جسام
فلو لم يكن الا سعيد ضحية ... لأنصفت لكن ماعليك ملام
مآتم في طول البلاد وعرضها ... على ذلك الحر الابي تقام
اترغم انف الطامعين وترتمي ... لانف المنايا الطائشات رغام
فويل المنايا كم تنوش ابن حرة ... وتسلم منها في الحياة طغام
عزيز علينا أن يحل بك الردى ... وترتع في البيت العتيق سوام
وأن نبي الاحرار في عقر دارها ... على الرغم منا ياسعيد تضام
مضيت كريما في الجهاد وكم مضت ... من العرب في ساح الجهاد كرام
مضيت ولم تترك لنا غير لوعة ... لها بين احناء الضلوع ضرام

ودمع كقطر الغيث ينهل واكفا   تجود به الآماق فهو سجام
مضيت ليلقاك الحمام بمأزق   وأنت لاعداء البلاد حمام
فريداً كنصل السيف عري متنه   وكم سل في وجه الطغاة حسام
بقلب تقد الراسيات شباته   وعزم يرد السيف وهو كهام
سما لك (جنبول) على حين غرة   وجنبول وغد مالديه ذمام
بجيش لهام يزحم الطود زحفه   فكيف ترد الجيش وهو لهام
صمدت وموج الموت حولك زاخر   تقاذف كاللجي منه لغام
وقد زلزلت ارض المعاد كأنما   بها من سهام المتعدين سمام
وانت بذاك الهول تهزأ بالردى   وكم هزأت بالكارثات عظام
لقد كنت فينا عالي القدر غاليا   فباعك بالبخس الزهيد لئام
احسب في الاحرار من راح لامعاً   على صدره من مالكيه وسام
ومن بات للعربي عبداً تقوده   بكل سبيل في الحياة خطام
اجل انما العرب المغاوير لم تكن   عن الوتر يوما ياسعيد تنام
على ان ذاك الغيث ليس براجع   الينا وذاك البرق ليس يشام
الا اذهب حميداً مثلما لاح بارق   بجنح الدجى ثم احتواه ظلام
وان خلوداً قد تفيأت ظله   لعمرو ابي العلياء ليس يرام

رثاء البطل المجاهد سعيد العاص

قيلت في حماة

عزاء الدهر في ابنك ياحماة ... وجرح ماله ابدا أساة
وخطب لاتنوء على الليالي ... بفادحه الجبابرة العتاة
حملت على الكواهل منه شطرا ... وشطراً أهلك العرب الاباة
وليلك طال بعد ابي سعاد ... وقد آبت الى الوطن الغزاة
لقد حل السهاد عليك حينا ... لمصرعه كما حرم السبات
ويؤلمني نواحك في الدياجي ... ووجدك والدموع الجاريات
وخفق في الجوانح واضطراب ... له في كل جارحة سمات
تترجم عن شعورك وهي خرس ... وقد عيت بمنطقها اللغات
فلا حلت بساحتك الرزايا ... فأنت لكل مكرمة نواة
لعمرك ياسعيد وانت ليث ... اذا ماالحرب اضرمها الكماة
وأنت لدى النوائب خير حام ... اذا ماالعرب اعوزها الحماة
ستذكرك العروبة لو أناخت ... بكلكلها الخطوب الصميات
وتذكرك الحواضر والبوادي ... وتذكرك الاماجد والثقات
فياعون الارامل واليتامى ... وغوثا حين تنقطع الصلاة

وياحرا له في كل قلب هوى وبكل جانحة عظات
يعز على العروبة ان تردى فتدرك ثأرها منك الجناة
سعى ساع بهلكك جد نذل وكم نذل به شقي الاباة
فكان بسعيه كابي رغال حليف الخزي لو شرف السعاة
فتى العاصي وأي فتى عظيم قد احتشدت بما عه السراة
وأي فتى كريم قد رمتنا بمصرعه الخطوب المرزآت
ففي بردى وفي العاصي نواح له تلتاع دجلة والفرات
وفي شبه الجزيرة كل قطر عليك به تنوح النائحات
بمثلك ياسعيد ينال حق مضاع بل وتبغى المكرمات
وليس ينال حق لم تجرد له البيض الخفاف المرهفات
ولم تربط له في كل ثغر سلاهب كالاعنة مضمرات
فيا نسر المعارك اين طارت وقد حمي الوغى عنك البزاة
واين مضاء غربك حين تحدو بناة المجد للموت الحداة
ايقعد عنك صقر العرب (فوزي) فتى الهيجاء لو قيل النجاة
وهل تبغي النجاة وانت فرد وقد باتت تطوقك الرماة
وما لانت قناتك للاعادي ومثلك لاتلين له قناة
فصلت بمرهف الحدين ماض وامضى منه عزمك والثبات
تنافح والرصاص له ازيز تطيش لوقع دمدمه الحصاة

وفي يدك المسدس لاتبالي عما تلقى وان لؤم الطغاة
ليهنك ياسعيد فكل حي على الدنيا سيدركه المات
فخوضك للمعارك فيه نبل ومفخرة ولو كره العداة
وذكرك زاهراً عطراً سيبقى على الاجيال تنقله الرواة
فليس بزائل اخرى الليالي ثناه او تزول الراسيات

يوم البشرى

ياسنا الحق في سماء الجهاد اهد قومي الى سبيل الرشاد
واجعل العدل رائداً في دجا الحكم الى كل مخلص للبلاد
أيها العدل أنت نور من الله مضيء كالكوكب الوقاد
فاسطع اليوم كي نراك جميلا في حمى كل ناطق بالضاد
طال ياعدل ليلنا ورزحنا حقباً تحت نير الاستعباد
فكفانا معرة ربع قرن بين ذل القيود والاصفاد
يوم كنا مستضعفين وكان الله للظالمين بالمرصاد
وعوادي الزمان تحكم بالقسط وتشفي مواطن الاحقاد

★★★

أي بشرى يزفبا البرق رمزاً   للتآخي في حفلة الميلاد
ليكون المسيح صنواً لطه   في جميع الطقوس والاعياد
عز بالهجرة الذي بات يحدو   ها الى يثرب على ميعاد
باليوم به يهاجر من أر   سل بالحق رحمة للعباد
وحدة العرب والاماني عذاب   هي كل المنى وكل المراد
هي بالقلب في السويداء منه   وهي بالعين في مكان السواد
وهي مهوى القلوب منذ دعانا   قطب أشبال يعرب للجهاد
يوم هبت أم القرى للمعالي   يوم نادى الحسين للاتحاد
يوم كانت لفيصل زأرة الليث وللحق صرخة في البلاد
لم يزل صوته يرن بسمعي   مثلما حل حبه في فؤادي
وجهود الآباء تترك وقعاً   داوي الصوت في دم الاحفاد

★★★

غردي ياعنادل الايك في الروض   كما زغردت عذارى الوادي
واخطري ياسواجع الدوح تيها   واخطبي في منابر الاعواد
واخفقي يابنود في كل قطر   واهتفي ياجموع في كل ناد
واقرعي ياطبول يعرب سمع الدهر   حتى يجيء بالاسعاد
رب يوم يكون للشعب عيداً   هو خير من سائر الاعياد

بني وطني

ترقت شعوب الغرب من حيث اننا ... من العلم لاقشراً اصبنا ولا لبا
فهم اعلنوا حرباً على كل جاهل ... ونحن على اوطاننا نعلن الحربا
وهم أوضحوا بالعلم كل خفية ... وبتنا نقاسي من جهالتنا الكربا
مشينا فرادى في طريق حياتنا ... وساروا جميعاً في طريق العلا وثبا
ومن يمش فردا في الحياة فانه ... يرى السهل كل السهل في سيره صعبا
بني وطني هبوا جميعاً الى العلا ... فما خاب قبل اليوم من للعلا هبا
ولا تقعدوا جبنا فان وراءنا ... زمانا به التاريخ يوسمنا سبا
نظمت القوافي لاأريد مثوبة ... عليها ولكن كي أعزي بها القلبا
واندب شعباً مذ ترعرع لم يزل ... غريرا على حب الفضيلة ماشبا
فما زاده بعداً عن الغي جهله ... ولا زاده الا الى حتفه قربا
وهل يدرك الغايات من جل همه ... كعلج الفلا ان يدرك الماء والعشبا
دعوت الى الاصلاح قومي وكم فتى ... اليه دعا قبلي وما احد لبى
ولما رأيت القوم عني اعرضوا ... ولم يقبلوا نصحي ولم يدركوا العقبى
أخذت على نفسي المواثيق انني ... سأجعل شعري ماحييت لهم عتبا
سليل الملوك الناهضين الى العلا ... اغث بلدة أمست مرابعها جدبا

وأمست من العمران قفراً ديارها	وامست مغانيها واموالها نهبا
تعلق آمالا عليك كبيرة	ولا يبلغ الآمال من لم يكن ندبا
فان أنت اسديت الجميل لاهلها	أثبتك مدحي بل نظمت لك الشهبا

يامن يشاطرني الالم

راسل بها من بغداد صديقه السيد ثابت عزاوي

ان كان آلمك الفرا	ق فقد اضر بي اغترابي
ماكان ياخلي الوفي	اشد حزني واكتئابي
ذكرتني عهد الصبا	فبكيت أيام الشباب
سحاً تفيض مدامعي	كغزير منهمر السحاب
سهم تغلغل في حشا	ي فكاد يفقدني صوابي
حاولت كتم عواطفي	جهدى فلج بها احترابي
قد دل من وجدي على	مابي من الالم اضطرابي
قلبي تخضخضه الهوى	فيظل يزخر كالعباب
تجري بموج كالجبا	ل به الهموم بلا حساب
نشرت عليه قلوعها	سوداً كأجنحة الغراب

ظلم من اليأس الرهيـ ب تموج حالكة الاهاب
معقودة من فوقها الـ آلام اشبه بالضباب
نهدت صخور الصبر نا تئة بقلبي كالهضاب
تهوي فترتطم الهمو م بها فتغرق في الشعاب
ولع الشقاء بمهجتي ولع المضلل بالشراب
آمال نفسي في ديا جي الوهم تلمع كالشهاب
لولا مغالبة الهوى لقضيت من ألم العذاب
يامن يشاطرني الاسا دون العشيرة والصحاب
عوذت رأيك ان تضل (كمن عرفت) عن الصواب
هم ينذرون دمي وان دمي لانفس من سكاب
دعهم ورأني ينبحو ن فلست احفل بالكلاب
لاتجزعن فانني امضى واسرع في الطلاب
هب انني السيف الحسا م سطا فرد الى القراب
آلمتني لما شكو ت الي همك في كتاب
كلفتني عبء الجوا ب وماعييت عن الجواب
لو كان يسعفني الزما ن اتيت بالعجب العجاب

دمعة على الكرمي

كدر يادهر من بعد الصفا   اي خل بعد خلي اصطفي
صحت من فرط الاسا واأسفا   وامصابي بأخي والهفي
ابق لي واسلم وعش لي وكفى   ياخليلي انت لي نعم الوفي
لست انسى منك عهداً سلفا   مستنيراً كحديث السلف
آه يا أحمد ماهذا الجفا   اتق الله بصب كلف

★★★

امريض انت قل لي مالذي   تشتكيه يازكي الحسب
افتشكو ياحبيبي وصبا   مثلما اشكو انا من وصب
ياغريباً بين قوم غربا   بديار شقيت بالاجنبي
لم تزل ويلاه في عهد الصبا   فابق للآداب أو للعرب
واتئد لاتمض عنا حقبا   ريثما تقضي حقوق الادب

★★★

امس لما ان اخذت الخبرا   خلت نارا بالحشا تستعر
افأبكي ام أبكي الحجرا   لمصاب ساقه لي القدر
فدماغي اذ جمعت الفكرا   كاد من حر به ينفجر

لاتسل عن مدمعي كيف جرى ذاك سيل من عل ينحدر
مصميات العقتني الصبرا ليس لي من بعدها مصطبر

★★★

ان يكن احمد بالامس قضي وانطفى مثل انطفاء القبس
بعد ان ظل يقاسي المضضا وتلاشى نفسا في نفس
فهو برق في العلا قد ومضا ومضى توا لروح القدس
انه السل اتاه عرضا ياله من خائن مفترس
قطف الزهرة منه ومضى ليتها شلت يد المختاس

★★★

بت ابكي بدل الدمع دما تحت استار الدجا من جزعي
من يرم يبكي اللبيب الفهما فلينح في الليل كالورق معي
حرق اورت بقلبي ضرما وقدها بين حنايا اضلعي
ياأخلاي بذياك الحمى اين طاح العبقري اللوذعي
كوكب غاب فأمسى عدما بعد ماكان جميل المطلع

★★★

اغريق انا بالدمع بلى وغريق في بحار الالم
ان خطبا قد دهاني جللا منه حتى ساعتي لم انم
ان يكن احمد عني ارتحلا فلقد اورى لظا في اعظمي

عجل الموت عليه عجلا فطواه في ثنايا العدم
ايها المشغوف بالكرمي اسألا لي عنه معجزات الكلم

★★★

وضح الصبح

ايها السارون في جنح الظلام وضح الصبح وزال الغسق
وانجلى عن جانب الافق القتام وامحى الليل وبان الشفق
وجيوش الهم ولت كالنعام جافلات واحتواها الفرق
وكأن الفجر في الافق حسام حينما سل اضاء المشرق
غرد الشحرور اذ ناح الحمام وسرى نشر الخزامى العبق
بسم الروض وقد جد الكلام افترضون بأني انطق

★★★

كان للعلم شموس نيرات اطلعتها في سماها العرب
بقيت في الشرق حينا زاهرات في علاها ابداً لاتغرب
من عقول هي كبرى المعجزات قد ازاح الرين عنها الادب
كم وكم قد اوضحت من مشكلات تشهد اليوم عليها الكتب

عرف الغرب بها معنى الحياة بعد حين فاستفاد المغرب
واذا بالقوم قد اضحوا رفات عصف الدهر بهم والنوب
وبقينا بعدهم في حسرات وشجون ابداً لاتنضب

★★★

مالذا الدمع وان كان جرى كانحدار السيل قسراً من عل
بعض نفع او يرد القدرا فانفضوا عنكم غبار الكسل
وادفعوا الخطب اذا الخطب عرا واستفيدوا من تراث الاول
ليس في الجهل حياة للورى فاقرنوا العلم اذن بالعمل
قد رقى الناس الى اعلى الذرا وبقينا في الحضيض الاسفل
ورجعنا في الحياة القهقهرى وسعى الناس لنيل الامل

★★★

علم يخفق في هام العلا فلمن ياقوم هذا العلم
كلما رف تراه ثملاً وهو مابين الورى محترم
هو للشعب الذى قد عملا دهره لايعتريه السأم
هجر النوم وعاف الملا وحلا عند بنيه الالم
فعلوا لايرهبون الجللا وارتقى العلم بهم والشمم
غلبت همتهم اسد الفلا وبفضل العلم تعلو الهمم

★★★

ثقفوا بالعلم احلام الشباب كي يعيشوا بعدكم في ترف
ودعوا اللؤلؤ في قاع العباب ريثما ينمو بقلب الصدف
واحذروا الجهل وسوء الانقلاب هل اتى الجهل بغير الصلف
من رمى بالعلم عن عزم أصاب كبد النبل وقلب الشرف
فأرى الجهال أشباه الذئاب ولعت من حمقها بالجيف
انما الجاهل ذو المال غراب ينعق الدهر بأعلى شرف

***

ياشباب العرب في هذي البلاد بدموعي عندكم استشفع
حرم النوم وقد حل السهاد في زمان أهله قد برعوا
ان نور العلم قد عم العباد فحرام بعد ذا ان تهجعوا
لاتقولوا ان في البحر مراد كل عام خصبه ننتجع
فبه نحيا الى يوم المعاد ومتى شئنا به ننتجع
فمع الجهل وسوء الاقتصاد لؤلؤ البحرين ماذا ينفع

تحية

حدا بك شوق بالفؤاد مبرح فقادك للبحرين والشوق قائد

فبارحت لبنان الكبير وأرزه الى بلدة فيها العلا والمحامد
وجشمت قطع البيد تطوي حزونها وخضت عباب الثلج والجو بارد
وراعك في عليا دمشق معادن تذوب بنار الظلم والطل جامد
وما عاقك البحر الخضم تجوزه الينا ولا تلك الربا والفدافد
نزلت على البحرين ضيفا فرحبا بك اليوم تحدوك الجدود الصواعد
وقصدك نصر العلم حيث انما بفضل ارتقاء العلم تسمو المقاصد
اتيت تؤاسيهم بعقر ديارهم وكنت لهم بالامس نعم المساعد
أجدك فالبحرين أجمل بلدة تمنى بأن تهوي اليها الفراقد
ففي لبة الحسناء منها فرائد وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وما ضرها أن تغفل الناس ذكرها ولم تعن بالاخبار عنها الجرائد
على أنها شجراء يهفو نسيمها بأخصب أرض جللتها الحصائد
فلا تغتبط مما رأيت فأنه قليل على البحرين ماأنت واجد
ليهنك (عبدالله) ماأنت باذر ويهنك بعد اليوم ماأنت حاصد
ألا ان غرساً في يديك سقيته ستأتيك منه عن قريب فوائد
حياتك ان تبقى معنى بنجحه تهون لكي ينمو عليك الشدائد
بنفسي نشء للعلا متحفز دؤب على نيل المعارف جاهد
يعلق آمالا عليك كبيرة وأنت له ماعشت كف وساعد
له شغف بالعلم يرتاد خصبه ليحيا به والعلم للجهل طارد

اذا لم يكن بالنشء احياء امة | لماذا اذن ياقوم تبنى المعاهد
أخالد طرف العلم في الغرب ساهر | ليحيا وطرف الجهل في الشرق راقد
بقلبي من وجدي على الشرق لوعة | تذوب لها صم الصفا والجلامد
أخالد قلب العلم تدمي كلومه | وانك آسيه فهل انت ضامد
تأمل قليلاً هل ترى غير واله | الى العلم ممن أنت في الحفل شاهد
اري النشء من وجد اليك يحثه | تكاد به شوقاً تطير المقاعد
جزيت عن العلم المفيد واهله | بأفضل مايجزي عليه المجاهد
فعذرة مني اليك فمهلتي | كما شئتها يوم الدهر واحد

الداء الدفين

راحتي منك الجنون | أيها العقل الحرون
في انتباه العقل في المر | ء الى القيد ركون
فاذا ماجن عقلي | ياترى ماذا يكون
فاقد العقل طليق | ليس تقذاه العيون
واخو اللب حريب | أبد الدهر سجين
رب حمق جر نفعا | وحجا فيه المنون

كل ذي نفس له في هــذه الدنيا شؤون
يابني البؤسى لقد أر داكم الدهر الخؤون
فبتحطيم النواميس على الدهر استعينوا
ياصعاليك الى كم هو يقسو وتلين
فادفعوا الشر بشر ويحكم لاتستكينوا
واهتفوا حتى تهزوا الكون فليحي (لنين)
ألكم في الارض ظل ألكم ركن ركين
ألكم فيها مؤاس ألكم فيهـا معين
ألكم فيهـا قلاع محكمات وحصون
ألكم فيها لجج اليم مغاص وسفين
ألكم فيهـا جنـان ألكم ماء معين
ألكم (بنق) مشيد ألكم كنز دفين
ألكم الا حنين في الدياجي وأنين
لم تكن الا بكم غصت على الارض السجون
دار ماشئت وصانع وتملق يامدين
أترى بالجبس والنمر هل تقضي الديون
ماعلى المملق في الركب اذا خف القطين
انما المملق في الركب على النفس أمين

كل حبس غير حبس الـ رزق في لدنيا يهون
كم وكم بالظلم قرت من بني الدنيا عيون
رب مأخوذ بجرم وهو صديق أمين
وبريءٌ ظل دهراً وهو في السجن رهين
وأخي لب حصيف أثرت فيه الشجون
وأريب عقبري اغرقت فيه الظنون
هي هذي شيمة الدهـ ـر فأقصر ياقطين
ليس الدهر ذمام لا وولا للدهر دين
أنت قاس أيها الدهـ ـر وقاس لاتلين
لم يؤثر فيك نوحي لا ولا دمعي الهتون
أنت يادهر على العا قل بالفلس ضنين
لبني الجهل من الدهـ ـر جنـان وعيون
وقصور باذخات وقلاع وحصون
ومقاصير وحور قاصرات الطرف عين
فأناني بعض هذا أنا بالبعض قمين
كلما فكرت في الامـ ـر أذابتني الشجون
أنا من جور زماني خائر النفس حزين
لصدى البؤس بسمعى أبد الدهر رنين

ومثال نصب عيني قربه قرب مشين
من ترى في الكون يدري ماهو الداء الدفين
انه البؤس لعمري انه بئس القرين
راحتي فقد شعوري راحتي منه الجنون
راحتي فقد حياتي فتى حيني يحين
ان أشقى الناس من كا ن له عقل رزين

لحى الله الكراسي

اتصحو ام فؤادك غير صاح عشية هم «مردم» بالرواح
عشية طار تحدوه الاماني الى باريس منطلق الجناح
فدق له البشائر كل قطر بان لاحت تباشير الصباح
فقيل بأنه لبق خبير اخو حذق بتصريف الرياح
وقيل ، وقيل عنه لنا كثير وقيل بانه كبش النطاح
فلبذنا النداء ، وقد سمعنا قبيل الفجر حي على الفلاح
وآب وفي حقيبته قيود واغلال تنم عن افتضاح
ولم نشعر بها حتى استفقنا على صوت التناحر والتلاحي

لحى الله الكراسي فهي وقف		على استاه اخوتنا الشحاح
فكيف تقر أعيننا وتهدا		خواطرنا ونحلم بالنجاح
ونحن نفر من قدر متاح		يطاردنا الى قدر متاح
ومن سيل الغلاء الى سيول		تداهمنا فنغرق في البطاح
ومن حزن يذيب الى حنين		الى ألم يعض الى نواح
وغارات من التفريق شنت		علينا امس من كل النواحي
برت منا القوادم والخوافي		فكيف يطير مقصوص الجناح
نهضنا للكفاح وقد عجزنا		كعجز الغانيات عن الكفاح
ولم نصمد لدرء الخصم عنا		ولم نصبر على حر السلاح
لذا آبت كتائبنا فلولا		ترنح وهي دامية الجراح

أبو ناجي

أبو ناجى أمر العتق لكن		أيقنع أو يقر العتق ناجى (١)
فرحنا بالتحرر وابتهجنا		وجاوزنا الحدود بالابتهاج

(١) ابو ناجي كناية عن الانكليز وناجي كناية عن الافرنسيين

فجاءنا البيان بما عرفنا ... به مقدار احكام الرتاج (٢)
أرى القثاء معوجا فمن ذا ... يقوم قبح ذلك الاعوجاج
فليس سوى دمشق اذن فانا ... عصينا قبل اطراف الزجاج
عرفتك يابن مردم لاتحابي ... ولا تعطي القياد ولا تداجي
تريد كما تريد اليوم جيشا ... ليصبح للعواصم كالسياج
وأنت زعيمنا من غير شك ... فحررنا وجند بالخراج
فلا تك أرنبا في قعر مكو ... وكن كالديك في يوم الهياج
وصح في كل مربأة وأبلغ ... الى العلج الفرنسي احتجاجي
فكم من قبل هذا قد سمعنا ... من الاكواح قوقاة الدجاج
اقلنا يابن بجدتها وأفصح ... اذا ماشئت عن تلك الاحاجي
سمعنا عنك أنك ألمعي ... وأن حجاك يشرق كالسراج
وأنك في السياسة رد، عمرو ... ترينا الغيب في ظلم الدياجي
فنحن هنا بداة ليس ندري ... لشقوتنا سوى رعي النعاج
نهيم مع الاباعر في البوادي ... ونعمن في الفلاة مع النواجي
نخوض بالوحول اذا شتونا ... ونمشي بالمصيف من العجاج
فكيف نروم بحرا عمت فيه ... خضما ليس يقطع باللجاج
أيطمع في لحاقك من لعمري ... اذا باراك يغرق في (السواجي)

(٢) هو بيان (كاترو) المشؤوم .

يامنطق الطير

يامنطق الطير أنطقني بابداع ... حتى أجيب بدوري دعوة الداعي
لبيت صوت ضميري وهو يهتف بي ... اذ كان خير صدى عن قلبي الواعي
ماكان قلبي بقاس لا يلين ولا ... نار الهوى لم تؤجج بين أضلاعي
بل كنت أصدق من غنى بقافية ... لحن العروبة عن صدق بايقاعي
فكم علا لي صوت في الكفاح وكم ... قارعت كل خبيث النفس طماع
وكم تكهرب جو من سنا أدبي ... وايقظت صرختي الغافين بالقاع
فلم تفل شبا عزمي الخطوب ولم ... تقعد بجهدي آلامي وأوجاعي
أنبئت أنا تحررنا فقلت عسى ... تحقق الدهر ماقد حل أسماعي
أزفها البرق بشرى كي نسر بها ... أم تلك ألهية تحكى بمذياع
سبحان من دار بالافلاك دورتها ... وبدل الناس والايام في ساع
اني أعيذ بلادي وهي سائرة ... الى طريق العلا من كل خداع

★ ★ ★

الملحمة

في رثاء المغفور له سعد الله الجابري

اي جرح تئن منه القلوب   يوم اودى زعيمنا المحبوب
يوم اودى سعد ومن مثل سعد   لذياد وما لسعد ضريب
ليس سعد فرداً ولكن سعداً   عدل شعب والنائبات تنوب
ان تولى فقد تنزل منه   في حمى العرب كوكب مشبوب
يوم اودى سعد تهاوت دموع   زاخرات منها وشقت جيوب
يالسعد مضى باحرج وقت   حيث حلت بساحتينا الخطوب
ان يكن طاح فالمنايا زحوف   كل حي امامها مغلوب
انا ادعو سعداً وفي القلب نار   وهو ثاو تحت الثرى لايجيب
انا ادعو ليوم صهيون سعداً   يتبناه وهو يوم عصيب
لالعمري فالجابري المرجى   لحمى العرب غازياً لايؤوب

★★★

قد هوى ذلك الحسام الصقيل   وبحديه م القراع فلول
رد قسراً الى قراب المنايا   وهو سيف على الردى مسلول
قارع الموت مثلما قارع الخصم   على انه نحيف هزيل

قارع الخصم ربع قـرن ولم تو هن قواه السجون والتنكيل
صامـداً للقراع كالصخرة الصمـاء لاواهـن ولا مفلول
كل عضو فيه نصال وفي القلب جـراح منها الدماء تسيل
عامـل ناصب ملح دؤوب ليس يلفى في رأيه المستحيل
كان يخشى من الدخيل علينـا وكسم عليه كان الدخيل
فرمى قادراً فاصمى فرنسا وأراها الليوث كيف تصول
ياانجم قـد كان سعداً على العرب توارى فخيب المأمـول

★ ★ ★

ليت سعدا فدت علاه الوف وزحوف في اثرهن زحوف
كان سعد ككوكب الصبح فينا بمزاياه واضح معروف
كان كالطود راسخا لم تزحزحه فيثنى عن المرام الحتوف
كان سعد كسعد مصر أريبا المعيا والرأي منه حصيف
هو روح تشع كالراد فى الحفل علينـا والراد جسم لطيف
طار سعد الى العلا وتبقى منه ذكر على الجموع يطوف
ان عرفا كالمسك منه ذكيـاً ابد الدهر نفحه مـألوف
ان بعض الرجال مدرج سيل مطمئن والبعض طود منيف
انت ياسعد خالد رغم حتف كل حي بسيله مجروف
نم قريراً فالشمل عاد جميعاً ماتداعت ياسعد منـا الصفوف

مالنا لانشن حربا عوانا لنبيد الذين راموا حمانا
فلعينيك يافلسطين انا قد جمعنا للحادثات قوانا
ان سعداً لاكرم الناس ميتا اذ حبانا من مأتم مهرجانا
هذه روحه تطل علينا من علاها تبثنا الاشجانا
تستثير الحماس وهي حماس فاثارت من حقدنا بركانا
ياجهولاً لم تعش في الارض هونا كيف تبغي من الاباة هوانا
سل بنا : ماأمرنا من اناس ان تذق طعمنا وما احلانا
نحن في حلبة الوجود جرينا فشأونا الآباد والازمانا
كم زحمنا بمنكبينا عروشا ووطأنا العروش والتيجانا
ارضنا تدفع الليوث سيولا ودما قانئاً تسح سمانا

★★★

قدمضى الجابري امس حميداً فامض ياشعب للجهاد حميدا
انت ان عشت بعد ذا عشت حرا ولئن مت ابت حيا شهيدا
انها الحرب كاسمها فهي شول تشتهى المجرب الصنديدا
ان وثبتم لها فخفوا نمورا واذا صلتمو فصولوا اسودا
أيهوداً : فيالضيعة عدنا ن اذا مامشت تصادي اليهودا
فتي ياترى لاية حرب قاد موشي في حومتها الجنودا
ليس نلقى اليهود مالم نلاقي الا مم ساما هناك يحمي البنودا

ونلاقي جنبول ينفخ في الكيـ ـر ويحمي في كور عزرا الحديدا
امم الغرب مالكم من عهود كم نكثتم في المشرقين عهودا
فعلى الامن والسلام سلام مالبستم من الخداع برودا

★ ★ ★

ياجبولا اراد ان يتعامى كيف تبغي على الحياة السلاما
ان تلك الاطماع منك استحالت في ربوع الشرق الابي ضراما
حين البت كل باغ علينا حين قسمت ارضنا اقساما
وادعيت النظام في حين انا نحن من علموا الشعوب النظاما
نحن للسلم في الحياة خلقنا مذ هدانا من علم الاسلاما
قد طلعنا على الوجود شموسا فانرنا في الخافقين الظلاما
وعرفنا العراك منذ نشأنا والفنا مع الرضاع الصداما
وشأونا يونان في حين كنتم تقدحون الظنون والاوهاما
حيث عشتم في الخاملين وعشنا نستحث الطروس والاقلاما
يوم أبدت منا سماء المعالي كل نجم قد حير الافهاما

★ ★ ★

اقرعي ياطبول يعرب سمع الـ ـدهر قرعا وروعي الاطماعا
وابعثي في الاثير صوتا يرج الـ ـكون رجا يخرق الاسماعا
واندبي ياطبول عهدا تولى وانشدي ياطبول حقا مضاعا

كم تركنا في كل افق دوياً ... علأ النفس هيبة وارتياعا
وبعثنا لكل قطر زحوفا ... فاحتوينا الاقطار والاصقاعا
وبنينا على السهول حصوناً ... ورفعنا على الهضاب قلاعا
ونشرنا بكل بحر قلوعا ... وطوينا السهوب والاجزاعا
ووطأنا سرير كل عزيز ... فاربناه عزة وامتناعا
كان برقا وكان رعداً صدانا ... كل نفس تطير منه شعاعا
فلقد آن ان نهب ليوثا ... للمنايا وان نخف سراعا

★ ★ ★

اطلقوها من كل فج عميق ... ببروق تشع اثر بروق
واجلبوها قبا عتاقا عليها ... كل سمع كشعلة من حريق
وابعثوا صيحة بجاجل كالرعـ ... ـد صداها بمسمع العيوق
هـذه خيل خالد خيل سيف الا ... له تردي بعزمة الصديق
عاديات ضبحاً بكل هزبر ... يعربي كالصارم الممشوق
فقفوا دونها على كل درب ... زردقا للهتاف والتصفيق
تتحدى من ليس في الغرب يدري ... ماشجا العرب عبر الاطلنطيق
يا روما ان والعروبة حصن ... خلف واد من الاباء سحيق
ووراء الحصن الحصين صقور ... تتنزى للفتك والتمزيق
فاستفق من رقادك اليوم واعرف ... من تعادي ان كنت غير مفيق

ذكرى المهرجان

القصيدة التاريخية التي استقبل بها

فخامة رئيس الجمهورية السورية

بدير الزور

رياض الخزامى جاد مغناك صيب ... فعطرك من يبرود للصب يجلب
رياض الخزامى والصبا تو قظ الصبي ... أرياك ام نفح الاحبة أطيب
فان لنا في الغوطتين احبة ... بدمر تلهو بالقلوب وتلعب
عداها الاسا ان تأس لوعة الاسا ... وان طربت بتنا على البعد نطرب
هواها هوانا لا تباعد بيننا ... بواد لها أجدادنا الصيد تنسب
نظرت اذا بالركب في الجو عائم ... على الافق يطفو في الغمام ويرسب
وقد خف ناس للعراء فمنكب ... يزاحمه في ذلك الحشد منكب
وراح الفرات العذب يجري مصفقاً ... وباتوا له ظمأى فخف ليشربوا
ورحت اجيل الطرف شرقاً ومغرباً ... عساي اجيد الوصف فيهم فاطنب
لمن هذه الخيل العراب مغيرة ... زهاها من الديباج وشي مذهب
لمن صفقت هذي الجموع وزغردت ... عذارى صداها الحلو في السمع يعذب
لمن هتفت تلك الحمائم في الدجا ... وباتت على اغصانها الملد تخطب
لمن غرد الشحرور في الدوح فانبرى ... له البلبل الصداح بالشجو يعرب

لمن هوست تلك الجماهير عزة ... لمن هـذه الفتيان بالسيف تلعب
تباري عجوز في الهتاف صبية ... ويقفز طفل حين يهزج اشيب
لمن زينت هذى المدينة وازدهت ... باعلامها فانجاب كالليل غيهب
لمن يا ترى هذي المواكب كلما ... تخطاك منها موكب مر موكب
أجل هي للركب الذي حل أرضنا ... كـريمـاً يهـاديه الزعيم المحبب
أشكري تدارك أمة لم يكن لها
سوى الوحدة الكبرى على الدهر مطلب
أشكري وانت اليوم كهف رجائها ... فلا خيب المـأمول فيك مخيب
لئن غاب عنها فيصل وهو ردؤها ... فانت لها من بعد فيصلها اب
فطالب فان الشعب مـل قيوده ... وانت امرؤ حر اريب مجرب
فكم ضـاع حق نام عنه حمـاته ... وألوت به للحشر عنقاء مغرب
وما في طلاب الحق عار على امرئ ... سرى لم يفز والمرء في الدهر يغلب
يريد الفتى ماالله يبغي خـلافـه ... ويكدح والمأمول غيب محجب
تشق الصقور الجو تشق برزقها ... ويسعد بالاشلاء نسر وثعلب
ومن جرب الدنيا كثيراً فانه ... سيشقى بذى الدنيا كثيراً ويتعب
ومن يعط للدنيا تجارب عقله ... وان طاول الشعرى فلا بد يحصب
فان انت غالبت الصعاب فلن ترى ... مدى العمر في دنياك ماهو اصعب
فقد ينصر الذئب الجبان فيزدهي ... وقد يقهر الليث الهصور فيصحب

فكافح ولا تخضع فللحق صولة فقبلك لم يخضع علي ومصعب
مدحتك لا ارجوك جاها ومنصبا ولي فوق هام النجم جاه ومنصب
ولكن عرتني هزة عبشمية حداني اليها من علا المجد يعرب
ونفس ابت الا التحرر مذهبا لها في هوى علياك رأي ومذهب
فطأ هامة الجوزاء تيها فقد مشت اليك بدير الزور طي وتغلب
متى ليت شعري يصدق الحلم الذي حسين له في الخلد مازال يرقب
متى تحتوينا وحدة عربية لها فيصل في القبر مازال يدأب
متى يثمر الجهد الذي بات مزهراً وباتت له اقطاب يعرب تنصب
فيلفى لنا ظل مهيب على الثرى وجيش له صوت على البعد يرعب
ويمسي لنا التاريخ طوع بناننا متى مانشا نملي عليه فيكتب

حرب كوريا

﴿ لا ناقة لكو فيها ولا جمل ﴾

يامن يسير في الدنيا سفينتنا وجه قلوعك نحو الشرق تنجينا
في ساحل الغرب لا تلق مراسيها فنحن في الشرق القينا مراسينا
في الشرق أمن وسلم ليس يعرفه من بات في الغرب بالاطماع مفتونا

قدأنكر الغرب فضل الشرق عن سفه … مذ أنكر الله والاخلاق والدينا

وبات والطمع المنهوم يحفزه … يروم للشرق إصلاحا وتمدينا

ياشرق ماالغرب الا فاتك قرم … يريد رشف دماء حرة فينا

أقادة العرب لاماتت ضمائركم … ولا فتئتم بنا غرا ميامينا

ان العروبة تدعوكم لوحدتها … فحققوا مابه للحق ترجونا

فوحدة العرب تنشينا وتبعثنا … بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا

ان التفرق داء معضل أبداً … في العرب أعيا على الدهر المداوينا

الرأي ماقاله القدسي فاعتصموا … برأيه فهو يهديكم ويهدينا

فلا تخوضوا غمار الحرب ان لنا … مندوحة عن أمور ليس تعنينا

فالحرب مثل اسمها للناس متلفة … فلا تكونوا بها هوجا مجانينا

ففيم قل لي لماذا ياترى ولمن … نسل في وجه كوريا مواضينا

ماذا يريدون منا بعد ماهتضموا … حقوقنا ياترى ماذا يريدونا

بالامس أعطوا اللواء الحر مكرمة … للترك واغتصبوا منا فلسطينا

واليوم جاؤا يريدونا لنصرتهم … ياللوقاحة من ذا يرتضي الهونا

ألعبة نحن اذ (جنبول) يجاذبنا … و(العم سام) بسوق الخسف يشرينا

أم ياترى نحن في أيديهمو كرة … أنى يشاؤا الى الميدان يرمونا

فلا وويلات حرب فوق طاقتنا … لستم لتدرون فيها من تعادونا

لاناقة لكمو فيها ولا جمل … وليس منها سوى التدمير تجنونا

أسعد الايام

قدك يانفسي فيومي غير أمسي   بشموس أشرقت من عبد شمس
زين الوادي سنا طلعتها   فأشاعت بهجة في كل نفس
أشرق الافق بها فازدهرت   كل شجراء فأفواف الدمقس
فعليها كل طير غرد   باعثا من لحنه أعذب جرس
ياشبابا فخر الوادي بكم   واكتسى لما حللتم ثوب عرس
ومشت تغلب في عزتها   لتحي جبلي رضوى وقدس
لتحي الشام في أشبالها   معقل العرب وكهف المتأسي
فتلاق العز والمجد كما   يلتقي الف بالف بعد يأس
ورأت آمالها باسمة   إذ رأت في قربكم لذة أنس
كانت الايام نحسا فبدا   سعدكم فينا فلم نحفل بنحس
أسعد الايام يوم لاترى   عين سوري به ظل فرنسي

تغرب أمريكا بهم وتشرق

معاولكم هيا احملوها وخندقوا ... فللترك موت ان تهجنا محقق
فقدما رسول الله خندق حوله ... وقد خندقت من حولها أمس جلق
وان جنود الترك في كل بلدة ... غداً دمها دون الخنادق يهرق
وما خلف طوروس ولا هضباته ... الى ساحل البسفور في الترك معرق
شوايا (بني عثمان) من الف رقمة ... تغرب أمريكا بهم وتشرق
فمن كان يحجو أن دالس أخرقا ... فبايار منه في السياسة أخرق
فقد رام جهلا أن يطوق أرضنا ... اذا هو بين الجحفلين مطوق
متى كان للدولار صوت بأمة ... لها شرف سام ورأي ومنطق
فالك يابايار تهتاج مرغيا ... وترعد من خلف الحدود وتبرق
ترفق بأكراد مسخت صفاتهم ... وفرقتهم أيدي سبا فتفرقوا
ترفق بعرب تحت حكمك أصبحوا ... عباديد لايرجون عتقا فيعتقوا
ولا تفتخر بالترك فالترك لم تزل ... عليها لواء العز في الصين يخفق
فجرد على الروس الجحافل واغزها ... وهيهات لم تنطق ولا استك ينطق
اذا مر صاروخ عليك مجلجلا ... تخر صريعا من صداه وتصعق
لئن ضيع الغرب المخاتل حقنا ... ففي وجه تركيا العدالة تبصق

تألبت الدنيا عليك جميعها ... وليتك اذ تخزى جبينك بعرق
أمالك في الاسلام عرق به دم ... فأنت من الاسلام كالسهم تمرق
وما الدين الا الحق والعدل والهدى ... وان اريج الدين في العرب يعبق
بدا في سماء الكون يسطع نوره ... فلله ذاك الكوكب المتألق
فصبراً بني قومي فليس أمامكم ... الى النصر الا ان تكروا وتصدقوا
وما هي الا جولة اثر جولة ... وما هي الا ان يداسوا فيسحقوا
فها هو جيش العرب في كل موطن ... يبدد غارات لهم ويمزق

الغرب للشرق عدو مبين

قولوا لبلغانين ليث العرين ... الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره ... فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

كفاك يا ايدن ماذا تريد ... جاوزت في ظلمك أقصى الحدود
فالظلم يا ايدن من طبعكم ... واللؤم والغدر ونكث العهود
وأنت يا موليه ماتجتني ... من بغضك العرب وحب اليهود
يريد (بن غورين) سينا التي ... لمصر كانت في الزمان العتيد

حار بذاك التيه خوف الردى ... بشعب اسرأيل موشي الطريد
فر وفرعون على أثره ... فراع اسرأيل زحف الجنود
فالآن ببغيها له موطنا ... (بن غورين) المجرم نسل العبيد
فلعنة التاريخ تبقى على (ال ... تاميز والسين) ليوم الوعيد
كنانة الله منار الهدى ... للنار تمسي طعمة والحديد
ماذا جنت ـ حتى تعيثوا بها ... ياشر من فوق الثرى ـ بورسعيد
فذاك غدر منكو فاضح ... يندى له في المشرقين الجبين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين ... الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره ... فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

قولوا لعبد الناصر الالمعي ... العرب ترعاك فلا تجزع
والعرب تفديك بارواحها ... فاجمع قوى عزمك واسترجع
فأنت بدر العرب في ليلها الـ ... ـداجي الشديد الحالكة المفزع
وانت رده العرب في صولها ... بكل ليث فاتك اروع
فخض غمار الحرب وادفع لها ... كتائب الحتف الى المشرع
لاترهب الظلم فاشياعه ... تنعب كالغربان في بلقع
أنصاره تفرق من ظلها ... فكيف اذ تدفع للمصرع

الحق سيف فوقها مصلت   تراه في اليقظة والمهجع
أرسلتها صيحة حق لمن   منهم يعي الحق ومن لايعي
رجعت الدنيا صداها كما   رن سمع الفلك الارفع
فعش ودم للعرب واسلم فقد   أوهيت بالحق عرى الظالمين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين   الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره   فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

حييت يامصر لهذا الكفاح   في البر والبحر وخفق الرياح
فدافعي يامصر عن حوضنا   وعن سياج الحرم المستباح
في (بورسعيد) من مظلاتهم   ظلت على الاعقاب تدمى الجراح
لاقوا من الصيد صنوف الردى   فانتثرت أشلاؤهم في البطاح
قد جدت الحرب فجدوا بها   فمالنا عن خوضها من براح
ماذا يريدون أنعطي لهم   (قناتنا) طوعاً ونلقي السلاح ؟
فما لهم في بحرنا مرفأ   وما لهم في برنا من مراح
العرب لاتسلم من أرضها   شبرا ودون الشبر بيض الصفاح
والعرب يا ايدن موتورة   فما عليها في دفاع جناح
تريدها حرباً الا اصمد لها   والق (جمال العرب) كبش النطاح

والحرب ياايدن مجنونة فدعك ياايدن من ذا الجنون

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

ايدن ياأروغ من ثعلب ويا سليل الطمع الاشعبي
يا أحمق الناس واغبى الورى والحمق كم عشش في منصب
كم من سياسي اخي حكمة نهاك ان بالنار لا تلعب
وانت مازلت على مرقب تنفخ بالبوق ولم تتعب
تحدو الى الحتف نفوس الورى فياغراب البين لا تنعب
ولم يزل (موليه) من حمقه يرنو الى عثنونك الاصهب
كنعجة بلهاء تقتاده الى شفار الصيد من يعرب
غرر باسرائيل وادفع بها الى مهاوي التلف المعطب
واخرج من المأزق عرداً وقل اشمس اسرائيل هيا اغربي
بظلفه يبحث عن حتفه (بن غورين) الراقص في الموكب
وانتمو من عهد قرصانكم تجار حرب من مئات السنين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين

فرد كيد الغرب في نحره   فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

قولوا لاسرائيل أين المصير   للبر أم للبحر أم للثبور
وبل لاسرائيل ان شمرت   عن ساقها الحرب وفاح القتير
اين تفرون وما ان لكم   ان دارت الحرب غدا من نصير
ستنعب البوم على هامكم   من بعد ماتمسون رهن الحفير
ويلم (بن غورين) ماشأنه   منتفخاً ممتلئا بالغرور
قد غره الفتح وما ان له   مخنث من قومه في النفير
فالجيش للطاغين لاجيشه   فليبق مزهوا بذك المصير
ستدعس العرب على أنفه   ولو توارى في ثنايا البحور
غداً وما أهوله من غد   غداً سنصليكم بنار السعير
غداً غداً نقبر اشلاءكم   من بعد ان تشبع منها النسور
لوثتم الارض التي بارك الـ   له بها ياأرذل العالمين

الغرب للشرق عدو مبين

قولوا لبلغانين ليث العرين   الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره   فالغرب للشرق عدو مبين

ياشرق يامهد ابي القاسم الصادع بالحق ومهد المسيح
يامهبط الرحمة ياناشر الحكمة ياماسح جرح الجريح
نشكو لك الغرب فغاراته في العرب لايهدا ولا تستريح
والغرب شر مستطير فهل يريح منه العرب يوما مريح
ياغرب لاتجمح فيا ربما اردك في الهوة هذا الجموح
ياغرب مذ انشاك باري الورى مالك وجدان ولا فيك روح
فاجنح لاسرائيل وارفق بها فحتف اسرائيل في ذا الجنوح
اغرتك من اوطاننا فتنه على الربى الشم ومهوى السفوح
تكيد امريكا لنا كيدها وكيد امريكا رماد بريح
فليحترق دالس من غيظه فنحن لانصغي لغير النصيح
ليست فلسطين لكم لقمة سائغة يااظلم الظالمين
قولوا لبلفانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

★★★

ماذا يريد الغرب من شرقنا الا اوسط مايقصد من ذا الهوان
يريد ان نحني له رأسنا ونحن في الحرب ليوث الطعان

فقـل لجنبـول وأشيـاعه والعم سام مالكم من امان
فكيف نصغي لاباطيلكم وقد خبرناكم طوال الزمان
هيهات ان نصغي لكم ودنا مادام للعرب حصاة تصان
وقـل لانزهور المزدهي بقصره الابيض بين الحسان
العرب لاتشرى بدولاركم والعرب ماهينت وليست تهان
بعتم فلسطين لشر الورى لنسل صهيون خـدين القيان
هيئ لاسرائيل ماتبتغي وخذ لها ماتشتهي من ضمان
تخيط اسرائيل اكفانها وأنت في أصبعها كشتبان
هب انه يخدعنـا مينكم فأين يامعتوه برد اليقين

★★★

حدث ابا وفد حديث العلى عن مرتع المجد وشبلي لنين
حدث وقل ماشئت عن امة قد نفضت عنها غبار السنين
حدث عن الحاضر من مجدها وعن بقايا صلف الغابرين
حدث عن العمران في ربعها وعن مجالي فكرة الخالدين
مثل لعيني جميـل الرؤى وحسن ماشاهـدته من فتون
ماابصرت عينـاك لاتخفه فليتني كنت مع الشاهدين
حدث عن الفكرة تنمو كما في الروض تنمو زهرة الياسمين
قد عطر الآفاق منها الشذى وشع منها النور في العالمين

فبي لدى الشرق منار الهدى وهي لدى الغرب قذى في العيون
فليخسأ الغرب واحلافه فلم يك السفيت مستعمرين

★★★

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

★★★

قولوا لبلغانين انا على نهجك ماعشت لخير الانام
وياصديق العرب لاتجفنا وزر كما زرناك روض الشآم
فانت والعرب كما تشتهي نوافح المجد على مايرام
وقفت في مصر لنا وقفة قد الصقت انف العدى بالرغام
فأنت المصري برد الندى وانت للسوري قطر الغمام
حمامة السلم على وفدنا رفت لكي تطرد وفد الحمام
فالسلم نور والردى ظلمة والنور كم بدد جيش الظلام
فلتسقط الحرب وانصارها ولتحي في الشرق دعاة السلام
فحبذا الشرقين اهوالها فانت في الشرقين نعم الامام
ان نورت ذكراك آفاقنا فنفحك العاطر مسك الختام

في الزوايا خبايا

ياغر لاتك مثلي   تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً   ففي الزوايا خبايا

★★★

انظر بعينيك غربا   وانظر بعينيك شرقا
واحذر شراك خداع   متى نهضت لترقى
فقد لمحت عيونا   تروم صيدك زرقا
سمعت قصف رعود   ليلا وما شمت برقا
ابلبل الدوح هيم   به وان ذبت عشقا
فالجو فيه بزاة   شهب تطارد ورقا
ياشرق ماالغرب خل   يهوى محياك طقا
فخذ حذارك منه   فانت اكرم عرقا
كفى الذي نحن فيه   فما خلقنا لنشقى
انلعب الدستبندا   ونحن في اليم غرقى

★★★

ياغر لاتك مثلي   تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً   ففي الزوايا خبايا

ياشعب ان كنت تدري او كنت لم تك تدري
فالجو فيه غيوم كأنها موج بحر
فاحذر صواعق رعد تطويك من غير نشر
وجه قلوعك شرقاً فالريح عكسك تسري
وانت طاف غريق مابين مد وجزر
يامن حامت بماض زها مدى الف شهر
هب ان ليلك زاه يفضي لاروع فجر
عين السياسة يقضى والنوم بالحر يزري
يدلل العم سام بنا وجنبول يشري
ارفع لحافك وانظر فالماء تحتك يجري

★★★

ياغر لاتك مثلي تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً ففي الزوايا خبايا

★★★

ياغر دائي دفين ان كان مابك داء
وليس لي من رجاء ان كان ثم رجاء
فذى فلسطين تبكي دما ويبكي اللواء
على مفاخر بيعت كما تباع الاماء

الجهل حتف مميت والضعف داء عياء
والظلم داء قديم عيت به الحكماء
مان يزول بحال حتى تزول السماء
كن في الحياة قويا وافعل بها ماتشاء
تكن عزيزا مهيباً تعنو لك العظماء
لم يظلمونا فتيلا لو اننا اقوياء

★ ★ ★

ياغر لانك مثلي تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً ففي الزوايا خبايا

★ ★ ★

ياغرب مالك عهد كلا ولا لك دين
ياغرب انك داء اعيا الاساة دفين
رمت الخداع فخابت بالشرق منك الظنون
فكل خطب لعمري الاك خطب يهون
ان التجني علينا ياغرب منك جنون
فكم تلطخ مما تجنيه منك الجبين
جنبول ينفث سما وفيه ضعف ولين
والعم سام تبارى الـ شطآن منه السفين

ان رمت حربا فأقبل   يردبك منا المنون
او في زنادك نار   فاقدح فذا بلغنين
من يبغ عسف بلادي   فالجيش حصن حصين

★ ★ ★

ياغر لانك مثلي   تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً   ففي الزوايا خبايا

★ ★ ★

ياجيش يامن قومي   وياسياج البلاد
ياساهراً ليس تدري   ماعشت طيب الرقاد
الغرب يبغي جلادا   فاصبر لحر الجلاد
واضرب ففي العرب نار   تذيب صم الصلاد
ابا عطية (١) فاسلم   ودم لرد العوادي
ياابن الفرات المفدى   شفيت داء الفؤاد
مددت كفا شريفا   لهتك ستر الاعادي
كسوت دالس مما   قدحكت ثوب حداد
كفاك فضلاً ونبلاً   تحطيم تلك الصفاد
فلتبق للعرب ذخراً   اشبال هذي البوادي

---

(١) الرئيس عبدالله شيخ عطية

تصفيق نشوان

اذا العلم الخفاق رف على الذرا		فصفق لمجد العرب تصفيق نشوان
ولا تحتفل في كل شرق ومغرب		بمجد على الدنيا سوى مجد عدنان
ومن يبن صرحا للعروبة عاليا		فللوحدة الكبرى (جمال) هو الباني
أرى النيل صنوا للفرات فهاهما		بدوح العلى الفنان يعتنقان

الرئاسة

ياباني الوحدة الصغرى ومحكمها		نرجوك للوحدة الكبرى لتعليها
ان الرئاسة لما ازينت وسعت		اليك مشتاقة جئنا نهنيها

(في اسبوع الجزائر)

أيها العدل أمط عنك اللثاما		وأنر للناس في الدنيا الظلاما
وتبسم تشرق الدنيا لنا		بهجة طوراً وصفواً ووئاما
خيم الظلم على آفاقها		فالام الظلم في الدنيا إلاما

أين ياعدل المناكيد الاولى ملأوا الدنيا شروراً وإثاما
عصف الدهر بهم فاحتملوا سبة الاجيال اذ أمسوا رماما

★ ★ ★

أيها البادئ بالشر ومن صفع الحق كما داس النظاما
وأرى الناس عمى أهوائه حينما سل على العرب الحساما
فعلى التاريخ أن يعطي لنا حكمه في من عن الحق تعامى
وبمن باع نفوسا وشرى ورأى حلا دما كان حراما
وبمن قدس فيها نفسه ورأى الناس على الارض سواما

★ ★ ★

أين الاستعمار من عهد به تنشد الاحرار في الدنيا السلاما
عهد الاستعمار ولى فلتثر فوق ذاك الرمس أهلوه الرغاما

★ ★ ★

عرب المغرب تدعو اخوة في ربوع الشرق تابى ان تضاما
وهي تدعوكم الى نصرتها لتوالي زحفها عاما فعاما
وستجني ثمر النصر اذا ماحدوناها الى النصر كراما
فأعينوها بما اسطعتم فقد يسعف المال اليتامى والايامى
كم رأينا من فرنسا عنتا وسفاها وجفاء وخصاما
وهي لم تفتأ اذا ماسنحت فرصة تشحذ للفتك السهاما

ففرنسا لاترامي حرمة لضعيف لا ولم ترع الذماما
جردت (بوحيرداً) من بردها مثلما جردت م الغمد الحساما
ومضت تروي الظما من دمها وتذيب الجلد بالكي انتقاما
فتك الثوار بالجيش فهل من فتاة انت تشفين السقاما
يالذل الدولة العظمى وقد ترك الثوار قتلاها عظاما

★★★

يقظ الشرق ولم يبق كما كان للغربي في الماضي غلاما
هب مهتاجا وقد جدت له عزمات تترك الغرب حطاما
نار نمرود لقد أضرمها دالس في الشرق وانسل وناما
فمشى فيها جمال فغدت في ربوع الشرق بردا وسلاما
جابه الشر بشر مثله ومشى كالليث لايخشى الصداما
راسخاً كالطود لاترهبه قوة الطاغي ولا يخشى الحماما
كلما كر عليه فيلق صاح في نخوته يالنشاما
هزم المستعمر الطاغي وقد رد في صولته الجيش اللداما
رأت العرب به منقذها وابنها الحر فأولته الزماما
وهو لايفتأ يعلي شأنها ويرى عزتها حقا لزاما
تتنزى جاهداً من بعد ان وحد القطرين مصراً والشآما
عاملا للوحدة الكبرى فلا زال للعرب على الدهر اماما

حللتم سويدائي

ألم تعلموا مابيننا من مهامه حللتم سويدائي فلم أر من بعد
فما بعدكم عني بمنس لعهدكم ولا قربكم مني بعطف سنا كبدي

من قصيدة وداع

بالامس بردشراب الوصل انعشني واليوم نار عذاب لهجر تكويني
من بعد بعدك لاعيني بذائقة طيب الرقاد ولا دمعي يعاصيني
هل كان قبل وصال منك يقنعني فكيف بعد خيال منك يكفيني
ياراحلين ودمع العين يتبعهم ردوا دموعي فوجدي كاد يرديني
اما الذي اتمنى كل آونة قرب المزار وأنتم لاتدانوني
هل تنطفي نار اشجاني ولوعتها تالله لاتنطفي مالم تلاقوني
كم ليلة سهرت عيني بها وانا ارعى نجوم الدجى والليل يضويني
اقلب الطرف في آفاقها لارى برقاً يلوح من الاوطان يهديني
ان كان لادار بعد اليوم تجمعنا فالله عوني على حزني ويكفيني
لاتحسبوا أنني من بعدكم فرحا هشاً بشوشاً أناغي من يناغيني
كلا فما قلبي المضنى بمنصرف عن حبكم لا ولا الاخبار تلهيني

ففرنسا لاترامي حرمة لضعيف لا ولم ترع الذماما
جردت (بوحيرداً) من بردها مثلما جردت م الغمد الحساما
ومضت تروي الظما من دمها وتذيب الجلد بالكي انتقاما
فتك الثوار بالجيش فهل من فتاة انت تشفين السقاما
يالذل الدولة العظمى وقد ترك الثوار قتلاها عظاما

★★★

يقظ الشرق ولم يبق كما كان للغربي في الماضي غلاما
هب مهتاجا وقد جدت له عزمات تترك الغرب حطاما
نار نمرود لقد أضرمها دالس في الشرق وانسل وناما
فمشى فيها جمال فغدت في ربوع الشرق بردا وسلاما
جابه الشر بشر مثله ومشى كالليث لايخشى الصداما
راسخاً كالطود لاترهبه قوة الطاغي ولا يخشى الحماما
كلما كر عليه فيلق صاح في نخوته يالمنشاما
هزم المستعمر الطاغي وقد رد في صولته الجيش اللداما
رأت العرب به منقذها وابنها الحر فأولته الزماما
وهو لايفتأ يعلي شأنها ويرى عزتها حقا لزاما
تتنزى جاهداً من بعد ان وحد القطرين مصراً والشآما
عاملا للوحدة الكبرى فلا زال للعرب على الدهر اماما

حللتم سويدائي

ألم تعلموا مابيننا من مهامه حللتم سويدائي فلم أر من بعد
فما بعدكم عني بمنس لعهدكم ولا قربكم مني بعطف سنا كبدي

من قصيدة وداع

بالامس بردشراب الوصل انعشني واليوم نار عذاب لهجر تكويني
من بعد بعدك لاعيني بذائقة طيب الرقاد ولا دمعي يعاصيني
هل كان قبل وصال منك يقنعني فكيف بعد خيال منك يكفيني
ياراحلين ودمع العين يتبعهم ردوا دموعي فوجدي كاد يرديني
اما الذي اتني كل آونة قرب المزار وأنتم لاتدانوني
هل تنطفي نار اشجاني ولوعتها تالله لاتنطفي مالم تلاقوني
كم ليلة سهرت عيني بها وانا ارعى نجوم الدجى والليل يضويني
اقلب الطرف في آفاقها لارى برقاً يلوح من الاوطان يهديني
ان كان لادار بعد اليوم تجمعنا فالله عوني على حزني ويكفيني
لاتحسبوا أنني من بعدكم فرحا هشاً بشوشاً أناغي من يناغيني
كلا فما قلبي المضنى بمنصرف عن حبكم لا ولا الاخبار تلهيني

نعم فقد بعتكم روحي بلا عوض عنها ولست على بيعي بمغبون
ان الصبابة من طبعي ومن شيمي وما التسلي عن الاحباب من ديني

لسان الحال عني يترجم

حليف سهاد نازح الدار معدم ومالي سوى حسن اصطباري مغنم
ابيت ومن دمعي بحار زوخر وفي باطني جمر الغضا يتضرم
اروح واغدو لاارى لي مسعفاً وارعى نجوم الليل والناس نوم
اطارد دهري حاسراً متجرداً وطوع لواء الدهر جيش عرمرم
اكفكف عني خيله وأردها وفي الكف لدن صارم الحد لهذم
لعمرك ماأدري وأني لصابر متى ينجلي هذا الشقاء المحتم
و ني لاخفى الهم عن كل شامت ولكن لسا الحال عني يترجم
ثلاثة اعوام أقاسي بها الاسى اجرع كأس الصبر والصبر علقم
وما كان للحزن المبرح مذهب الى بوادي النيل لو كنت اعلم
ولكن قضاء الله بالعبد نافذ وما قدر الرحمان لاشك مبرم
أألقى بليل البؤس حيران تائهاً وفيكم بدور آل مصر وانجم
سآوي الى ركن شديد يجيرني به من جيوش الهم شيحان ضيغم
فذلك ابن اسماعيل ان دارت الوغى حاها لدى الهيجاء عضب مصمم

مليك بلاد النيل وابن مليكها وحامي حمى الاسلام والخطب مبهم
له فوق هام النجم عز مشيد وبين نحور الخيل لدن مقوم
يخوض غمار الحرب والدرع جونة ويثني عنان المهر والدرع عندم
بني العزة القعساء اماطريدكم فعان واما ضيفكم فمكرم
لانتم من الهندي امضى عزيمة ومن راحة الوسمي أندى واكرم
نفسي ولم أملك سواها اعزة ميامين غر اعرض الدهر عنهم
اولئك صحبي فتية الشام اصبحوا يقاسون انواع الاذى وهم هم
فيال بلاد النيل قوموا بنصرهم فهذا اوان النصر فالقوم اعدموا
اليكم ازف اليوم عذراء ناهداً بها الفكر ينحو نحوكم يترنم
متى تكشفوا عنها القناع ارتكو بديع المعاني جاذلاً يتبسم

من قصيدة

وضرغامين ظلا في عراك وباتا كالمعضل يأنحان
وباتا فوق عوج قارحات لـ سات الردى يتحاسيان
تساقوا كأسا مراً زعاقاً وغنى بينهم ماض يمان
وكم ثكلى ترن على قتيل يحوم على لقاه القشعمان
تمزق ثوبها حزناً عليه وتسكب عبرة كالارجوان

نعم فقد بعتكم روحي بلا عوض عنها ولست على بيعي بمغبون
ان الصبابة من طبعي ومن شيمي وما التسلي عن الاحباب من ديني

لسان الحال عني يترجم

حليف سهاد نازح الدار معدم ومالي سوى حسن اصطباري مغنم
ابيت ومن دمعي بحار زوخر وفي باطني جمر الغضا يتضرم
اروح واغدو لاارى لي مسعفاً وارعى نجوم الليل والناس نوم
اطارد دهري حاسراً متجرداً وطوع لواء الدهر جيش عرمرم
اكفكف عني خيله وأردها وفي الكف لدن صارم الحد لهذم
لعمرك ماأدري وأني لصابر متى ينجلي هذا الشقاء المحتم
و ني لاخفي الهم عن كل شامت ولكن لسا الحال عني يترجم
ثلاثة اعوام أقاسي بها الاسى اجرع كأس الصبر والصبر عقم
وما كان للحزن المبرح مذهب الى بوادي النيل لو كنت اعلم
ولكن قضاء الله بالعبد نافذ وما قدر الرحمان لاشك يبرم
أألقى بليل البؤس حيران تائهاً وفيكم بدور آل مصر وانجم
سآوي الى ركن شديد يجيرني به من جيوش الهم شيحان ضيغم
فذلك ابن اسماعيل ان دارت الوغى حاها لدى الهيجاء عضب مصمم

مليك بلاد النيل وابن مليكها ... وحامي حمى الاسلام والخطب مبهم
له فوق هام النجم عز مشيد ... وبين نحور الخيل لدن مقوم
يخوض غمار الحرب والدرع جونة ... ويثني عنان المهر والدرع عندم
بني العزة القعساء اماطريدكم ... فعان واما ضيفكم فمكرم
لانتم من الهندي امضى عزيمة ... ومن راحة الوسمي أندى واكرم
بنفسي ولم أملك سواها اعزة ... ميامين غر اعرض الدهر عنهم
اولئك صحبي فتية الشام اصبحوا ... يقاسون انواع الاذى وهم هم
فيال بلاد النيل قوموا بنصرهم ... فهذا اوان النصر فالقوم اعدموا
اليكم ازف اليوم عذراء ناهداً ... بها الفكر ينحو نحوكم يترنم
متى تكشفوا عنها القناع اركو ... بديع المعاني جاذلاً يتبسم

من قصيدة

وضرغامين ظلا في عراك ... وباتا كالمعضل يأنحان
وباتا فوق عوج قارحات ... لـ ...سات الردى يتحاسيان
تساقوا كأسا مرأ زعاقاً ... وغنى بينهم ماض يمان
وكم ثكلى ترن على قتيل ... يحوم على اقاه القشعمان
تمزق ثوبها حزناً عليه ... وتسكب عبرة كالارجوان

من قصيدة في شكوى الحال

وكم داع دعا منا بصوت شجي منه تنفطر القلوب
اذا جار الزمان ولا نصير بلطف الله تنفرج الكروب
فصبراً للشدائد آل قومي فأن غداً لناظره قريب

بوادي النيل

اما وابيك ماحلت ركابي بوادي النيل شوقا للورود
ولا استعذبت ماء النيل يوما من لذاتها الى اقصى الصعيد
ارى ان القريب بها بعيد فلم اطمح الى امل بعيد
اراني كالاسير بها لحرب توقد بين اطراف الحدود

لست ادري

انا لولا شعر في مفرقي وابي آدم من طين وماء
قلت اني ملك في هيكل دق حتى عن خيال الشعراء

لست ادري ماريد الله من مهجتي حتى رماها بالشقاء
خانني الدهر ولو اسعفني كنت تاجا فوق هام النبهاء

حنين الى الاوطان

اشكو الى الدار ما شكوه من زمني مما الاقي من الاهوال والمحن
در لاسماء لاقوت معالمها ولا اطارت بها الارواح من سكن
وقفت ابكي بها والركب مرتحل فما دعائي على الاطلال والدمن
هاجت لي الشوق والارواح هادئة ورقاء تشكو الاسا ليلا على فنن
تدعو هديلا بلحن لا تبينه وقد تقود الفتى الحان للمحن
لم ادر يوم النوى ما الله صانعه بنا فواحر احشائي وواحزني
الله في قلب من ذابت حشاشته عليك ياقرة العينين ياسكني
انا المعنى فهل لي من مواصلة احظى بها قبل نزع الروح من بدني
بانت وقلبي له طي الحشا حرق منه الصبابة لم تبرح ولم تبن
هبت من الزور ريح نشرها عبق في طي اردانها المنشور عن وطني
ريح بها الراح ممزوج بقرقفها والزنجبيل وذوب الشهد في المزن
تلك الصبا حينما استنشقتها سحرا نشرت بعد البلى ياصاح من كفني
ان الصبابة والصهباء ان مزجا بالروح فالويل كل الويل للبدن

ياصاح نعم الفتي المرجو نائله
سقيت در الحيا من وجهك الحسن

تالله انسى فناء كان يجمعني
قدما واياك فيه مربع السكن

طال اشتياقي الى ربع عهدت به
قبل اغترابي وجوها نضرة السنن

ربيت في نعمة من ظل دوحتكم
يادوحة المجد والعلياء والمنن

من ذا الذي لاذ في اطواد عزكم
خوف العداة فامسى واهي الركن

مرزؤن اذا ماالضيف حل بهم
قروه شحم الذرى لادرة اللبن

مااحتل ركبهم أرضا مذللة
كلا ولا رتعوا في خضرة الدمن

ان أنجبوا أنجبوا اسداً مؤللة
اظفارها عدة للحادث الخشن

بمثلهم أتقي الدهر الخؤون وبي
هم يستقون حيا المستوكف الهتن

قل للخطيب

قل للخطيب اذا لم يسق خطبته
ماء الحياء رماه الناس عن كثب

ايحسب الوعظ شتما للانام بما
يرويه بين سطور الطرس من كذب

فأن تعد بعدها يوما لمنقصة
نحت عرضك نحت الفأس للحطب

★ ★ ★

نحن اضيافك

اتخذ هزلك جدا ... واحص ايامك عدا
ملئ العارض شيبا ... فمتى تبلغ رشدا
سر بارض الله و سبر ... مابها غوراً ونجدا
تلق فيها من ذوي الاحـ ... ساب اشياخا ومردا
كل من ابصرت منهم ... في الوغا تلقاه جلدا
فمتى تدعوه يا للـ ... خيل لباك وشدا
واذا حفت بك الاهـ ... وال للخطب تصدى
ومتى ضاق عليك الا ... مر للكشف استعدا
فهو كالشهم مليك الـ ... عرب مولانا المفدى
ابن عبدالله من قا ... م بعرش الملك فردا
ايها الظمآن بادر ... واتخذه لك وردا
ماارى لي اليوم عن با ... ب ابن عبدالله بدا
ضاق رحب الارض فينا ... يامليك العرب جدا
مارأينا ابداً من ... لاذ بالأسد تردى
نحن اضيافك والضيـ ... ف من الاهلين عدا
مر بالارض سنيح ... منه ركن الغرب هدا

كل من في الغرب للمو ت ولقياه استعدا
لا ترى غير كمي يحسب علقم شهدا
يعتلي اجرد نهدا يعتلي جلداً علندى
يسبق الريح اذا ما الريح في البيداء شدا
تحسب المنطادفي الآ فاق سيارا تبدى،
تحسب القاصف ليلا عارضا يبعث رعدا
فاذا ما الحرب فحت ولسان الموت مدا
بدأ الصمصامة العضـ ب يقد الهام قدا
خرت الابدان هدا ان دعوا للسيف ندا

تحية خليل بك مطران

يامرحباً اهلا وسهلا بالمانح الاداب فضلا
اتعبت نفسك في العلا ياشاعر القطرين مهلا
جزت المجرة ناشئاً ووطأت هام النجم كهلا
ماذا تروم وراءها تجتابها حزنا وسهلا
أوردت ماء الفرقديـ ن وماء وادي النيل احلى
فصعدت فوق النيرا ت محاولا ان تستقلا

تختال في عليائها متبوئاً منها محلا
أو ان نبلك تبتغي ياصاحبي شرفا ونبلا
يبلى الزمان وليس ما جددت بالقطرين يبلى
لم انس ليلتنا عصر ودهرنا عنا تولى
حيث انبريت كما انبرى بدر السماء اذا تجلى
اعربت عن حاجاتنا فسللت منا الهم سلا
نادي الشبيبة ظامئ قم فاسقه نهلا وعلا
هلا عطفت على الشبيبة شاعر القطرين هلا
فلانت ليث عرينه لايعدم الضرغام شبلا
أبرزت من نظم القريض خرائداً للناس تجلى
ونفثت من سحر البيان فرائداً كالآي تتلى
فاذا تملكت القلوب فكنت للتكريم اهلا

لم اوفق للجواب

اخي لم اوفق للجواب بوقته فعفواً ولا تحسبه من صاحب ذنبا
فكم جدبي شوق الى الغرب والهوى لجوج فلا شرقاً رماني ولا غربا
احس فؤادي كلما لاح بارق من الغرب ان الحب ينهبه نهبا

فرفقاً بصب لايزال على الهوى مقيماً ولم يبدل باصحابه صحبا
سقى الله مابين الفرات (وتادف) سحائب من دمعي وروى بها الجدبا
وياجيرة (بالباب) من لي بنهلة أذوق بها من ماء ريا كو عذبا
فقد لج بي الهجران واعتادني الضنا واصبى فؤادي من اخلاي ما صبى
فلله كم لي من صديق مجانب ومستعتب حقت علي له العتبى

من قصيدة في رثاء عميد

رثى بها المرحوم عياش الحاج

نعاه لي الناعي ببغداد بكرة فاحسست بي الارض الفضاء تدور
واخفت صوتي عند ذكر مصابه على ان صوتي قبل ذلك جهور
وظلت يراعي وهي خرساء في يدي وكان لها فوق الطروس صرير
اجدك لاتبعد فما لمسهد وراءك الا عبرة وزفير
اجدك لاتبعد فمثلك لم يكن ليترك صدعا خافه ويسير
ابيت على الايام الا صرامة فاردتك نفس حرة وضمير
ذهبت شهيد الظلم غير مذمم ومالك في هذي الحياة نصير
فنعم المعين الندب كنت اذا عرت خطوب وحلت بالبلاد امور
ونعم المرجى حين لاخل يرتجى ليوم به لب الحصيف يطير

غياث لعمري انت ان نخل الحيا وهدي لمن ضل السبيل ونور
ثويت بارض قد يعدك اهلها غريباً ولم تنحر عليك جزور
ولم تنثر البيض الحسان شعورها هناك ولم تلدم عليك صدور
كرمت فلا والله لو كنت بيننا لشقت هنا منا عليك نحور
جل وجليل الرزء مالك بيننا اذا عد اهل المكرمات نظير
بكت بعدك الديوان اشياخ شمر وناحت عليه طيّ وجبور
وتلك العتاق الجرد من طول هجرها
معارف منها عريت وظهور
لقد اوحش القصر المشيد واخلقت زرابي منه جمة وستور
ونكبت الاضياف عن جنباته وكان لها في رحبتيه حبور
ترتاع اطفال وتلتاع نسوة وتمسي خلاءاً أربع وقصور
فلا يهنأ الواشون ان مقامكم عظيم على رغم الزمان كبير
فيا شامتا لاتأمن الدهر انها ال منايا لها كل الانام تصير
ترقب معي رفع الزمان وخفضه وذا الفلك الدوار كيف يدور
خلا ذلك الوادي وقد كان آهلا وهبت به بعد الشمال دبور
وصوح زهر بالجزيرة زاهر واحل روض بالفرات نضير
لئن فارق الليث الهصور عرينه على الرغم منه والزمان يجور
فقد كان ورادا لكل مخوفة له في الاعادي صولة وزئير

مرير على الاعداء صعب ممنع وحلو على المستضعفين مزير
مهيب كنصل السيف اما فرنده فصاف واما حده فأثير

بين الاعى والعمائم

سكبت غزيراً من دموعي فلا مني أناس على سكب لدموع السواجم
فقالوا أتبكي طفلة نت عامها الا ن ماتأبه احدى العظائم
فقلت وهل أبكي على فقد هالك دعوني فان الموت ضربة لازم
ولكنما ابكي وحق لي البكا لجهل ثوى بين للحى والعمائم

الى الزهاوي

أجميل ان تعتب علي فأين عتبك من حنانك
وحياة رأسك أنني مازلت معنياً بشانك
بالأمس زرتك مرتيـ ن وما وجدتك في مكانك
يابلبل الروض الأنيـ ق عشقت لحنك في جنانك
فلذا اتخذتك صاحبا وعرفت فضلك في بيانك

وشدوت باسمك صادحا ونظمت عقدي من جمانك
ومشيت نحوك مسرعا وملأت كأسي من دنانك
آمنت بالسحر الحلا ل ننث من طرفي لسانك
قد عز ياخل الوفا ء وجود مثلك في زمانك
فأمر تجدني ياجميـ ـل اليك أطوع من بنانك

كسراب بقيعة

رب ود أهمته من اناس سرمدياً اذ كنت غراً جهولا
فاذا بي أراه ان رمت تمثيـ ـلا ومن لي أن أحسن التمثيلا
كسراب بقيعة خاله الظمـ آن ماءاً فخيب المأمولا
او كظل الجدار يمتد في الصبـ ـح طويلا ولا يدوم طويلا
او كرقم على التراب متى مر ت به الريح عاد رسما محيلا
يالود رزئته من أناس كنت أدعى بالامس فيهم نبيلاً
حال ذاك الصفاء رنقا وحال الـ ـسلم حربا والحب بغضا مهولا
حسبوني غولا وما أنا بالغو ل ولكن أمسيت عزرائيلا

★ ★ ★

كيف غيرك النوى

اخي وصديقي كيف غيرك النوى وحالت بك الاحوال عن ذلك العهد
ألم تذكر الود الذي كان بيننا وظلا تفيئناه في جانب الرند
وأيام انس لم يدم لي نعيمها تبسم فيها الدهر عن خالص الود
حرمت لذيذاً من تنسم طيبها وكانت على قلبي الذ من الشهد
رعى الله عهداً بيننا لم يقم له اخو ثقة في الناس قبلي ولا بعدي
اذا كان بعد الدار فرق بيننا عداك فقرب الدار اوهى من البعد
اذا انت لم تذكر صدقك غادياً مريحاً فلا تذكره في الزمن النكد
حمدت صدوري عن زماني ناهلا معلا ولم احمده في ساعة الورد
عجمت به عود الاخاء فلم اجد سواك ومن لي في الورى بأخ جلد

هذه حالتنا

كسلحة بفروة حالتنا اذ تسأل
لاتقبل الحك ولا الا فرك وليست تغسل
مشكلة ياصاحبي على المدي لاتحلل

الى قاتلي برنادوت

أقاتلي الكونت برنادوت لاشرف لكم بذاك ولا فخر ولا غلب
اضعتمو دمه ما بينكم هدرا فليس يودى وذا من أمركم عجب
ما كان أعظمه جرما وافدحه في الكون خطبا لو ان القاتل العرب

اغرس

اغرس فلو لم يغرس الا آباء ما كنا جنينا
اغرس كما غرسوا وقر بما غدا تجنيه عينا
اغرس فان الغرس في أعناقنا قد بات دينا
اغرس أخي هذا الفسيل فقد رأيت الغرس زينا
اغرس وفوق التبر صب على زبرجده لجينا
اغرس فليس بآكل ثمرا من اختار الهوينى
اغرس فقد تحيا الغرا س غداً فتبهج ناظرينا
اغرس فقد تلفيه دو حاً في غد يحنو علينا
اغرس الى أن يصبح الـ وادي في الاغراس جونا

اغرس فنحن كما ترى ثمر الحياة لو الدنيا

من قصيد مفقودة

يابرق صنعاء لألئ في عمان ويا صبا العراين أيقظ من بأجياد
ان طال يابرق ليل الراقدين بها فقل عفاء على التاريخ والضاد

★★★

ان الفرات عراق حين تهبطها من سفح (بالس) حتى منتهى الوادي
اذا ذكرت نخيل الرافدين بها ذكرت منبت آبائي وأجدادي
وما دمشق ولا الشهباء في نظري وفي الهوى غير سامرا وبغداد

عبث الشرطة

في عهد الاحتلال الفرنسي البغيض

يامن رأى الشرطة في بلدة تفعل مالا يفعل الحاقد
تسطو على الآمن في سربه فيا لمن يخطفه المارد
كأنها الغيلان في صولها منها يراع الحدث الراقد
فلا تسل عن بائع مترب ومقرف ليس له عضد

اذا خطا في شارع خطوة | لابد منهم خلفه واحد
يتبعه كالظل في أثره | لاناكب عنه ولا حائد
فهو وإياه على ماترى | طريدة يتبعها صائد
فحيثما حل وأنى سرى | له شهاب منهمو راصد
فاضحك وهل منهم سوي أحمق | تضحك من أفعاله الفاقد
الرأي منه أبداً فاسد | والفكر عنه عازب شارد
في المقاهي رعده قاصف | وفي الملاهي ريحه راكد
لعابه من فمه سائل | متى بدت في مسرح ناهد
يامن يحيص القول في جوفه | أكظم على مابك يانا كد
فكل من يفسو ولو خفية | لابد أن يمسكه (حامد)
على (مدير الامن) تعزيره | وانما (صبري) هو الجالد
يصول والدرة في كفه | يخفق من شاء بها العائد
من نهشت أنيابها لحمه | بات طريحا ماله عائد
آثارها تبقى على جلده | كالكي اذ ليس لها ضامد
مبازل مثلها صبية | (ميشيل) فيها الضيغم الحارد
يجلس في الملهى وخلانه | يعرفها الشازب لا الزاهد
تحيط بالمسرح من حوله | كالطوق اذ يعقده العاقد
ففي (وداد) لبه ذاهل | وفي (حياة) فكره شارد .

الآمر الناهي به وحده فلا ابن (حمور) ولا (العائد)
لله من ذي امرة غاشم وذي دهاء كيده كائد
كأننا نمشي على أنفه فهو علينا أبداً واجد
ليس (بدير الزور) ذو مرة فامض على نهجك يافاسد
وافعل كما تهوى فذي بلدة ليس لها حام ولا قائد
فسل (مدير) الامن ان تلقه متى يثوب الجمل الشارد
فحالة (الامن) وأذنابه يدري بها القائم والقاعد
بانت كدبر العنز مفضوحة ولم يقم منا لها ناقد
لولا فتى ندب لعاثت بنا عسالة ليس لها طارد
آنافها فطس وأنيابها عصل وفي الحاظها شاهد
مسعورة ضارية شرسة ليس بها وان ولا راقد
كادت بنا تفتك أنيابها بل يحتوينا حقدها الحاقد
صال عليها الليث فاجتاحها فنام عنا شرها الساهد
مزقها أيدي سبا فانثنت كلمى عليها العلق الجامد
فذا جريح دمه سائل وذا طريح ماله ساند
وذاك مسدوح على جنبه وذاك مشلول له ساعد
حتى اذا قلم أظفارها لم يمس فينا ظلها البارد

★ ★ ★

المهرجان

يالطيب الاوان يوم تلاقى ال صفو واللهو في صبا نيسان
حيث بات الهزار فوق الغصون ال ملد بين الشعاف والوديان
باعثا في المروج في محفل الور د غريب الفنون والالحان
نغمة للخلود في مسمع الده ر وسلوى المتيم الولهان
وترى الزهر باسم الثغر في الرو ض نديا معطر الاردان
والنسيم العليل يحمل نفحا من شذا الياسمين والاقحوان
في رياض الجنان في خطرة النه ر وفي ظل دوحه الفينان
وعلى الزهر صبغة الطيف تزهو من ذكاء بالسبعة الالوان
سندس فوقه من الوشي مايع جز في النقل ريشة الفنان
تغرق العين او تضل هداها بين شتى الغياض والاذان
ويطول المدى عليها فترسي تحت غاب قطوفهن دوان
يالعيد على الفرات ويا حسـ ن عذارى الخلود في المهرجان
المهارى العراب تختال بالوشـ ي اختيالا على هوى الفرسان
عاديات تمر في سرعة البر ق ولمع الخيال في الاذهان
معلنات من شوقهن صهيلا ملء سمع الجوزاء والدبران

حافر من زبرجد يفحص الدر مغذا على حصا المرجان
يالهم الفرسان من تغلب الغا باء بين الليوث من مرون
تلاقى على الفرات كأن الـ دهر في طيف عمره يومان
وكأني بالزهر من عبد شمس مثل زهر النجوم في الميدان
كل ماضي الجنان يمضي الى السبـ ق بقلب الغضنفر الغضبان
تتراءى له الخلائف والأمـ لاك في كل خطرة في الرهان
حالما بالفتوح بالفتكة البكـ ر يخفق البنود بالصولجان
فتراه نشوان يبعث صيحا ت هزبر تصم سمع الزمان

صورة المعرض

اذا وافى الربيع فقل سلام عليه حين ينتظم الاوان
ففي وادي الفرات رياض خلد عليها الحسن يخطر والحسان
تمر بها النسائم عاطرات فتحضنها الحدائق والجنان
ويستبق الزمان بعدوتيها فيغرق في أزاهرها الزمان
وتعبق في الوهادبها الخزامى ويبسم في رباها الاقحوان
وأجمل ماترى عين عليها بأعياد الربيع المهرجان

ملاعب تملأ النفس ابتهاجا   مفاتنها فينقدح الجنان
مباراة تمر بها وتمضي   مباراة ويعقبها رهان
على خيل مسومة عراب   تطير بها الفتوة والمران
يجن جنون فارسها حماسا   ويلمس قلبه فيها الجبان
وأكسية يحار الفكر فيها   وكم قد حير الفكر افتنان
وألواح تمثل كل فن   سرى فيها الهوى وزها الدهان
تعبر عن خوالج كل نفس   فليس ينوب عنها ترجمان
ثغاء ههنا وهنا خوار   وخيل ههنا وهنا هجان
وملاح هنا وهناك حاد   وكرم ههنا وهناك بان
حضارة اشربت روح البوادي   نماها العز والشرف المصان
بها الفصحى تدل بمنطقيها   اذا ماعوز الناس البيان
وليس الوصف يبلغ بي مداها   فحل بها ليدهشك العيان

حبر على ورق

قد تضمن الدولة الكبرى لجارتها الـ   ـصغرى من الحق ما ينجي من الفرق
وذاك بعض خداع الاقوياء فلا   تشم وعدا ولا تلمس ولا تذق

يندي جبينك من وعد الكذوب فخذ   منديل جيبك وامسحه من العرق
وما صكوك ضمان الاقوياء لدى الـ   ـمستضعفين سوى حبر على ورق

كيف يقودنا حمار

ان هذا المثل ينطبق على أبناء هذه الدنيا تمام الانطباق فحيثما قلبت طرفك ورميت ببصرك لايقع نظرك الا على جماهير مقطورة كالجمال وراء كل حمار من حمير هـــذه الحياة .

أتى ربه يشكو الانام وجورهم   لدى العرض من بزل الجمال قطار
أتى ربه يشكو اليم مصـابه   وفي القلب منه حرقة وأوار
فصاح إلهي أنت أرحم راحم   وأنت على المستضعفين تغـار
فها هوذا الجمال قد نال جمعنا   بدنيا الاسا منه أذى وصغار
يحملنا مالا نطيق وكم بنـا   مهامه قد ذلت له وقفار
ألا اغفر له يارب كل خطيئة   وان ناله ذام بهن وعار
ولكن ذنبا واحداً لانطيقه   وذلك في عرف الجمال شنار
فقل لولاة الامر كيف يقودنا   بكل سبيل في الحياة حمار

★ ★ ★

أثر القنبلة الذرية

يامن ترومون محو الناس قاطبة عن صفحة الارض كي تحيوا انعماء
ماذا على الناس لو هموا بمحوكمو فأنتمو دونهم أولى بضراء
ان الذئاب لها عذر اذا فتكت فأنشبت نابها بالكبش والشاء
وليس عذر لكم بالفتك في زمن سما به العلم فاستهدى الى الداء
لكل قنبلة ذرية أثر عليكمو اثمه في كل حوباء
تسطو على الآمن الغافي فتحرقه وليس تبقي على زرع ولا ماء
هذي نتاج عقول ليس يردعها دين ولا خلق عن كل شنعاء
لا وس فضل مبين ان تمس بكمو وليس ينفعها مدحي واطرائي

القمح

موسم القمح كما قلتم انا موسم كان جميلا مستطابا
ملأ الاجفار في الحقل كما ملأ الاهراء واحتل الرحابا
ولكم شاهده مثلي امرؤ في بطاح الارض قد أمسى هضابا
أين أضحى بعد هـذا ياترى أين أمسى أين ولى أين غابا

من ترى باع ومن ذا قد شرى | بل ومن أدى عن القمح الحسابا
أتراه عاد ماء فاختنق | في سلوع الفيض أو ملحا فذابا
أم أثارته الاعاصير كما | قد أثار الله في الجو السحابا
أم على ظهر العفاريت غدا | في ظلام الليل ينساب انسيابا
فغدونا نشتكي الجوع كما | يشتكي البطنة من قالوا كذابا
عضنا الجوع فلم نعو ويا | ليتنا كنا بوادينا كلابا
مسخ الكاذب قرداً مثلما | مسخ القمح بسوريا ذبابا

الأرز

رب ناس تشتكي من | جوعها في البطن وخزا
وأناس أصبحت تبـ | ـدل بالقمح أرزا
كي به تحشو حماما | ودجاجا وإوزا
أيها المسكين بالدخـ | ـن عن القمح تعزا
فلقد شاءت لك الأطـ | ـماع أن تلقى المنونا

★★★

ايه عزرائيل لا تبـ | ـق على الارض فقيرا

كل فسل لم يكن يـ ... ـملك في البيت حصيرا
لايرى من غارة البؤ ... س على الدهر نصيرا
فلقد أضحى قذى في ... عين من شادوا القصورا
وبفضل الأصفر الرنـ ... ـان سادوا العالمينا

★ ★ ★

ان سم الموت للبا ... ئس أولى في الحياة
للذي يلقى من الدهـ ... ـر صنوف النكبات
لنرى أعلى من الطو ... د قصور السروات
هات عزرائيل سم الـ ... ـموت للبائس هات
للذي في البيت لم يـ ... ـملك من الزيت دهونا

★ ★ ★

شاء أن يحتكر القو ... ت أناس لنموتا
فعلينا أن نكيل الـ ... ـيوم للعدل النعوتا
وعلى الميرة أن تكـ ... ـبس في الليل البيوتا
خدعوا الشعب وقالوا ... نحن لانرضى السكوتا
وعلى لحية مثلي ... في النوادي يضحكونا

★ ★ ★

ان حلقي بات يشوي الـ ... ـبيض فليبرده حقدي

فلمن أشكو همومي ولمن أوضح قصدي
ان أمت فليكن الطو فان ياميرة بعدي
فاتقي صولة شعري واحذري لاذع نقدي
فلقد جن من الأ‌ؤ لاس شيطاني جنونا

★★★

فلماذا أنت أنشد ت فردي لي الجوابا
واكشفي عن وجهك الخا دع للشعب النقابا
كيف أعطيت أرزاً عنبريا مستطابا
للذي أعطاك فى المو سم تبنا وترابا
وتركت البائس المس كين يشتم الصحونا

★★★

بات يغلي مرجل الحق د على الدهر بصدري
من أناس طالما قد ثملوا من خمر شعري
وعموا لما تعالى جدهم عن كوخ فقري
يالشعب يرقص اليو م على مرسح قبري
ناسيا أني له قد شدت للخلد حصونا

★★★

ألو ميره

ألو ميره ألو ميره ألو ميره ألو ميره
أللحنطة حددت وللسكر تسعيره
ألو ميره ألو ميره

مضت ياميرة الحرب فلا طعن ولا ضرب
وراحت تنقل العرب صدى التاريخ والسيره
ألو ميره ألو ميره

مضت ساطة حامينا الى التيمس والسينا
وما زلت تقرين على السلعة فاتوره
ألو ميره ألو ميره

مضى ياميرة العرس فلا روم ولا فرس
لك السيف ولي الترس اذا مادمت مغروره
ألو ميره ألو ميره

مضى عهد (رتونسكي) ونسف الصوده بالوسكي
وكم بتنا به نبكي على الحنطة مجفوره
ألو ميره ألو ميره

ألو بنت بن يعقوب بأرض القبط والوب
فصبري صبر أيوب على ديبا بلا غيره

ألو ميره ألو ميره

فهل يحلو لنا حال ويرتاح لنا بال
ويهدا القيل والقال وموشي سيد الحيره

ألو ميره ألو ميره

فكالأسباط اذساروا الى مصر ليمتاروا
فلما استحكوا صاروا هم الأسياد في الديره

ألو ميره ألو ميره

وما زال لك الحول بهذا شرق والطول
وما لي بعد ذا قول اذا ما كنت مأجوره

ألو ميره ألو ميره

وما ان زال (فرنون) له في الشرق تمكين
فللهندي أفيون وللمصري تعميره

ألو ميره ألو ميره

فذي قسمة أحلافي بلا عدل وإنصاف
فعزرا بره صافي ولي الحنطة مشعوره

ألو ميره ألو ميره

لذا قلت أرزاقي ليشبع كل أفاق
وإني جد مشتاق الى نتفك بالنوره
ألو ميره ألو ميره

فأقسم الملا جهرا يميناً تقصم الظهرا
سأذبح عنزي الغرا اذا أمسيت مدحوره
ألو ميره ألو ميره

لقد مرت بنا سبع عجاف دونها النزع
وما جف لنا زرع سقته الماء ناعوره
ألو ميره ألو ميره

بدت في الغيط كالجمر على قضبانها الخضر
لتغني كل ذي فقر ولكن دونها الميره
ألو ميره ألو ميره

بدت كالتبر في الكيس فأخزت عين ابليس
فهذي أخت بلقيس بها عيناك مسحوره
ألو ميره ألو ميره

عروس الغيط نهواها على البعد ونرعاها
مباح لك رياها على غيرك محظوره
ألو ميره ألو ميره

لنا يا ميرة الحزن على الأيام والغبن
وقد نبقى كما نحن اذا مادمت منصوره

ألو ميره ألو ميره

وثبت وثبة النمر وصلت صول مونتغمري
فأشفقت على عمري من الذئبة مسعوره

ألو ميره ألو ميره

كفى ياميرة العسف وهذا الجور والخسف
وقد بان بك الضعف فولي غير مشكوره

ألو ميره ألو ميره

أبي

أبي والمنايا قاصدات وليتها رمت دونك الخالين من شيمة النبل
ولو أنها ترمي بعقل لما رمت فؤادي المعنى من فراقك بالنبل
أبي ليس شيء يبهج النفس في الدنى ليطفىء نار الحزن بعدك أو يسلي
رأيت مصابي فيك أروع حادث وان راع صرف الدهر الف فتى مثلي
لقد كنت أرجو أن أعيش منعما بظلك فاستعدى الزمان على ظلي
ألا ان خطباً حل بي كان فادحا وان مصابا نالني ليس بالسهل

فيا عين جودي لي بدمعك واكفا وسحي بغيث الدمع ياعين وانهلي
أبي راعني بالامس موتك فجأة فكدت لفرط الحزن أخرج عن عقلي
كأن لم تكن في الدار من قبل برهة تطالع سفرا او تقوم الى نفل
أغوث اليتامى والارامل انما فقدناك فقدان الغمامة في المحل
لقد كنت فينا في السخاء كحاتم وكانت لنا كفاك أندى من الطل
وكنت رضي النفس عفا عن الخنا كريم السجايا صادق القول والفعل
تعلقت بالاخرى تعلق زاهد وكنت عن الدنيا بنفسك في شغل
فنم مطمئن النفس في ظل رحمة من الله لاتنفك دائمة الهطل
سلام على قبر حواك فانه
حوى معدن الاخلاق بل كرم الاصل
وجادك فيه صيب بعد صيب من الله ذي الانعام والمن والفضل

الشعير

أحس بعدتي ألما ممضا وفي الاحشاء لفحا من سعير
وندفا في عروقي واضطرابا بأعصابي فقدت به شعوري
وفي رأسي صداعا مستمرا فأعجز ان هممت عن المسير
وبين جوانحي قلبا خفوقا كمثل الطير رف على الغدير

عرضت على الطبيب اليوم نفسي فأصجعني الطبيب على السرير
وراح يجس نبضي باعتناء ليكشف عن مدى الداء الخطير
ويسأل عن غذائي ليس يدري كبعض البله ويحك ما مصيري
فقلت له الشعير فقال ماذا أحتى أنت تعلف بالشعير
فقلت أجل ولي أيضاً أكاف ومخلاة كالخواني الحمير
ومن لي بالشعير اليوم قوتا ولم أملك له شروى نقير
فلا تسأل اذن عن سوء حالي فاني قد قعدت على الحصير
يريد بأن أموت اليوم جوعا أناس مالهم أدنى ضمير
ليشبع بالفرات بنو صهيب وتروى من معاقرة الخمور
بليت بسبعة في عقر داري على شدق تساور كالنمور
تخطف من يدي ان نلت جلفاً ومن حولي تحوم كالصقور
عييت بهم وعيوا بي فحالي وحالهمو على شفتي حفير
فمن ذا ياترى يروي شكاتي فينقلها الى سمع الأثير
لان الله لم يسمع ندائي ولم يعطف على قلبي الكسير

على من يقع اللوم

على من أيها القوم على من يقع اللوم

فذموا السوق ماشئتم   فقد فاتكم السوم

★★★

على من يقع اللوم   على من أيها الناس
وباب النشل مفتوح   وما في الباب حراس
وكل موظف ذئب   حديد الناب هرماس
وهل تصلح اذناب   اذا ما أنتن الراس
وقد يغضب اما هيـ   ـن شعب فيه احساس
أرى كل الذي كا   ن عليكم ماله باس
ففي حمام أطما   ع جميل فقد الطاس

★★★

على من أيها القوم   على من يقع اللوم
فذموا السوق ماشئتم   فقد فاتكم السوم

★★★

على من يقع اللوم   اذا لم يك مسؤل
وسيف الظلم من فو   ق رقاب الناس مسلول
وعضو العدل في الدو   لة مغلول ومشلول
ولا يمشي لنا حق   اذا لم يمش برطيل
وهل يرجى لنا برء   وجسم الشعب مسلول

وذياك الدم الزاكي دم الاحرار مطلول
لقد غال الاباة الشم من هول الردى غول

★ ★ ★

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فذموا السوق ماشئتم فقد فاتكم السوم

★ ★ ★

ألا ياشعب لاتأسف فقد كان الذي كانا
وقد ذقت من الارها ق ألواناً فألوانا
فلولا الذل ماأفسح ت للطاغين ميدانا
فلا تغض على ضيم وكن ياشعب يقظانا
فكم نمت فسلطت على بهمك سرحانا
ولولاك لما كان بدست الحكم نشوانا
فأسقطه عن الكرسي اذ أصبح شيطانا

★ ★ ★

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فذموا السوق ماشئتم فقد فاتكم السوم

★ ★ ★

على الاحرار فلتبك بدمع الواله الثكلى

وقد نبكي على الجرحى   كما نبكي على القتلى
فلهفا للدم المهرا   ق في جلق ماأغلى
ويالانكبة العظمى   على الايام لاتسلى
فذكراها طوال الدهـ   ـر لاتمحى ولا تبلى
فقل للغاشم العاتي   الذي استكبر واستعلى
غداً لابد أن تخزى   أمام الحكم الاعلى

★★★

على من أيها القوم   على من يقع اللوم
فذموا السوق ماشئتم   فقد فاتكم السوم

★★★

ألا فليبك ماشاء   امرؤ ليس له حول
وقد أخرسه العسف   كما أذهله الهول
فكلب الصيد قد يجبـ   ـر أو يحصره البول
جبان أنت ياشعب   اذ ماحزك الصول
ومخدوع ولا تعر   ف ماحاك لك النول
فما يعجبك الفعل   كما يطربك القول
وكم أردك في الهو   ة من أصنامك العول

★★★

على من أيها القوم   على من يقع اللوم
فذموا السوق ماشئتم   فقد فاتكم السوم

★ ★ ★

على م الهرج ياشعب   فتطبيل وتزمير
وفي مزهرك المحطو   م لابم ولا زير
وهل يحفل بالكور   امرؤ ليس له كير
فحظ البعض اسعاد   وانعاش وتعمير
وحظ البعض اشقاء   وتخريب وتدمير
فلم يسعد (طوقان)   ولا يسعد قطمير
فأذن أنت بالركب   ألا (أيتها العير)

الحرية الحقة

كم جرح النقد مني رأي ذي خطل   ماذا يؤثر في الاموات تجريحي
اني احب بلادي جد عامرة   كما أحب حداء العيس من روحي
فالحر في البيد ضوء النجم يرشده   والعبد في القصر يعشو للمصابيح
مافاح يوما شذا حرية أبداً   الا من الرند والقيصوم والشيح
قوارع من فجاج البيد أبعثها   الى عبيد عروش كالاراجيح

لاتعجبن لاخفاقي فقد ذهبت	أصداء صوتي في الوادى مع الريح
ـبحت باسم شياطين مضللة	ماضر لو كان للرحمن تسبيحي

يقظة القلب

تيقظ قلبي بعد سبعين حجة	فيا لشقاء العقل من يقظة القلب
فأصحت في جو من الحب عاطو	وان كنت لم أقعد لاثنى على درب
هوى لج بي في كل فج وسبسب	فما لفؤادي بعد شيبي وللحب
اذا ماتذكرت الشباب وزهوه	أهيم باحلامي فيقتلني كربي
أناجيك من أعماق روحي فهل ترى	تحسين بالنجوى ونحن على قرب
وجيب بقلبي يسمع الصم خفقه	فهل أنت في شغل عن الواله الصب
ومالي من ذنب اليك سوى الهوى	فدينك هل تعفين ان مت عن ذنبي
فلا تعجبي أن ذبت فيك صبابة	ففي لحظك الفتان ياجمل مايسبي
رضابك خمر يسكر النفس رشفه	وأين مذاق الشهد من ريقك العذب
وجسمك فيه الياسمين مزجه	بورد أو الياقوت باللؤلؤ الرطب
تباركت ان الحسن في العرب فتنة	وفي الخلد أتراب حسان من العرب

★★★

طمست آثار أسلافي

يامن تحرشت بي تبغي مناوأتي ابليس اغواك أم طاوعت بي الحسدا
أثرت شراً ولم تدرك عواقبه من يبذر الشر فلينظر لما حصدا
وما اكتفيت بما تجني يداك الى ان جئت تغلق (دار الكتب) معتمدا
ورحت تنكر آدابي وتنقدني أخطأت دينا وآدابا ومعتقدا
جردت نفسك من حكم الضمير وقد أصبحت أجوف لا قلباً ولا كبدا
اني لاصدقُ من غنى بثقافة على الفرات فيا خسران من جحدا
فكيف يلقي بآدابي أخو صلف الى الحضيض ولم يذهب بها صعدا
ياضيعة العزة القعساء في بلد أضحى ابن آوى به يستحقر الاسدا
طمست آثار أسلافي بلا سبب فالله يطمس منك الروح والجسدا
هدمت منها قصوراً جد عامرة للفخر شيدت ولم ترهب بها أحدا
تشكو الى الله في المحراب منهدما أرواح من فيه من آبائنا سجدا
تشكو الى الله جدران ومئذنة كم من تقي على أحواضها صعدا
يمجد الله في جنح الظلام الى أن يسطع الفجر يدعو الواحد الاحدا
وأنت تصطنع التقوى ببلدتنا بركعتي جمعة كي تخدع البلدا
أنار ابليس لا (نور الاله) فقد أطفأت نوراً بذاك المسجد اتقدا
تقول هذا كنيس لليهود وما ان وحد الله فيه مسلم أبدا

متى وأين ترى كان اليهود على شط الفرات تناجي الواحد الصمدا
هب انه معبد هلا احتفظت به كيما نرى أثراً تاريخه بعدا
فدير تغلب لم تترك ساحته معاول الهدم لاسقفا ولا عمدا
باغارة الله للتاريخ يطمسه بالرغم عنا زنيم ضيع الرشدا
أدير تغلب لم أملك سوى قلمي فهل يرد ضلالاً أو يكف يدا
انى لأستصرخ التاريخ يلعن من بالظلم آثارنا أضحت به بددا
لم يخش بالدير (نور الله) منتقداً ولم يبال بمن قد غاب أو شهدا
كأننا نحن عبدن يصرفنا على هواه فيا للشعب مضطهدا
فأين ياهل ترى (الحر الزعيم) ومن للدير يرعى عهوداً وهو في بردى
لله أنت فهل يرضيك منهجه أقله عنا والا أخرب البلدا

حديث المحافل

مررت على الدير القديم فراعني به زجل الاحجار تحت المعاول
تضج وتدعو والخراب ينوشها بناة العلى من تغلب ابنة وائل
وما من فتى حر يجيب نداءها فيحمي تراث الأكرمين الاوائل
وهل غير صوتي عن صداه مترجم ليوقظ عنها كل غاف وغافل
فمن كان معنياً بارث جدوده فلم يك (نور الله) عنها بسائل

سطوت على آثار قومي فرعتني ‏ ‏ ‏ ونلت ولم ترهب محز المفاصل
(أتتلفها شلت يمينك خلها ‏ ‏ ‏ لمعتبر أو زائر أو مسائل)
(منازل قوم حدثتنا حديثهم ‏ ‏ ‏ ولم أر أحلى من حديث المنازل)
فخذ من قريضي أجرة الهدم سبة ‏ ‏ ‏ تطوف بها الركبان بين القبائل
ولا تأس أن لاقيت سوءاً فانني ‏ ‏ ‏ تركتك فى الدنيا حديث المحافل

طريقك واحد

الى المربي الاديب الاستاذ أحمد الفتيح

أبا الممتاز والدنيا كفاح ‏ ‏ ‏ وما ان زلت للعلياء ترقى
أيا ابن أخي وأنت فتى أديب ‏ ‏ ‏ فكيف بعهدك الادباء تشقى
أعيذك أن يضيع لديك حق ‏ ‏ ‏ ومثلك يرتجى ليرد حقا
ومثلك من سما أدبا ولطفا ‏ ‏ ‏ ومثلك من علا شرفا وخلقا
وانك أطيب الشبان قلباً ‏ ‏ ‏ وانك كرم الفتيان عرقا
ذكرتك والهموم لها اعتلاج ‏ ‏ ‏ تلج بفكرتي غرباً وشرقا
وما يأسي ولي أمل وطيد ‏ ‏ ‏ فهل نجيت من في الهم غرقى
شكاة أخ أثارت بي شجوني ‏ ‏ ‏ وزادت في وجيب القلب خفقا

فلي عتب وبي شوق ملح ... ركبت به الى مغناك برقا
فتى وادي الفرات أغث (سطيحاً) ... لينهض بالفرات أخاه « شقا »
طريقك واحد فيما عهدنا ... فلا تفتح له بالدير طرقا
فللرحبي حق «١» أنت أولى ... به فاسلك له النهج الاحقا
وما خيبت في يوم رجائي ... فعش واسلم لمن يرجوك وابقا

المقاهي

ماالصدري في مقاهي الـ ... دير ماعشت انشراح
ليس في المقهى بدير الـ ... زور للمرء ارتياح
ماعلى الجالس ان يرـ ... فع به الصوت جناح
كل مايفعله الجا ... لس في المقهى مباح
أضجيج وعجيج ... أو عواء ونباح
ليس المرء مع المرء ... لدى اللعب سماح
ولقد يحتدم الشر ... ويستل السلاح
بعدما يحمى على الكبـ ... ـش من الكبش النطاح
فاذا لكم وركل ... ودماء وجراح

الرحبي هو الاديب السيد عبدالجبار الرحبي

من ترى يدري أجد ذاك منهم أم مزاح
حالة مان لنا عنها على الدهر براح
لي غدو للمقاهي رغم أنفي ورواح
ليتها تمسي هباءاً بل وتذروها الرياح

كم في الدهر من عبر

من قصيدة مفقودة

ان قال عد في غد فاحسب له جمعا وضيع الوقت في مطل وتسويف
أو قال عد بعد اسبوع فعد له عاما على ثقة وارحل الى الريف
خوادع من بروق الكذب يدفعها اليك دفع خبير بالاراجيف
تظن أنك جزت البحر معظمه وما بعدت بها شبراً عن السيف
سبحان ربك كم في الدهر من عبر وكم به من غريب غير مألوف
تمشي المصالح في أقلام دولتنا مشي الخنافس في جز من الصوف
اني أعيذك في أدنى دوائرها من كل ذي امرة بالكبر موصوف
يظن أنك في حاج اليه مدى هذي الحياة لنقل أو لتصنيف
ماان يرق له قلب عليك ولو رآك تشنق في حبل من الليف
كأن رزقك معقود به أبداً وربك البر لم يأمر بمعروف

القسم الثاني

النفحات

المطبعة السليمية - دير الزور

فهرس النفحات

في معرض الفن

تعبر لك هذه القصيدة تعبيراً صادقا عما اشتمل عليه هذا القسم من صور فنية رائعة صادرة عن وحي الالهام وفيض الوجدان وسترى انها بمثابة مقدمة له وإن لم يكن نظمها مقصوداً لهذا الغرض ولذلك فهي جديرة بان يحلى بها صدر هذه النفحات .

صورت بالشعر الهامي ووجداني ... وما عرضت سوى طبعي لانسان
صورت فيه شعوري بالحياة على ... مقدار حسي بها تصوير فنان
بريشة الفكر كم أبرزت من صور ... تختال من وشيها في كل فتان
غريبة أبداً تلقاك عابثة ... وكالحياة تراها ذات ألوان
في معرض الفن لو علقتها قطعاً ... لحازت السبق من حسن واتقان
بلى واتقن (روفائيل) لو عرضت ... عليه ان القوافي ذات امعان
تعطيك صورة ما تهوى بامكنة ... ليست تحد على حال وأزمان
تعطيكها حية ماعشت ناطقة ... تجلى بأبدع افصاح وتبيان
تلك القوافي التي مازال طائرها ... يرف فوق غصون الرند والبان
يشدو فتلتقي له الايام مسمعها ... بكل صوت غريب اللحن رنان
يستن منه الصدى في كل جارحة ... وكل قلب بخمر الحب نشوان
يظل يمرح في حضن الطبيعة من ... ورد الى سوسن غض لريحان
يمسي ويصبح مفتونا أخا ولع ... بكل دوح وريف الظل فينان

فاعجب لجنات فكر طيرها غرد 	من كل فاكهة فيهن زوجان
غرست روحي بها في كل ناحية 	غرساً يقصر عنه كل جنان
ورحت أمطرها من صوب عارضتي 	بكل غيث ماث الودق هتان
حتى نمت وفق ما أهوى وبات بها 	من كل فاكهة في الشعر صنوان
اني بعثت بها الايات محكمة 	تترى الى الثقلين الانس والجان
وقد أنرت على آفاقنا شهبا 	زهرا تشع ولكن بين عميان
من مبصر من بنات الفكر آلهة 	ام الشوابك غذتها بألبان
دارت مع الزهر فاسترعت نواظرها 	حتى تعشقها أبناء (كيوان)
من بات نشوان من خمر البداة على 	لحن الحداة فذي راحي وألحاني
سيان عندي اذا ما بت تجحدها 	أو بت منها أخا خبر وعرفان
ما الشعر الا شعور المرء يرسله 	عفو البديهة عن صدق وايمان

قبلة في المنام

شغلتني بالامس عن كل شيء 	يامنى النفس قبلة في المنام
شغلتني حتى ذهلت ذهولا 	كدت منه أطير عن أوهامي
أتراني أكون أسعد حظا 	في الهوى لو تحققت أحلامي

حزن الغيث

أصابتنا سنة ممحلة حبست عنا بها الامطار واشتدت علينا وطأة البرد فما لاح في سمائنا غيم ولا لمع برق فجف فيها الزرع ويبس الضرع وهلكت الماشية وانتاب الفلاح من جرائها اضرار فادحة وقاسى فوق ذلك من عنت التجار المرابين وارهاقهم ألامرين فكانت حالة هذا البائس المحروب مولدة لهذه القصيدة .

ماالذي تجري به يافلك ... نحن نبكي وسمانا تضحك
أعين النجم به ساهرة ... ليس تغفو او تجن الحبك
غاب عنا كل نجم مشرق ... في علاه واحتوانا الحلك
كل شيء في حمانا عابس ... أبداً الا سمانا تضحك
حزن الغيث فقل لي ماله ... لم يسقه بعصاه الملك
أرضنا أضحت صعيدا جرزا ... أصحرت غدرانها والبرك
لم نجد ظبياً بها نصطاده ... لا ولم ينصب لطير شرك
جف منها الزرع والضرع معا ... واستوى الشهد بها والحسك
نسك الذئب بها من عوز ... وأخو النسك اجتواه النسك
كل شيء في حمانا عابس ... أبدا الا سمانا تضحك
كيف نرجو الغيث والتاجر مع ... كل هذا بالربا منهمك
أعظم الزراع فينا شرفا ... كاد قسرا ستره ينهتك
ان يدم هذا الذي نحن به ... هلك الباقون فيمن هلكوا

بائع التفاح

الشاعر عاشق لأمته مفتون بها لا يرى بعينه في هذه الحياة أبهى حسناً منها ولا أروع جمـــالاً ، وهو جنان يعمل أبدا في جنته بكل ماوهبته الطبيعة من قوة ذهنية ومهـارة فنيـة ، وكلما نضج بها نوع من تلك الأنواع الشهية ملأ منها سلته وحملها على كتفه وراح يهتف في الاحياء صادحاً باسم ذلك النوع من ثمره كما يصدح البلبل الغريد ليغري بلحنه الشجي وصوته الرنان مالكة قلبه وفاتنة لبه أمته حتى إذا اقتادها إليه صوته الساحر ووصفه الفاتن برزت له من وراء السجف فاخذت تقلب ثمره بكفها محاولة ابتياع ثمار عقله ونتاج فكره بأقل ما قدر وأنزر ما فكر فاذا ما حاول معابثتها ورام مـداعبتها صـدت عنه متهقهة ساخـرة بعد ان وصفته بأنه مزاح لا بائع تفاح .

حملت سـلة تفاح على كتفي ... ورحت أهتف في الاحياء تفاح

تفاح من يشتري تفـاح جنتي الـ ... ـغناء فهو كعرف الند فـواح

تفاح خد كخد الورد أحمره الـ ... ـقاني وخد كخد الصب ملتاح

تفـاح مثل اسمـه راح لذائقـه ... لا لا فان اسمه السحري رحراح

من ذاق طعمك ياتفاح لذ له ... فراح وهو به جذلان مرتاح

مازلت أهتف والارجاء ترجع لي ... صدى كما رجع التغريد صداح

حتى بدت من وراء السجف غانية ... كأنما وجهها الوضاء مصباح

فأقبلت نحـو تفـاحي تدغدغه ... لله حين تـناجى الراح والراح

قالت بكم بعت منه الرطل قلت ثقي ... وسحر عينيك مالي منه أرباح

قد بعت رطلا بقرش اذ غبنت به ... ويحي فطرفي الى الضعفين طماح
قالت فلي ؟ قلت تفاحي وسلته ... بما اشتهيت وجنات وأرواح
فحدقت بي وقالت أوه وانعطفت ... لأنت يابائع التفاح مزاح
وقهقهت فبدا من ثغرها عجب ... زهر وورد ونوار وقداح

الشاعر والطبيعة

قال ابن عبد ربه فيمن كان الشعر غير مناسب لطبيعته وغير ملائم لقريحته : فلا تمض مطيتك في التماسه ولا تتعب نفسك الى ابتغائه باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم ، فان ذلك غير مثمر لك ، ولا مجد عليك مالم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك ، واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه واستضاءته بكوكب من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه أداة تولد له من بنات ذهنه ونتائج فكره الكلام الجزم والمعنى الجزل لم يكن في الصناعة في عير ولا نفير .

أسامع أنت إرناني وإعوالي ... وذاكر عهد تغريدي وتصهالي
إن كنت ممن سلا عهداً شدوت به ... كالعندليب فاني لست بالسالي
أيام كنت اذا ماالفجر ينضحني ... بالنور أمشي اليه مشي مختال
جذلان أملأ صدر الصبح من مرحي ... شدواً فترهف لي الأسماع آصالي
حتى اذا ذر قرن الشمس أغرقني ... منه بموج من الابريز سيال
من بعد أن أشبع الكثبان من قبل ... حرى وعابث فرع الطلح والضال
ثم انثنى راقصاً فوق الغدير على ... أمواجه الخضر يلقي نضح جريال
متعب طرفي بأبهى منظر عجب ... من الطبيعة في رفق وإدلال

أختال في جنبات الروض ممتلئا بشرا أجرر فوق الزهر أذيالي
أهفو إلى كل طير صادح غرد وكل أيك وريق الغصن ميـال
حال تمنيت لو دامت علي مدى هذي الحياة فأحيت ميت آمالي
حيث الطبيعة لي أم تعـانقني تحت الخمائل في يسري واقلالي
يامن تراءت له في الغيب أخيلة فراح يعدو إليها عدو عسـال
يشتد طوراً وحمى الوهم تنفضـه نفضا ويحسبها حمى برئبال
فليس يلوي على شيء كأن به مساً من الجن أو ضربا من الحال
يرى البعيد منالا قيـد أنملة والمستحيل يراه بعـد أميال
أقصر فانك مثلي لم تنل أبداً منها سوى نصب للمرء قتـال
إني التفت الى حظي وبي ظمأ فلاح لي من خلال النحس كالآل
فبت أبته طوراً ويبعـده كر الجديدين حتى غاب عن بالي
هيهات يرجع لي مافات من طربي أو أن تحسن لي الايام أحوالي
ما لي ومالأناس بات همهمو حمل القيود وهمي فك أغـلالي
فأين من يعبـد الاداب محتسباً يرجو الخلود بها من عابدي المال
إني أعيـذ القوافي حين أحكمها من كل ذي هوس في الشعر ختال
غمر يظن بأني ملت عن أدبي الى احتذاء القديم الواهن البـالى
تراه في كل جـو ناعقـاً ابـداً يمضي مدى عمره في القيل والقال
أعمى البصيرة لم ينظر الى ادبي من أي نـوع ولم يحفل بأمثالي
خزيان من وهـدات الجهل يلمحني طوراً وأرقبـه جـذلان من عال

بوده صد تياري فيغمسه بالقاع من فكرتي دفاع شلال
ماأنت ياغر من شعر شدوت به عذب الخرير سريع الجري سلسال
كالماء من رقة في الطبع أرسله وكالنسيم جرى في غير إمهال
اغذوه من فكرتي حتى ترى عجباً ما فيه من حكم عليا وامثال
تخال روحي به تلقاك باسمة طوراً وساخرة من كل دجال
الامس انت إحساسي به لترى خرائداً لم تحزها كف لئال
من راح يجري على آثار من طبعوا على الجمود فذا جريي وتصهالي

على لسان قيس

أهما ولما أبلغ الخمس من سني فماذا يريد الدهر ياأبتي مني
أحس من الهم المبرح والجوى على قلبي المحزون أثقل من طن
ثملت ولم أرشف من الخمر جرعة فأيقنت ان الراح تسكر في الدن
فلاتسقني ماعشت في الدهر قهوة عداك الردى حتى ولا قهوة البن
تعوذت من دهري بألف تميمة وما رد كيد الدهر في نحره عني
ولا رقأت عيني من الدمع بعدما ترحلت عن قومي ولا ضحكت سني
على فنن غنت صوادح ايكة هبلت إذا لم يبق ذو مخلب غني
متى رغبت عنك الجوارح فاضربي بسهم على مقدار عشقك للفن
كلانا جدير بالنواح وبالبكا كلانا غريب الدار ثاو بلا كن

ولا تنس وعدي

هنا جنة الفردوس فاجلس لنحتفي … بكل وريف الظل ريان مورق
وننعم في ظل الخمائل ساعة … ونذكي هوانا بالرحيق المصفق
ونصغي الى الأطيار في غسق الدجى … فنسمع منها كل لحن ومنطق
فأن حلقت أسراب طير بجوها … فطر أنت في جو الخيال وحلق
وان عابث الغصن النضير نظيره … حنانيك فاهتف للجمال وصفق
ودعني أرى ثغر الطبيعة باسماً … على ضوء بدر من محياك مشرق
وجد لي بعذب من لماك فانني … وإياك من عين الحياة سنستقي
فان تنس شيئاً من ملذات عهدها … فلا تنس أشواقي بها وتحرقي
ولا تنس تغريد البلابل موهنا … ولا تنس تطريب الحمام المطوق
ولا تنس وعدي ياجميل فاننا … غداً وحدنا في ذا المكان سنلتقي

ما العقيق وما الماس

اذا ما احتواها الجام والشرب عاكف … عليها فقل لي ما العقيق وما الماس
فخذ حظك الباقي فليس بخالد … على وجهها الا المدامة والكاس
ولا تحتفل بالعقل ما لم تضيء له … بنور سناها فهي للعقل نبراس

لم أزل أرقبها

لمغاني المجد مازلت تثوب   باحتفاء أيها الشهم الأريب
هتف البرق ببشرى رقصت   طربا منا لمسراها القلوب
لح بأوج النبل بدراً مشرقا   أبد الدهر سناه لايغيب
كم هتفنا وهتفنا عالياً   باسمك السامي وما كنت تجيب
وشدونا حين لم يشد به   من هواة المجد في حفل ضريب
دعة مرت وأروت غيرنا   أترى يوما لنا منها نصيب
بارك الله بها هتانة   أنا منها ياأخا الود حريب
لم أزل أرقبها وهي كما   شئتها تصعد دوني أو تصوب
نفخت فيها أعاصير الهوى   وتولت بنواياها الجنوب
ربما أخلف عن وسميها   حلمك الوافر والصدر الرحيب
ووداد صادق لما أجد   أبداً ياصاح فيه ماريب
تلك آمال تقضت وعسى   أن ظني بعدها ليس يخيب
رأيك الثاقب ان يرم يصب   هدف الحق فتطربه الشعوب
عن مواضي فكرة يافي لنا   في الدياجي كسنا البرق لهيب
دم لهذا العيد عيداً زاهيا   مشرقا مادام للمجد ربيب
وتنعم فالعلى موموقة   أبداً يحلو جناها ويطيب
وعلى ذكراك مايطربني   أنا ناء والمنى مني قريب

البلبل والشاعر

أمانا ياأخا الشجو أمانا أيها الشادي
فقد طرت بأحلام ي من واد إلى وادي

....

أمانا أيها الصادح في الأيك على غصنك
فقد تطرب من لحني كما أطرب من لحنك

....

كلانا عاشق مضنى كلانا ظاهر الوجد
كلانا في الهوى يبدي من الرقة مايبدي

....

فغرد مثلما أشدو لنصبي جيرة الوادي
ونشكو ألم الوجد الى الملاح والحادي

....

ونحبو هذه الدنيا بروح من معانينا
ونهدي الزهر الباسم نفحا من أمانينا

....

ونصبي بصدى الألحا ن أملاكا وأفلاكا
فما قيمة هذا الكو ن لولاي ولولاكا

فان راق لك الجو كما راق لي الدهر
فغرد إنما التغريـ ـد في الدنيا هو العمر

....

فلولا شاعر الحي ولولا بلبل الروض
لما كان لروح الفن من ظل على الأرض

....

فيا بلبل ما أحلى على الغصن أغاريدك
ويا شاعر ما أشجى على الناي أناشيدك

....

كلا شدويكما يهفو بسمع الفلك الدائر
فصفق يا نسيم الرو ض للبلبل والشاعر

....

ولا تعطف على شرب ولا تخطر على حان
ولا تحفل إذا رجها بأكواب وندمان

....

يباب كل ما في الكو ن لو طاحا مدى الدهر
فلا زالا لوحي الفن فينا مهبط السحر

....

هما فردوس دنيانا هما الكوثر والخلد
هما النعمى هما السلوى فماذا نبتغي بعـــد

الجورية والبلبل

وجورية قد أطبق الليل جفنها وهام بأحلام الربيع كراها
وهدهدها برد النسيم فهومت وعابث منها جيدها لخناها
وبات على فرع من السرو بلبل يغرد محروقاً بنار هواها
يراقبها والطل ينظم لؤلؤاً يحيي به قبل الشروق شذاها
فلما أحست بالصباح تنبهت من النوم وافترت له شفتاها
فراح لها حران يلثم ثغرها ليسكره منها رحيق جناها

في وادي النعيم

وادي النعيم فرع من الفرات يقسم دير الزور الى شطرين تحيط به البساتين والقصور والحدائق الغناء والمتنزهات العامة وقد سميته بوادي النعيم لأن هذا الاسم ينطبق على مسماه ويجد القارئ وصفاً مستفيضاً لهذا الوادي الجميل في قصيدة (الفرات الخالد) من هذا الديوان

ألا والهفتاه ولهف نفسي ولهف أبي المدامة والنديم
على لذات احلام تقضى بعهد الأنس في (وادي النعيم
ولم أر في حياتي من فتاة منعمة كبنت أبي كريم
تهادى كالنعامة من دلال يرنحها وتنفر كالظليم
تريك إذا تبدت من قريب محيا البدر في الليل البهيم

ولا أعلم ما أصنع

قلت هذه القصيدة وأنا على حدود فارس

لقد ضاقت بي الدنيا ولا أعـلم ما أصنع
هي الأيام قد تخفـض أحياناً وقد ترفع
فلولا قسوة الأيام لم ينب بي المربع
وفاضي صفر خاو وكفي أبداً بلقع
وعزمي صارم ماض كحد السيف أو أقطع
ودهري صلف عات فقد أصمى وقد أوجع
فكم يهدم ما أبني وكم يفتق ما أرقع
نعم ضاقت بي الدنيا ولا أعلم ما أصنع
وراءي ستة زغب حيارى ما لهم مفزع
متى جنهم الليل يناجوني ولا أسمع
بنفسي أعين بانت وراءي ثرة تدمع
فطرفي بعدهم هيهات أن يغفو أو يهجع
وكبدي ملهب حرا ن لا يروى ولا ينقع
فواهفاه هل تخضع للدنيا كما أخضع
لقد أزرى بي الدهر كما أزرى بهم أجمع
أجل ضاقت بي الدنيا ولا أعلم ما أصنع
فيا قلبي لا تفرق من البلوى ولا تجزع

فقدلا تنفع الشكوى على حال وقد تنفع
لمن أهتف بالشكوى اذا لم يك من يسمع
فلي خير شفيع حيـ ـن لاأبصر من يشفع
قواف هن ضوء الشمـ ـس في الاشراق أو أسطع
وكالعرف اذا هب نسيم الروض بل أسطع
فقد يشدو بها الحادي كما يزهو بها المجمع

موهبة السماء

روحي تطوف على المدى كفراشة حول الضياء
أبداً بها شغف إلى مرأى الكواكب في المساء
تهوى بأن تسري كما تسري الأشعة في الفضاء
فكأنها إحدى النجو م الزهر في جو السماء
هيفاء ياذات المحيـ ـا الفاتن الحسن الرواء
ياكوكب الصبح الجميـ ـل لمن تشوق للبهاء
من أين لحت لناظري أو قد هبطت من العلاء
لي فيك كالورقاء شجـ ـو ليس يبرده بكائي
يابسمة الامل اللذيـ ـذ متى يحقق لي رجائي
سارت مواكب حسنك الـ ـفتان خافقة اللواء
قلبي كخدك من عوا دي الهجر ضرج بالدماء
تيهي بحسنك وافخري فالحسن موهبة السماء

فراشة في روضة

وروض حبته الشمس الوان طيفها — سوى ما ازدهى من سندس بابوس
به متعة للعين والسمع والهوى — بوشي وتغريد ورشف كؤوس
كأن شتيت الزهر في جنباته — لباس عذارى في رواق كنيس
وللبلبل الغريد زفرة عاشق — على كل غصن في النسيم ميوس
ومما تصباني هناك فراشة — كأن جناحيها ثياب عروس
ترفرف في دل وتلقي بنفسها — على كل معسول الرضاب نفيس
تحلق في لطف وتهبط تارة — وتخطر أحيانا بغير حسيس
لها شغف بالزهر أسكر روحها — كما سكرت روحي بحب لميس

الناي

يا ناي سبعة آلاف سنين مضت — على الانام وأنت المطرب الشادي
يا ناي يامؤنس الراعي بوحدته — على الزمان ولهو المدنف الصادي
يا ناي يامسكر الاسماع من نغم — تزجيه للحاضر المحزون والبادي
لله ياقصبا في الغاب منبته — لأنت في كل حي زينة النادي
قد كنت مزمار داود وأنت على — كر الدهور ستبقى بلبل الوادي
يا ملهم الشعر يامذكي الشعور ويا — وحي الخيال اذا حاولت انشادي

ذكرى مشوق

صريع الغواني ويك هل أنت زائري　　فثلي نقي الذيل عف السرائر
رمتني فلم تخطئ سهام قسيها　　على غير ماقصد عيون الجآذر
فلو أن خطب الدهر أنحى بظفره　　على قلبي المضنى لما كان ضائري
ولكنها بيض اللحاظ تألبت　　على قتل مضناها وسود الغدائر
أطعت الهوى حينا لأمر فقادني　　الي الحين والعاصي الهوى غير جائر
مها من بنات الحور بيض نواعم　　بعيدات مهوى القرط دعج النواظر
جابن فتور الجسم لما أشرن لي　　غداة التقينا بالجفون الفواتر
فكلمن أحشائي وهن صوامت　　وشنفن أسماعي بنظم الجواهر
فكم بت ولهانا أناجي صبابتي　　وأرعى غرامي بالعيون السواهر
عذيري من عذراء زمت ركابها　　الى حيث لاأدري فهل أنت عاذري
رأت قلبها خلوا من الحب فارغا　　فظنت فؤادي بالهوى غير شاعر
أدر لي كؤوس الراح ياصاح عابا　　تبدل حزني والأسى بالبشائر
أدرها كعين الديك صرفا فانها　　ستهتك أستاري وتبلي سرائري
عداك الردى والله ما كان وصلها　　لنا مرة إلا كنغبة طائر
فكيف التلاقي بعد أن حال بيننا　　لوامع آل كالبحار الزواخر
فان لها من دون رحبة مالك　　مصيف ودون الوصل وقع البواتر

لا وقيت العثار

أدبي واضح ورأيي لديكم غير مستنكر ومنكم نجاري
ربما ينشق الأريب أريجي من خلاق كباقة النوار
شرف المرء بالمروءة لافي درهم سمن كيسه ولا دينار
لم يعبني ولم يشر فك أن كنـ ت غنيا وأنني ذو افتقار
أنا في القمة الرفيعة أختا ل زهوا وأنت في الأغوار
أتراني أكون أسعد حظا إن تكن حاشري مع الأغرار
ينعم الخامل الجهول ويشقى ذو الحجا بالظلة المقدار
لاأبالي بالمرزئات إذا ما عشت في الدهر عيشة الأحرار
وسواء إن عاد ليلي نهاراً مستنيراً أم عاد ليلا نهاري
يخلد الشاعر المجيد على الدهـ ر خلود الشموس والأقمار
أبدا يبعث الضياء الى الكو ن جميلا يشع في الأدهار
ماأرى لي يوم العثار مقيلا لاوقاك الاله شر العثار

مؤاساة صديق

ياأخا الود لعامن عثرة لاأقال الله للبله عثارا
أفتبكي بلبلا غرد في ربعك الزاهر حينا ثم طارا
ابك لكن بدل الدمع دما لعثار الجد لاتبك الهزارا

لو تنفع المنى

تمنيت قيسا أن يكون خريدة يطالعها بدر الدجا ونطالعه
وقيس كخوط البان اغيد ناعم جميل المحيا أبيض الوجه ناصعه
تمنيته حسناء لو تنفع المنى لها مثلما تهوى من الحسن بارعه
وفي النفس مازالت لخالد بغية ينازعني فيها الهوى وأنازعه
على أنه تعلو محياه سمرة كمثل الغمام الرهو يصبيك لامعه
وهل سمرة الوجه الوسيم تشينه اذا كان ملء العين تحلو مقاطعه
بنفسي عصام فهو أجمل غادة على حسنه الفتان لو شاء صانعه
فما أبصر الراؤن في الحسن مثله ولم أر في عيني جميلا يضارعه
أتتك التي قد كنت أنشد مثلها وتلك المنى لولا جهول أصانعه
أتتك سعاد بل أتتك سعادة من الله جلت في الأنام صنائعه
أطلت على الدنيا بوجه كأنه من الحسن بدر لاح في الأفق ساطعه
فوجه الفتاة الرود ليس بعائق عن المجد يوما ان علته براقعه
هل الله يرضى أن تهان لأنها فتاة وهل أوحت بذاك شرائعه
ألا ان خشفا واحدا لو قنصته بألف غلام ويك ماأنا بائعه

• • • • • •

أنت عدل الحياة

ياخليلي وأنت جد مواتي   كيف بعدى تلتذ بالأوقات
بنت عني فلج بي الوجد حتى   كاد قلبي يذوب من آهاتى
أنت عدل الحياة في الحب عندي
وقليل أن كنت عدل حياتي
لك من فرقتي حنين ولي فيـ   ـك أنين مبدد لذتي
آه لو يسمح الزمان بلم الـ   شمل من بعد غربة وشتات
فيريني المدام من ثغرك البـ   ـسام في الروض معجز الآيات
حيث تلقى أحلامنا صاعدات   في مجاري الاهواء منحدرات
والهوى راتع بأكناف قلبيـ   ـنا معنى منهن بالحبات
فهو يغذى ماشاء من ثمر الخلـ   ـد ويسقى معين ماء الحياة
عكس الحب صورتي لك في الطر
س انعكاس الأشباح في المرآة
وحداها من صدق ودك حاد   قادها نحو تلكم الجنات
بكرت والهوى يرف عليها   جذلا في برودها العطرات
فهي تشكو اليك من ألم الوجـ   ـد وترنو إليك باللحظات
فأثبها أجر الضنى فعساها   منك تحظى بأجمل القبلات

الشاعر المحتضر

قصيدة من عبقريات (لامارتين)
﴿ ترجمها وأهداها الى روح شوقي أحمد حسن الزيات ﴾

تحطمت كأس عمري وهي مترعة ، وتصرمت حياتي زفرات في كل نفس وعي بامساكها ماأرسلت من عبرات وحسرات ؛ وقرع الموت بجناحيه الناقوس الباكي على مؤذنا ساعتي الأخيرة ، فليت شعري أنوح أم أغني ؟ !

٢

لاغن مادامت أناملي لاتزل على القيثار ، لاغن مادامت المنون تمنى وأنا على باب الآخرة ماتاهم البجعة من صرخة موزونة ، وأنة ملحونة ، واذا لم تكن النفس شيئا غير الحب والالم فلم لايكون وداعها لحنا قدسيا ؟ ؟

٣

ان القيثار يبعث أجمل أنغامه حين ينكسر ، والمصباح يرسل أبهى أضوائه حين يخمد ، والبجعة ترفع طرفها الى السماء حين تسلم الروح ، والانسان وحده يرجع البصر الى الوراء ، ليعد أيامه ويبكيها ! .

الشاعر المحتضر

من عبقريات شاعر الحب والجمال (لامارتين)
﴿ نظمتها وأهديتها الى روح حافظ ابراهيم ﴾

تحطمت كأس عمري وهي مترعة — وقد لفظت حياتي بين أنفاسي
وعي عن ردها لي مدمع هتن — وحسرة قد تذيب الجندل القاسي
والموت يقرع ناقوسا علي بكى — حزنا فأعلن ترحالي عن الناس
فليت شعري وقد دب الحمام إلى — قلبي أنوح أم اشدو بين جلاسي

٢

أرى التغني على القيثار أجدر بي — مادام لي أعل من فوق أوتار
والموت يلهمني في منتهى رمقي — مايلهم (التم) في جرف الردى الهار
من صرخة ذات وزن جد مؤتلف — وأنة ذات لحن جد سيار
يانفس هل أنت غير الحب في ألم — فرجعي في الردى قدسي أشعاري

٣

ماان سمعت من القيثار في عمري — أشجى الأغاريد الا حين ينكسر
ولا رأيت من المصباح أبهج ما — يبدي من النور الا حين ينكدر
كذلك التم لم تبعث بناظرها — الا الى الله اذ يجتاحها القدر
الا ابن آدم الماضي تلفته — يحصيه عدا ويبكي وهو يحتضر

٤

وما هذه التي تستدر حوالب عينيه ، شمس تشرق متقطعة ، وساعات تمر متشابهة ، وخير تمنحه ساعة فتسلبه أخرى ، ثم عمل يتلوه راحة ، وألم يتبعه أحيانا حلم .

ذلك هو اليوم ، ثم يمحو آيته الليل !

٥

ليبك الذي اشتد على حطام الدنيا حرصه ، وتعلق بأمانيها سببه ، ثم يرى حبل مستقبله ينبت ، وظل آماله يتقلص ! أما أنا فأترك الدنيا في سهولة ويسر لان جذوري منها كجذور النبتة الرخوة من الارض ، تهب عليها رياح المساء فتقلعها !

٦

الشاعر أشبه شيء بالطيور العوابر ، لا تعشش على الضفاف ، ولا تقع على غصون الغاب ، وانما تهدهد نفسها على متون الموج ، ثم تمر مغردة على بعد من الشاطئ ، فلا يعرف الناس من أمرها ، غير ما يسمعون من صوتها !

٧

أبدا لم تدرب يدي على الوتر الرنان يد مخلوق : لان ماتلهمه روح الله لا تعلمه يد انسان ، فالجدول لا يتعلم كيف يجري في المنحدر ، والنسر لا يتعلم كيف يشق بجناحيه الهواء ،

٤

ماذا بأيامه تصبيه وهو لها مستهدف وهي لاتخطي مراميها
لاالشمس دائمة الاشراق في أفق ولا السعادة في حال يرجيها
خير يجيء به آن فيسلبه آن وساع تلي ساعا تحاكيها
سعي الى دعة كد الى حلم فتلك آياتها والليل يمحوها

٥

ليبك ماشاء من عض النواجذ من حرص على عرض الدنيا ويتحب
وقد رأى كيف غرته مخايلها وانبت ماءمد في الآمال من سبب
أما أنا فجذوري غير ممعنة في الأرض اذلست من نبع ولاغرب
فأيسر الأمر عندي تركها فاذا هبت رياح المساحتما ستذهب بي

٦

ماأشبه الشاعر الشادي بدوحته بالطير عابرة الدنيا لمن شعرا
لم تلف يوما على جرف معششة ولم تقع فوق غصن أو ترم ثمرا
لكن تهدهد فوق الموج أنفسها بين الشواطئ تبكي شجوها زمرا
فليس تعرف عنها في الحياة سوى ماتسمع الناس من أصواتها خبرا

٧

مادربت أبدا يوما على وتر يدي يد وانثنت تزهو وتفتخر
روح من الله أوحت لي وأيسر ما يوحي به الله تعيا دونه البشر
من علم النسر تذليل الرياح ومن دل المياه الى الأعماق تنحدر

والنحلة لا تتعلم كيف تؤلف العسل !

٨

الناقوس تقرعه القوارع في مكانه العالي ليوم بشرى أو نعي ، فينوح مرة ويشدو مرة ، وأنا كنت بهذا الناقوس أشبه ، طهرني الالم كما طهره اللهب ، وحركت الاوتار المختلفة أوتار قلبي فاخرجت لكل عاطفة نغمة !

٩

أنا كالقيثارة (الأيولية) تعزف طول الليل من تلقاء نفسها على خطرات النسيم ، وتمزج خرير المياه بأنينها الرخيم فيقف السائر حيران دهشا مما يسمع ! يطرب ويعجب ولا يدري مصدر هذه الزفرات المقدسة !

١٠

قيثارتي تخضل غالبا بالدموع ؛ وما الدموع للمرء الا كندى السماء للارض ! وهيهات أن ينضج القلب تحت السماء الصافية فالكاس المصدوعة يسيل منها عصير الكروم ، والريحان الذابل اذا وطئته قدماك ، تضوع شذاه بين خطاك !

١١

خلق الله نفسي من نغمة محرقة ، فمن يتصل بها يحترق بلهبها ! فيا عجبا لمنحة القدر !! أنا أسرفت في الحب ومن ذلك الاسراف

والنحل من ياترى أوحى لها فغدت		تؤلف الشهد مما ينشر الزهر

٨

ان النواقيس في أعلا كنائسها		طوع القوارع في حزن وفي طرب
طوراً تراها لبشرى جد شادية		كما تنوح لدى الأحداث والنوب
قد طهرتني آلامي فلي شبه		بها كما طهرت في الكور بالذهب
أوتار قلبي ناغت كل عازفة		فأي عاطفة لم يبدها أدبي

٩

اني لأعزف من نفسي كما عزفت		قبلي على الريح قيثار ابن جبير
على حنين السواقي طول ليلتها		تبدي الأنين بلا بم ولا زير
يهفو لها في الدجى الساري كأن بها		داود يرجع رنات المزامير
يشجى ويطرب لايدري لها خبرا		لأن مصدرها من عالم النور

١٠

تخضل بالدمع قيثاري ولا عجب		فالدمع للنفس كالوسمي لليبس
وليس ينضج قلب المرء في أنق		صافي الأديم فيحيا غير مرتكس
فالكأس مصدوعة منها يسيل على		أيدي الندامى عصير الكرم كالقبس
وذابل الورد ان تخطر عليه نثا		مابين خطوك نفحا عاطر النفس

١١

من نفحة فطرت نفسي ـ كجر لظى		فمن بها يتصل يذهب به اللهب
يامنحة القدر القاسي ومن عجب		أسرفت في الحب حتى حل بي العطب

أموت، ما لمست شيئا قط إلا حال الى رماد، كذلك رجوم السماء الساقطة على أشجار الخلنج، تنطفئ بعد ان تدمر كل شيء،

١٢

ولكن العمر ؟ لقد استوفى اجله. والمجد آه، وما يعنيني من صدى نغمة باطل تنتقل من عصر الى عصر، وسمعة كاللعبة البراقة تنحدر من جيل الى جيل ؟، ايها الذين وعدهم المجد سلطان الغد استمعوا الى هذا اللحن الذي يخرج من قيثارتي، هل تجدون لرنينه أثرا في الآذان، بعد ما حمله الهواء الى غير هذا المكان ؟،

١٣

شهد الله اني منذ حييت لم اذكر هذا الاسم العظيم الا بازدراء، ولطالما عصرت هذه الكلمة التى اخترعها هذيان الانسان فلم اجد غير الهواء، هنالك لفظتها كما تلفظ الشفتان قشرة يابسة.

١٤

في سبيل هذا الامل الخالب؛ في هذا المجد الكاذب، يرمي الانسان في مجرى الزمن اسمه وهو عابر، فيتلقفه التيار، وتضعفه الايام كلما سار، حتي يصير حطاما تعبث به امواج الدهر؛ ثم تحمله على غواربها من عصر الى عصر، حتى تلقي به في لجج النسيان،

١٥

انا كذلك القي اسمي بين هذه الاسماء العائمة، على هذه الامواج

يدي جحيم فما المس يحل ابداً | الى رماد بها لو انه الذهب
كذا الصواعق توري في الخلنج لظى | وتنطفي حين تذروه ولا عجب

١٢

ولكن العمر ؛ ماذ ؟ قد قضى وطرا | من الحياة لذيذا وانتهى الأجل
والمجد ! اواه مالي من صدى نغم | كالظل في عبث الاجيال ينتقل
يامن وعدتم من المجد الخلود لكم | عن لحن قيثارتي من وعدكم شغل
اصغوا قبل لصداها عندكم هزج | من بعد ان مزقته الريح او زجل

١٣

الله يشهد اني في مدى عمري | لم اذكر المجد الا ذكر محتقر
كم قد عصرت بجد لفظما اخترع الا | انسان من هذيان عصر مختبر
فلم اجد في يدي غير الهواء ولم | أبصر لها تحت نور العقل من أثر
انفظها من في وارتحت يومئذ | لفظ الرواة ولم أحفل بذي خطر

١٤

للمجد ! للأمل الخلاب من هوس | يلقي الفتى ذكره في مسرب الزمن
يهوي فيلقفه التيار مصطخبا | وكلما لج في أيامه يهن
حتى يصير حطاما بعد أن عبثت | أمواج دهر به عسراء كالفتن
وعن غواربها الأعصار تقذفه | بحيث في لجج النسيان لم يبن

١٥

إني لأتقي كذلك اسمي على لجج الا | أيام مابين أسماء بلا عدد

المتلاطمة، ثم اتركه على هوى الرياح والامطار يطفو ويرسب ؟ فهل يكون بذلك شأني اعظم ومقامي ارفع ؟ ولمـاذا وكل ماهنالك اسم ؟؟ وهل تسأل البجعة الطائرة في جو السماء اذا كان ظلها لايزال طافيا على اديم هذه الغبراء ؟؟

١٦

تسألني لماذا كنت أغني؟سل البلبل لماذا تجاوب أغاريده وأناشيد الجدول طول الليل ؟ أنا أنشد ياصحابي كما يتنفس الانسان ويشدو العصفور، ويعزف الهواء، ويخر المـاء !

١٧

الحب والدعاء والغناء ثلاث تقسمن كل حياتي!. ولم آس ساعة الموت على فائت مما يتشوف اليه الناس في دنياهم الا على زفرة حارة تصعد الى الله، وسكرة طروبة تهبط من القيثار، وصمتة عاشقة تعمق حين يتعانق قلب وقلب !

١٨

ان مثولك خاشعا أمام الجمال تسمع رجفان أوتار المزهر، وترى حديث الهوى يمتزج مع أنغامه ويسري في حشاك؛ وتستقطر الدموع من العين المعبودة، كما يستقطر النسيم أنداء الفجر من الزهرة المطلولة ...

بحيث أتركه طوع الرياح اذن يطفو ويرسب في طام من الزبد
ياظلة العقل هل شأني يكون بذا أعلى وأسعد باسم آخر الأبد
والتم عن ظلها ليست بسائلة أطافيا لم يزل في الأرض من أحد

١٦

أراك تسأل عني كيف كنت اذن أشدو اذا لم يكن بالمجد لي شغف
سل الهزار لماذا سحر منطقه مع شدو ماء السواقي بات يأتلف
تشدو العصافير والارواح تعزف عن طبع بها ليس عنه الدهر تنحرف
كذلك الشدو بي طبع يلازمني مثل التنفس مالي عنه منصرف

١٧

على ثلاث حياتي كلها انقسمت على الدعاء على حبي من الأدب
لم آس ساعة نعي يارفاق على مافات مما يسر الناس لا وأبي
إلا على زفرة حرى تصعد من قلبي إلى من براني وهو أرأف بي
وسكرة ذات زهو كله طرب تهوي فتأتي عن القيثار بالعجب
وصمتة ذات شجو حين يعتنق الـ قلبان تغرق في موج من اللهب

١٨

أرى مثولي أمام الحسن معتكفا بحيث تهفو بسمعي رنة العود
والقصف يزجي لي منها حديث هوى كأن في غنجه مزمار داود
وكالنسيم إلى زهر الرياض سرى يستقطر الطل منه غير مردود
أظل والقلب مني خافق دنف أستقطر الدمع من أجفان معبودي

١٩

وترى طرفها الشاكي يصعد حزينا في السماء كأنما يطير مع النغم ، ثم يرتد واقعا عليك وهو بالحرارة المفيفة يجيش ، وتبصر من خلال أهدابها المسبلة شعاع نفسها كالدار المضطربة في حلك الليل البهيم ...

٢٠

وتري ظلال أفكارها على جبينها الزاهر ترف ، والكلام على شفتيها المثقلتين يموت ، ثم تسمع بعد هذا الصمت الطويل هذه الكلمة ترن حتى تبلغ أذن الجوزاء ! هذه الكلمة كلمة الآلهة والناس هي :«اني أحبك!»

ذلك هو الذي يساوي في الحياة زفرة !!

٢١

زفرة حسرة !! كلام لامعنى له ! على جناح الموت روحي تطير الى السماء ! تطير الى حيث ترى العين شعاع الأمل يضيء ! تطير الى حيث طارت النغمة التي خرجت من مزهري ! تطير الى حيث صعدت جميع زفراتي .

٢٢

الايمان وهو عين الروح ـ قد اخترق ظلماتي كما تخترق عين العصفور ماوراء الظلال الحزينة ، ثم باحت لي غريزته النبوية

١٩

وحيث الممح منها الطرف ترسله   الى السماء حزينا شفه النصب
يمضي مع النغم يشكو ثم يرجع لي   بحر عفته كالجمر يلتهب
ومن خلال دياجي الهدب يلمع لي   شعاع نفس بها الأهواء تصطخب
كالنار في حلك الليل البهيم لمن   قد بات يرقبها في الريح تضطرب

٢٠

وحيث أبصر أفياء ترف على   جبينها الطلق اذ تنتابها الفكر
والنطق يهوي صريعا لاحراك به   على مراشف مثل الجمر تستعر
وبعد صمت عميق لاحدود له   تصحو فأسمع منها الدر يبتدر
اني أحبك فاسمع كلمة فتنت   بسحر رنتها الأملاك والبشر
هو الذي قد يساوي زفرة وبه   مدى الحياة سدى لم يذهب العمر

٢١

أزفرة، حسرة! لفظ سداه بلا   معنى ولحمته ملهاة أطفال
على جناح الردى روحي تطير الى   أعلى السماء لدى قدسي آمالي
بحيث يبدو سناها لي وحيث أرى   أوتار عودي تناغي لحن ميكال
وحيث آهاتي الحرى تردد ما   بين الملائك تعلي شأن أمثالي

٢٢

كم قد أنار بي الايمان من ظلم   كثيفة وهو عين الروح في نظري
باحت غريزته - والوحي مصدرها   لي بالذي غاب من حظي عن البصر

عما استتر من حظي ، وكم مرة اقتحمت نفسي آفاق المستقبل حتى بلغت السماء محمولة على أجنحة اللهيب ، فتقدمت بذلك الموت ،

٢٣

لا تنقشوا اسمي على قبري الكئيب العابس ، ولا تثقلوا بالبناء ظلي الخفيف ، ان قليلا من الرمل يكفيني ، لست واأسفاه حريصا ولا غيورا ، . ثم لا تتركوا من الفراغ أمام القبر الا مقدار ما يضع الزائر العابر ركبتيه ،

٢٤

وحطموا هذا المزهر وذروا حطامه في الهواء والماء واللهب ، فانه لم يجاوب أهازيج النفس الا بنغمة واحدة ، ان مزهر الساروفين (١) ليرتجف تحت أناملي ، وعما قليل أعيش معهم في عالم النغمات ، وأتود بقيثارتي الحان السموات ،

٢٥

وعما قليل ، ان يد الموت الثقيلة قد قطعت الوتر ، انقطع بعد أن أرسل في أمواج الهواء نغمة شاكية صماء ، صمت مزهري البارد يا رفاقي ، فخذوا مزاهركم ، وأدخلوا نفسي عالم البقاء ، بين خفق الأوتار وترجيع الغناء ، ..

---

(١) الساروفين طائفة من الملائكة

لله نفسي فكم طار الهيام بها على جناحي لهيب ثاقب الشرر
حتى هتكت بها حجب الغيوب وقد سبقت ركب الردى في زهرة العمر

٢٣

لاتنقشوا اسمي على قبري الكئيب ولا تثقلوا طيف أحلامي بكابوس
نزر من الرمل يكفيني فلي شغل عن قطعتي مرمر من نحت باريس
فاست ـ وأسفي ـ ذلك الغيور ولا ذاك الحريص على تزويق ناووسي
لاتتركوا حول قبري للمطيف سوى مقدار شبر طريقا جد مطموس

٢٤

وحطموا مزهري ذروا الحطام على الا
أمواج في العاصفات الهوج في اللهب
ماجاوب النفس في تغريدها أبداً الا بواحدة أواه واحربي
ماذا أرى؟ ان هذا مزهر نضر (للسارفين) بكفي جد مضطرب
فمن قريب أراني بينهم غداً أقود الحانهم في عالم الطرب

٢٥

وعن قريب ! فآه آه ان يد الا موت الثقيلة قد طاحت على الوتر
هوى وأرسلها صماء شاكية اذ راح يملأ منها الجو في السحر
لسان مزهري المثلوج عي اذن خذوا مزاهركم ياقوم في حذر
وأدخلوا الخلد نفسي كي تلذ به مابين عزف وشدو جد مشتهر

كأنها فراشة

داعبت بهذه الابيات طفلة حسناء

فقلت

تحوم على خديك نفسي كأنها الـ ... فراشة حامت فوق روض على ورد
وقد رنقت من فوق مبسمك الذي ... يرى كرحيق الخلد مستعذب الورد
فظلت تصادي الموت عطشى صبابة ... إلى نهلة من فيك أحلى من الشهد

من غير عد

وأرسلت ابنتها الصغيرة وطلبت مني قبلة فقلت لها ارتجالا

ياملاكي ولي الحظ ... إذا قبلت خدي
فكما شئت خذيها ... قبلا من غير عد

قبلة

وتركت قبلتها أثرا في نفسي فقلت

ياقبلة أسكرت روحي برنتها ... حتى فقدت بها بالأمس احساسي
وكدت أخرج عن حد اعتدالي من ... فرط الصبابة لولا خشية الناس

من طفلة طلبتها غير حافلة بالنقد ما بين أصحابي وجلاسي
فقلت ها ك خذيها واذهبي قدماً الى التي أخمدت بالحب أنفاسي
ما كان قلبك بالقاسي فهل شعرت من أرسلتك بأني جد حساس
قولي لها انه قد مات من ظمأ مني عليه ولو من فضلة الكاس

يا ابنة عمي

أظلم الأفق بين عيني لما أقفرت بالعراق منك الربوع
كان أمس الفراق بالرغم عني فمتى ياترى يكون الرجوع
ما عرفت الهجوع منذ افترقنا ياحياتي وأين مني الهجوع
روع الدهر يوم بينك قلبي يامنى النفس والفراق يروع
آه من لوعة الفراق فقلبي فيه من لوعة الفراق صدوع
كيف تقوى على تحمل نار أججت بالفؤاد هذي الضلوع
ربما خففت علي دموعي بعض ما بي لو أسعفتني الدموع
حملتني الأيام ياابنة عمي فوق ما يستطيع قلبي الوجيع
كنت ريحانة لقلبي ففي أي محل بعدي شذاك يضوع
ليس لي من فراقك اليوم بد أنا للدهر سامع ومطيع

المهرجان

— أو —

حلم لم يحققه الزمان

الى الزعيم السوري عبد الرحمن شهبندر

أبدا ترف بذكرك الأنباء ... وتطوف حول مقامك الكبراء
ياواحد النبهاء في آرائه ... عيت بوصف جهودك النبهاء
ان كان آلاء هناك فانما ... من فيض كفك هذه الآلاء
في كل صوب منك صيب نائل ... يهمي نداه وديمة وطفاء
وعزيمة شماء ليس بصارف ... عنها العناء وعزة قعساء
فلتشكرنك في البلاد مرابع ... عمرت وافئدة بها لأواء
في كل صقع من بلادك شاهد ... عدل تلوح به يد بيضاء
جشمت نفسك والرجاء يحثها ... ماليس يجشمه السنا الوضاء
ورميت في صدر الحياة بعزمة ... قد طار منك بجوها لألاء
لتنير أفئدة وتبرد أكبداً ... لجت بلاذع وجدها البرحاء
المهرجان بك ازدهى وتعطرت ... من نفح طيبك هذه الارجاء
فكأنما عيد الطبيعة عيده ... في كل خافقة به سيماء
وكأنما فرسانه في جنحها ... باتت ترز كتيبة خرساء

أما الربيع فقد تبسم ثغره ... وتنفست برياضه الأنداء
وترقرقت فيه المياه وصفقت ... فيه الغصون وناحت الورقاء
وتجاوبت فيه البلابل هتفاً ... بالشجو تنقل رجعها الأصداء
فكأن روحك في الطبيعة نشوة ... وكأن ذكرك عندها الصهباء
أطبيب هذا الشعب غير مدافع ... لولا هداك لعمت البلواء
ما كنت تبخل بالدواء فربما ... شفيت بطبك هذه الأدواء

ابنة الجرف

الاطفال على وادي الفرات يعتقدون أن صدى صوتهم الذي يرجع اليهم من الجرف الذي يقابلهم ليس الا صوت ابنة الجرف التي تجيب نداءهم كلما هتفوا باسمها فتراهم أبداً فرحين بصوت غادتهم الرخيم الذي يعيد اليهم كلماتهم بدون زيادة ولا نقصان فيأخذ العجب منهم كل مأخذ ، وفي هذه القصيدة نزوع الى تصورات تلك الطفولة النازقة بالاحلام .

أناديك ياليلى وليس بمرجع ... لي الصوت في واديك الا ابنة الجرف
تردد صوتي دون أدنى تكلف ... بأسرع اذ أدعوك من كرة الطرف
فواعجباً كيف استطاعت بدورها ... تعيد على سمعي الذي قلت بالجرف
وما هي من لحم ولا هي من دم ... ولم تك الا كالنسيم من اللطف
فان تك عن ليلى تجيب فانه ... وجدك من ليلاي دون الذي يكفي
ومن عجب أن قال غرهو الصدى ... فقلت الصدى ما ذا فيا لك من جلف
أأهجر ما قد كنت أعرف ناشئاً ... الى لهجة أصبحت منها على حرف

تباعد ما بيني وبين خواطري   قواعد أدنى في الحياة الى السخف
فأعجز عن تبيان ماهو جائل   بفكري أحيانا فأجبل أو أصفي

الفرات الخالد

ذاك نهر الفرات فاحب القصيدا   من جلال الخلود معنى فريدا
ذاك نهر الفرات ماإن له نـد   على الأرض ان طلبت نديدا
كم تغنت به النـدامى وكم صا   فح قـدما في شاطئيه الوفودا
باسما للحياة عن سلسبيل   كلما ذقته طلبت المزيـدا
جرعة منه في قرارة كأس   تترك المرء في الحيـاة سعيدا
نحن قتلاه في الهوى وقديما   شف آباءنا وأصبى الجـدودا
فهو كالكنج بل وأجدر بالتأ   ليه في الارض لو خلقنا هنودا
لم يزل موضع الحفاوة مـذشا   م قـديمـا في ضفتيه الرشـيدا
وطوى الدهر صفحتيه ولما   ينس للساكنيـه تلك العهودا
صرعت حوله العصور وما زا   ل بمهد الأحلام طفلا وليـدا
تتراءى له الخلائف والأملاك في طيفه تقـود الجنـودا
في صفوف تكر إثر صفوف   تتهـاوى فتستثير الصعيـدا
زاحفـات على الممالك تبغي   في مـداها الى السماك صعودا
بليوث غاب تمثر بالتيـــــ   جان في صولها لتحمي البنودا
ولصرف الردى وراء المواضي   منجل يترك الأنام حصيـدا

وهو في مهده يناغي الليالي   سادراً يقطع الحياة هجودا
وعلى ثغره الجميل ابتسام   يجمل العيش في الحياة رغيدا
مستمداً من الطبيعة رقرا   قا كذوب اللجين عذبا برودا
يتهادى على بساط من السنـ   ـدس نشوان والها معمودا
يترامى على الصعيد ويمشي   موقراً بالحياة مشياً وئيدا
يقطع الحزن والسهول ويطوي   باطراد على مداه البيدا
في اضطراب طورا يخال جنونا   وهدوء طورا يخال ركودا
وخرير كأنه زفرات   من محب قد صعدت تصعيدا
يعكس الدوح في الاصيل عليه   أينما شمت ظله الممدودا
من اكام من حوله ناهدات   مشبهات من العذارى النهودا
وغصون تهتز فى صفحة الما   ء كما هزت الحسان القدودا
وعلى الدوح للبلابل شدو   هجن الشعر لحنه والنشيدا
ياجنانا على الفرات هي الخلـ   ـد لمن رام في الجنان خلودا
خلع الدهر يوم رف عليها   من جلال في الشاطئين برودا
وحباها من كل لون بهيج   فتنة لاتبيد حتى يبيـدا
أنا لولاك ماطلبت لنفسى   رغم بؤسى الحياة عمرا مديدا
ياليالي بالفرات استنيري   وانفحي بالجمال هذا الوجودا
أنت كالصبح في البياض وان خا   لك ناس عمي البصيرة سودا
بك تزداد نشوتي كلما أطـ   ـلعت في أفقك الجميل عمودا

قد شهدنا عرس الطبيعة لما أن لمحنا لواءك المعقودا
لامعاً فوق صفحة الماء رفا فا على الأفق طاردا مطرودا
مستطيراً يلاعب الفلك الدو ار في أفقه فيصبي الشهودا
منظر رائع يريك جلال الـ ـله في مسرح الحياة فريدا
تلك آياته وليس ببدع أن يراها من الهم التوحيدا
ايه يابلبل الفرات ترنم فوق شطآنه وحي الورودا
وتنقل على الغصون مدلا واملأ الافق في الصباح نشيدا
أنت مثلي وكم عهدتك في الدو ح طروباً بل شادياً غريدا
حي عني الأحرار في كل شعب ناهض للعلا وحي الجهودا
حي عني المليك غازي المفدى وتلطف وحي شعباً مجيدا
حي عني في الرافدين ليوثاً شيدوا للعراق ملكاً وطيدا
فيصليين عزمة ومضاء وحجا مشرقا وبأسا وجودا
ان شعب العراق شعب لعمر الـ ـله يهوى العلى ويهوى الصعودا
عامل صابر ملح مجد دائب يقتل الحياة جهودا
عربي مغامر يؤثر العيـ ـش رخيا ويعبد التجديدا
ايه بغداد فالبسي من حلى المجـ ـد على الدهر لؤلؤا وعقودا
ايه بغداد فابعثي في نفوس الـ ـنشء في المشرقين روحا جديدا
ايه مهد المسودين بني العبـ ـاس أهل النهى الليوث الصيدا
ارفعي الرأس عاليا بل أنيري مثلما كنت في القديم الوجودا

وتمشي مع الحضارة واحمي حوزة الملك بل أعيدى الرشيدا
واذكري مجدك القديم وعهدا كان في ظله الظليل حميدا
يوم كانت لك الممالك خدا ما وكانت له الملوك عبيدا

كلمة عتاب

عاتبت بهذه الابيات الشيخ محمد سعيد العرفي

خليل الصبى فيم التجانب والزهو وكل امرىء منا لصاحبه صنو
نعمنا طويلا والنعيم لذاذة يروح بها لهو ويغدو بها لهو
فهب انني كدرت صفوك مرة فما كدر الا ويعقبه صفو
أرى العتب الا منك مرا مذاقه ومني العتاب المر ان ذقته حلو
فقلبك مافيه لغيري مطرح وقلبي الا منك ياصاحبي خلو
ومذ كنت طفلا كان حبك قاتلي وعهدي مذ كنا بقلبك لي شجو
لئن كنت باسمي كل آن مغرداً ففي كل آنائي بذكرك لي شدو
تذكر دفاعي عنك أذكر مواقفاً ذببت بها عني وأنت لها كفو

——

ذكرى

لشاعر الحب والجمال لامرتين

كان لامرتين قد حبس نفسه شهورا طويله في شبه ناووس مع صورة من عبدها ثم فقدها ثم ألف الحزن والألم وخرج من الفناء الذي التاه فيه موت جوليا حبيبته وراح يتحدث بالمناجيات والصلوات والادعية والشعر الى شبحها الذي لا يبرح ماثلا في خاطره وهذه القصيدة قد نظمها في ربيع ١٨١٩ على مقعد من الصخر حول ينبوع متجمد في الغابات التي تكتنف قصر عه في [اورسي]

عبثا يتعاقب الجديدان فلن يتركا أثرا في حسي
ولن يمحوا صورتك من نفسي يا آخر حلم رآه الوجدان

...

اني أرى اعوامي السريعة تتراكم من ورائي هاويه
كما ترى السنديانة الرفيعة أوراقها من حولها ذاوية

...

جمتي شيبتها السنون الجاهدة ودمي أبردته فلا يكاد يجري
كأن هذه الامواج الهامدة لفحتها ريح الجنوب فلا تسري

...

ولكن صورتك الوضيئة تلك التي تزيدها أسني جمالا
لا تدركها في قلبي الشيخوخة الكئيبة لأنها
كالنفس لا تعرف عمراً ولا زوالا

ذكرى

لشاعر الحب والجمال لامرتين

على م يدور الدهر مادام لم يدع — له أثرا كر الجديدين في حسي
فيا منتهى سؤلي يد الدهر لم تكن — لتستطيع أن تمحو خيالك من نفسي

...

أرى أن أعوامي تمر وتنقضي — سراعا وتهوي بل تراكم من خلفي
كما أبصرت أوراقها الصفر دوحة — ترامى على أيدي الخريف من العصف

...

فجهد السنين النكد شيب مفرقي — وأبرد مني في عروقي دما حرا
كأن على أمواج بحر زعازعا — من القطب هبت فهي ترهقها قرا

...

ولكن رسما منك جد محبب — عكفت عليه بل تعشقه قلبي
يزيد جمالا كلما ازددت حسرة — عليك فيزهو في عيوني وفي لبي
أتدركه شيخوخة لج حزنها — بقلب تلظى من تلهفه جمرا
أجل إنه كالنفس ليس ينالها — خبوت ولم تعرف زوالا ولا عمرا

...

كلا ، انك لم تزايلي بصري فاذا حيل بين عيني
وبين رؤيتـك انقطع من هـذه الارض
خبري واتصل نظري في السماء بصورتـك

...

وهنالك تبدين لى في السماء كما كنت في يومك الاخير
حين طرت الى مقامك الوضاء مع الصباح المشرق النضير

...

جمالك النقي المؤثر ياحبيبتاه يتبعك حتى في ذلك الوجود
وعيناك اللتان تنطفيء فيهما الحياة يشعان ثانية بنور الخلود

...

وأنفاس النسيم الهائمة تحرك أيضا شعرك الطويل
وخصله المتموجة الفاحمه تعود فتسقط على صدرك الجميل

...

وظل هذا النقاب الحائر يحلي وجهك الوضاح
كأنما سدول الظلام الآخر تنحسر عن محيا الصباح

...

ان اللهب السماوي لهذه الشمس يجيء ويذهب مع الايام
وأنت تشرقين دائما في النفس فى حبي لا يعرف البرد ولا الظلام

...

فلا والذي أنشاك ليس بحائل ... مدى العمر مابيني وبينك حائل
فان حال يوما أقض نحبي فعندها ... أراك ومالي عنك في الخلد شاغل

...

هناك إذن في الخلد تبدين مثاما ... رأيتك في يوم به طرت عن وكني
الى الرفرف الوضاء تحدوبك المنى ... مع الفلق الحاني على غصنك اللدن

...

محياك ذاك الفاتن الحسن إنه ... ليشرق حتى في خلودك كالبدر
ونجل عيون أطفأ الموت نورها ... لتطفح في الفردوس بالنور والسحر

...

وأنفاس هاتيك النسائم لم تزل ... تحرك أيضا منك مسترسل الشعر
بنفسي كجنح الليل منه غدائر ... تعود فيغشى موجها مرمر الصدر

...

ألا يالظل من نقابك حائر ... محياك منه زاد حسنا على حسن
كأن محيا الصبح عنه تكشفت ... سدول من الظلماء في آخر الدجن

...

وإن لهيبا ترسل الشمس للورى ... يجيء ويمضي بالعشي وبالغدى
وأنت بنفسي تشرقين على المدى ... لحبي لم يعرف ظلاما ولا بردا

...

أنت التي أسمعها في الصحراء وأنت التي أبصرها في السحاب والماء
فالموج يعكس صورتك في عيني والنسيم يحمل أصواتك الي

...

واذا خشعت الاصوات ونام الليل وسمعت حينئذ همس الهواء
حسبتني أسمعك تغمغمين في أذني بكلماتك المقدسة العذاب

...

واذا ما أعجبت بهذه المصابيح المنتثرة
التي ترصع رداء الليـل الساكن
حسبتني أراك في كل نجمة مزدهرة
تسترعي بصري بلألائها الفاتن

...

واذا ما هب النسيم على الزهور فأسكر النفس بنفحات العطور
كانت نفحتك هي الطيب الذي أنشقه
فيما ينثه هذا النسيم ويطاقه

....

ان يدك هي التي تجفف دموعي حين أذهب في حزن وبكاء
لأؤدي في السر صلاتي وخشوعي في محاريب الدعاء والعزاء

....

واذا نمت سهرت على سهر الخائف وبسطت جناحك على آلامي
وأوحيت الي بجميع أحلامي وديعة كنظرات الخيال الطائف

فيا من أراها ملء سمعي وناظري لدى الماء في الصحراء في رفرف السحب
وفي الموج يبدي منك رسما محببا وفي نسمات تحمل الصوت للصب

...

إذا خشعت أصوات من نام ليلهم ورن بأذني صوت هوج عواصف
حسبت حديثا منك عذبا مجمجما تردد في سمعي فغذى عواطفي

...

وإما تصبتني نجوم نثيرة ترصع برد الليل بالدر والماس
توهمتني ألفيك في كل نجمة تلألأ في الظلماء كالخمر في الكاس

...

وإما على الأزهار هبت نسائم فأسكر نفسي بالشذا عرف رياها
توهمت ذاك الطيب منك أريجه أهابت به نفسي فهب لحياها

...

ألست إذا في السر صليت خاشعا صلاة دعاء أو عزاء عن البعد
تمدين لي كفا من النور بضة فتمسح في لطف دموعي عن خدي

...

كذاك إذا ماغمت أسهدت مقلة لها لحظات الطيف أو لفتة الخشف
وأحييت لي الآمال لا بل بسطت لي جناحيك من خوف علي ومن عطف

وإذا قطعت يدك أثناء منامي مجرى حياتي واسباب أيامي
فسأصحو يانصف حياتي العلوي بين حضنك الحنون القدسي

. . . .

ثم تصبح نفسانا نفساً واحدة كشعاعين متحدين من أشعة الفجر
أو نفسين ممتزجين من الأنفاس الصاعدة ولكني لا أزال
أردد أنفاس العمر

« أحمد حسن الزيات »

ليلى

ليلى هي البلبل الغريد ان صدحت — وإن رنت فلحن الشادن الريم
ليلى هي الخيزران اللدن ان خطرت — سبتك منها بكشح جد مهضوم
ليلى كأن سهاماً من لواحظها — تصمي بها كل يوم ألف مكلوم
ليلى إذا ابتسمت يفتر مبسمها — عن واضح خصر السمطين منظوم
طيري على الشدو ليلى وراقصي طربا — مع الملائك في شجو وتنغيم
ياريح ان خطرت لبلى على بردى — فحيي عني شذا ليلى بتسليم

وإن قطعت مجرى حياتي ساعة يداك بأحلامي وأسباب أيامي
فاني سأصحو ياشقيقة مهجتي بحضنك ذي التحنان والشرف السامي

...

إذن تصبح النفسان نفسا كما التقى شعاعان من فجر فما أجمل اللقيا
وكالنفسين الصاعدين تمازجاً ولكنني أواه لما أزل أحيا

الى ملاكي الصغير

الى حبيبة قلبي الى ملاكي الصغير
الى مليكة روحي ذات المحيا النضير
الى التي جذبتني الى سماء الحبور
الى التي لم تعطف على فؤادي الكسير
الى التي لفحتني من حبها بسعير
الى التي غمرتني بفيض هذا الشعور
أهدي مذاب فؤادي مابين هذي السطور

بعد أن زهق روحي

آه لـو يعلم مابي   من هيام وعذاب
لسعى لي وبكى لي   راثياً شرخ شبابي

★★★

كلما قلت صفى لي   مر كالطيف حيالي
ضاحكا من سوء حالي   مستخفاً بعصابي

★★★

كلما قلت استهلا   بدر أنسي وتجلى
مر عجلان وولى   مثل طيف برحابي

★★★

كلما أخلف وعدي   ورأى هجري وبعدي
لج بي في الحب وجدي   لثناياه العـذاب

★★★

هـد بالحب كياني   ومن الهجر كواني
شفني حتى براني   من تباريح التصابي

★★★

أترى يـوما يعود   ذلك الضبي الشرود

ريقه عذب برود فهو معسول الرضاب

★★★

يا لخد كالنضار عذب القلب بنار
مذ بدا كالجلنار يتلظى بالتهاب

★★★

أحبيب القلب صلني أو فخذ عقلي ودعني
فلكم حير ذهني منك بدر في الحجاب

★★★

من ترى يثنيه نحوي بعد افنائي ومحوي
أترى للموت صحوي أم لتشديد العقاب

★★★

آه لو زرت ضريحي بعد أن تزهق روحي
فلقد تشفى جروحي بعد دفني بالتراب

★★★

ليس لي الاك قصد فليكن هجر وصد
ربما أنعم بعد بك في يوم الحساب

★•★

ربما أهبط أرضا لك بالخلد فأرضى
منك تقبيلاً وعضا تحت هاتيك القباب

كمثل دجاج الهند

« دجاج هندي بيضه للناس وذروقه عندي »

تضرب العامة هذا المثل لكل صديق يكون شره لك وخيره للناس

ولي صاحب لو كان شهداً لمقته ... وأقسمت عمري جاهداً لاأذوقه
أخو هوس بادي الحماقة لم يكن ... هنالك شيء في الحياة يروقه
أرى الشر في عينيه يبدو كما بدا ... بجنح الدجى من لمع برق خفوقه
ويا ربما أغضيت عنه لو انه ... على سخفه عذب الحديث رقيقه
فيا ليته يمسي بأفقي غروبه ... ويصبح في آفاق غيري شروقه
هو الغيم في غيري نداه وانما ... صواعقه فوقي وحولي حريقه
تضيع حقوقي عنده غير حافظ ... عهودي وعندي لاتضيع حقوقه
كمثل دجاج الهند للناس بيضه ... ولي دونهم أبحاثه وذروقه
ويكره حتي ظل شخصي للؤمه ... ويزعم أني خله وصديقه
أرى العسجد الوهاج أفضل صاحب ... وإن غاب عني لونه وبريقه
اذا قلت أسعفني تلكأ وانطوى ... على نفسه أوجف في الحلق ريقه
ولو رامه غيري بأدنى اشارة ... لخف اليه ليس شيء يعوقه
فأحسبه بغلا شموساً اذا به ... حمار فمن لي بالعصى من يسوقه
اذا بان لي رأي يخالف رأيه ... تعالى الى السبع الطباق نهيقه
فأفطن أني قد خلعت عذاره ... نهاري وأن قد غاب عنه عليقه

فلا تتبع يوما خطى كل ناعق ... ولو طار للشعرى العبور نعيقه
خبير بتلفيق الاباطيل حاذق ... وليس بتضليل الورى من يفوقه
وأثقل من رضوى على النفس ظله ... فكيف اذا شتى بربعي أطيقه
يريك حياء في تبتل راهب ... ولا يستحي من ماء وجه يريقه
ومن عجب أن يدعي الزهد مارق ... على حين لايخفى عليك مروقه
اذا أنت لم تبصره يوما فربما ... يدل عليه حين تلقاه زنقه
هي الناس مثل النبت تسمو فروعه ... متى في الثرى امتدت وطابت عروقه

ربابة عكار

أصدح من قيثار (بتهوفن) ... ربابة من يد عكار
قد أسكرتني أمس ألحانها ... بل كهربت روحي بتيار

بتهوفن هو الموسيقار الالماني الشهير وعكار شاعر من شعراء الرباب له صوت على ربابه يأخذ بمجامع القلوب ولا اريد بهذا تفضيله على بتهوفن وانما قولي هذا من باب التشبيه ، وعكار يلفظ بالكاف الفارسية بلغة العراق واصله (عقار).

كمل النقل بالزعرور

اذا كان الادب الحي في كل أمة هو ذلك الادب الذي يمثل لنا الحياة تمثيلا صادقا فيعرض علينا صورها المختلفة جلية واضحة كما يعرض الفنان قطعته التي ينتزعها من روح الطبيعة الحية فيمثل بها اشكالها الفاتنة وألوانها الزاهية من غير تعمل ولا تكلف ، فان في هذه القصيدة التي نعرضها عليك صورة من صور تلك الحياة التي كنا نحياها على وادي الفرات في عهد الفتوة بجوار هذه البادية المترامية الاطراف وسترى فيها من روح البداوة الصراحة وصدق اللهجة ومن روح الحضارة حلاوة الدعابة ولطف المزاح .

خرجنا صباح السبت والجو رائق ... باكسية الديباج وجهتنا السحل
على ضمر جرد عتاق سلاهب ... إذا حميت بالجري ذاب بها الظل
خليط من الفتيان نرتاد نزهة ... باودية في الخصب ليس لها مثل
كأن صهيل الخيل عزف بسمعنا ... أوان مثار النقع في طرفنا كحل
فما هي إلا غلوة إثر غلوة ... يلف بها حزن ويطوى بها سهل
إذا نحن في واد يطن ذبابه ... تموج الخزامى في حواشيه والنفل
وفي جوفه بحر من النور زاخر ... وفي عدوتيه الشيح والرمث والاثل
إذا جادها الوسمي جادت بمثله ... رياض من النوار أنداؤها وبل
فلو رام نمل بين ملتف نبتها ... طريقاً لما ألفى طريقاً بها النمل
نداعب أذيال النسيم بروضها ... ونقفز أحيانا كما يقفز الوعل

السحل متنزه على طرف البلدة من جهة البادية ـ انظر قصيدة صور من طفولتي

وكل امرئٍ إن يخل يوما بنفسه ولو جاوز التسعين فهو بها طفل

فيا لضلال الدهر كيف توافقت صعاليك يغلي في مراجلها الغل

«فمن كل زيق رقعة» تم جمعنا فليس بنا من في النهار له شغل

مناكيد أفاقون لاخير يرتجى لدينا وكم غصت باشباهنا السبل

وما ان لنا عن منكر أي وازع فكل حرام عندنا طيب سل

كاحجار مرحاض فليس لواحد على واحد من جنسه أبدا فضل

لعبنا الى أن ملنا اللعب فارعوى وحتى توارى تحت أقدامنا الظل

نصف الحصى صفا على الارض واحداً بحيث يرى في وسطه قائماً جذل

ونبعد عنا قيد رمح فراشق مصيب وقد يعمى عن الغرض الفسل

ومن يخطىء المرمى فويل لذقنه فتلك بها في لمحة يلعب النعل

واذ سقط التكليف قلنا لبعضنا بدبر الذي تخطي فرازقه جعل

وجاء (أبو بكران) يحمل رأسه من السكر مخبولا وما ان به خبل

فقال امرؤ منا وقد كان حاذقا لقد جاءنا بغل على سرجه بغل

وقال ولوع بالنكات مفوه هنئتم (فبالزعرور قد كمل النقل)

[أبو بكران] رجل دائم السكر دائم التحشيش الا انه وديع كالحمل ولا يرى الامبتسما

في ليلة ساهرة

اذا وافقت ياصاح   غداً أنشر اعلانا
بأن قد كان مارمت   وما رمت لقد كانا
وأن الشادن الاحوى   بنت ألحان وافانا
وقد أوما بعناب   وبالنرجس حيـــانا
فهيأنا له السفر   ة أشكالا وألوانا
وما زلنا نعاطيه   الى أن مال نشوانا
وقد قام الى الرقص   كما تهواه عريانا
بوجه يخجل البدر   وقد يفضح البانا
وغنانا على الرقص   وقد أبدع ألحانا
فيا لله ما أحلا   ه في الحالين فنانا
لقد همنا به حتى   تعدى الحد أشقانا
جنينا منه ماشئنا   قبيل السكر مجانا
فمن خديه تفاحا   ومن نهديه رمانا
جزاك الله ياذا النو   ن عن صحبك احسانا

أنت عدل الحياة

بعثت هذه القصيدة الى الصديق الشيخ محمد سعيد العرفي مع صورتي وكان يومئذ بالقاهرة وأنا بالبحرين

ياخليلي وأنت جد مواتي كيف بعدي تلتذ بالاوقات
بنت عني فلج بي الوجد حتى كاد قلبي يذوب من آهاتي
أنت عدل الحياة في الحب عندي وقليل ان كنت عدل حياتي
لك من فرقتي حنين ولي فيـ ك أنين مبدد لذاتي
آه لو يسمح الزمان بلم الا شمل من بعد غربة وشتات
فيريني المدام من ثغرك البسـ ـام في الروض معجز الآيات
حيث تلقى أحلامنا صاعدات في مجاري الاهواء منحدرات
والهوى رائع باكناف قلبيـ ـنا معنى منهن بالحبات
فهو يغذى ماشاء من ثمر الخلـ ـد ويسقى معين ماء الحيات
عكس الحب صورتي لك في الطر س انعكاس الاشباح في المرآة
وحداها من صدق ودك حاد قادها نحو تلكم الجنات
بكرت والهوى يرف عليها جذلا في برودها العطرات
فهي تشكو اليك من ألم الوجـ ـد وترنو اليك باللحظات
فأثبها أجر الضنى فعساها منك تحظى بأجمل القبلات

السيارة

وسلومة كالصقر وحف اهابها   على مثلها في الليل قد يحمد المسرى
وليدة هذا العصر لم يوه قيصر   قواها ولم يملك مقادتها كسرى
سرينا بها والفجر وسنان هاجع   فأطلع نور العلم من طرفها فجرا
وجدت بنا والشمس في الشرق لم تزل   تذر على الغبراء من قرنها تبرا
من الدير مسراها وأضحت بتدمر   وما عتمت حتى وطأنا بها بصرى
اذا اندفعت تطوي الفجاج وزمجرت   تطير قلوب الركب من صوتها ذعرا
وان أجفلت بالقفر خلت سرابه   عبابا خضما والربا لججا خضرا
تشق بنا عرض الفضاء بصدرها   كبارجة في اليم تمخره مخرا
فبينا تراها في الكروم مغذة   اذا هي في البيداء تختبط السدرا
وبينا ترى الاشواك تدمي خفافها   اذا هي بين الروض تقتطف الزهرا
لها أرجل مثل الرحا مستديرة   تدك بها الحصباء أو تطحن الصخرا
وعينان لم تبصر نهارا فان بدا   دجى الليل في الآفاق تلمحه شزرا
تضيء بعينيها الظلام كأنها   تطالع في أرجائه أبدا سفرا
اذا أقبلت تسعى نحوك في الدجى   وقابلت عينيها توهمتها نمرا
فكم من عقاب ترتقيها وكم بها   سلكنا بجنح الليل منحدرا وعرا

فطورا بنا تطفو على قنن الذرى، وفي وهدات القاع تغمسنا طورا
ترى الدوح يجري نحوها فكأنما نطارد في البيدا بها عسكرا مجرا
تجوب بنا الآفاق حتى كانها تحاول أن تلفي مطاراً الى الشعرى
اذا ما هبطنا قطر أرض عشية تركنا وراء الافق من خلفنا قطرا
فرحنا ولم نشعر لشدة جريها أهل كان برا ماقطعناه أم بحرا
ولولا بصيص العلم بين ربوعنا لكنا بلا شك حسبنا بها سحرا
فليست وان دقت وأحكم صنعها على كل ما حال هي الاية الكبرى
ولكنها نفع ووعظ وحكمة
وذكرى لأهل الشرق لو تنفع الذكرى

ثنائيات

أستري ساقك وامشي ان كشف الساق عر
مثل هذا يا بنة الاقـ وام لا يرضاه حر

★ ★ ★

يسرني المرء اذا ما انتشى ودارت الراح بجلاسه
تشم ان حدث عن نفسه رائحة الصدق بأنفاسه

★ ★ ★

رثاء الشهبندر

ألقيت في حفلة أربعين الزعيم عبدالرحمن الشهبندر في ردهة الجامعة السورية بدمشق

حتى م نطمع أن ننال خلودا ... وعلى م نطالب في الحياة مزيدا
ونهاية الحر الأبي رصاصة ... تركته في جوف الثرى ملحودا
لادر در الآثمين فإنما ... نفسوا عليك نضالك المحمودا
يامن عملت فكنت أمهر عامل ... فينا وأصدق في الحياة جهودا
أشعرت قلبك حب شعبك ناشئاً ... وأنفت أن تقضي الحياة مسودا
فوقفت (للسفاح) تصفع خده ... صفعا وتقطع للحسين عهودا
وضربت في طول البلاد وعرضها ... فهبطت غوراً واقتحمت نجودا
كالصقر أمعن في الفضاء محلقاً ... وانصاع تنفض جحمتاه البيدا
أسيان تدأب للعروبة جاهداً ... قلق الوساد مروعا مكدودا
عرضت نفسك للمخاطر دوننا ... ولبثت تحمل في السجون قيودا
حتى لقيت الحتف غير مذمم ... وهويت في وضح النهار حميدا
ناضلت يوم الغوطتين وإنه ... قد كان يوم جهادنا المشهودا
طوراً تدافع باليراع وتارة ... بالسيف تقرع بالحديد حديدا
حتى لقد أوشكت أن تسقى الردى ... جرعاً وتقحم حوضه المورودا
ماهالك العدد العديد وحامل ... قلباً كقلبك لايهاب عديدا

أقصى مناك مع الذين تلفعوا بسنا المدافع أن تطيح شهيدا
والقتل ليس الى القتال وكم نرى مثلا مضى بين الانام شرودا
صعقت دمشق وكنت فيها واحداً فبكت دمشق وحيدها المعدودا
فمشت بنعشك والهيام يهزها هزاً ويصدع قلبها المفؤدا
قد كنت عالمها وكنت أديبها بل كنت في الحدث الجليل عميدا
أطلقت صوتك في رباها داويا وأطرت صيتك في البلاد بعيدا
وبعثت روحك في الطبيعة نافثاً سحراً سيبقى في الزمان جديدا
يشدو به الكروان في غسق الدجى سحرا يرجع شجوه تغريدا
والزهر مخضل المحاجر ناظم للحفل من درر البيان عقودا
يرثيك بالدمع الهتون وقد بدا طلا على أهدابه معقودا
خلع الملون يوم بينك وارتدى في الروض من دمك الزكي برودا
والورق تهتف في الغياض وانما نظمت عليك من الرثاء قصيدا
ولو استطاعت مزقت أطواقها حزنا واصلت بالحريق كبودا
تدعو (هديلا) في الغصون وانما قد كنت أنت هديلها المفقودا
أما العروبة فهي حيرى واله ثكلى تردد نوحها ترديدا
تبكي لمصرعك الغريب بمدمع كالدر ينظم للزمان فريدا
حرى الجوانح لا تطيق من الاسا حبس الدموع ولا تطيق هجودا
فقدت وحيد كفاحها فاستسلمت لليأس تندب حظها المكودا
شدهت ورنحها المصاب وانما سمدت لمصرعك الرهيب سمودا

تنفو فتلمح في الظلام صوارما ... حمرا وتسمع في الغمام رعودا
طاحت (فياصلها) وغاب حماتها ... عنها وبدد شملها تبديدا
وتصرعوا متنامين فقائد ... يحدو شريدا للثرى فشريدا
كم وقفة لك من الخطابة فندت ... رأي الالى خدعوا الورى تفنيدا
من رام حصرك من البيان فقد قضى ... في اللانهاية أن يجوز حدودا
رحماك ربي كيف فرقنا الهوى ... شيعاً ونكد عيشنا تنكيدا
عميت بصائرنا فأصبح باطلا ... ما كان حقاً يوم أمس أكيدا
نحني على الصمصام نقصف متنه ... قصفاً ونشبر من الهواء غمودا
هيهات أن تلد العروبة مثله ... عقمت وكانت في القديم ولودا

. . .

ان الذين سعوا لهلكك مزقوا ... سفها لواء كفاحنا المعقودا
عاثوا ذئابا في حماك ضواريا ... طلساً وناموا في شراك فهودا
وتسابقوا يبغون قتل عميدهم ... ويح القضاء رمى فكان سديدا
هيهات ما قتلوك بل زعموا كما ... زعم اليهود فشردوا تشريدا
نبحوا السحاب وقد رأوا من دونه ... بونا على نبح الكلاب بعيدا
فهووا إلى درك المخازي في الثرى ... وعلوت تمعن في السماء صعودا
زايلت من جعلوا الكراسي سلماً ... للختل واتخذوا الرعاع جنودا
فرحلت مرفوع الجبين وقد سرى ... بالخزي من جاز الحدود طريدا
ومضيت تحمل للحساب صحيفة ... بيضاء إذ حملوا صحائف سودا

صور من طفولتي

رب يوم نعمت فيه طويلا بين تلك الوديان والهضبات
في مجاني الشعاب من جانب السهل كم تروحت أعطر النسمات
ولكم رحت رافلا أتهادى فوق وشي الربيع في العدوات
حيث أختال في الرياض صغيراً وادع النفس ناعم النشوات
أقطف الزهر معجلا من حواشي الروض في غير مهلة أو أناة
مثل خشف الفلاة أقفز من سفح لسفح ما أجمل الوثبات
مفعم القلب بالسرور كأني قد حبيت الخلود في الجنات
أتغنى وليس بي من غرام بأهازيج عذبة النغمات
واذا ما باللحن رجعت صوتي جاوبتني الاصداء في الوهدات
فتراني أصغي لأعلم من ذا ياترى قد أعاد لي كلماتي
إذ اخال الغدير بحراً خضماً نائي الغور واسع الفجوات
وإخال الحصا الملون ياقوتا ودراً يشع في الغمرات
وشتيت النبات في جانبيه قد أراه من أكثف الغابات
واذا في الاصيل هبت عليه نسمات من ألطف النسمات
خلت أمواجه الصغار تلوى بانسياب تلوي الحيات
تتهاوى كأنها قطع البلور فوق الحصباء منكسرات

فاذا ما انثنيت من ذلك اللهـ … و تراني مورد الوجنات
لأحيا اذا رحمت الى الدا … ر بغير التقبيل واللثمات
حالة ماألذها في عندي … رغم جهلي من أحسن الحالات
فتية الحي ياترى كيف كنا … في صبانا نحس بالاوقات
هل ذكرتم كما ذكرت عهودا … ماضيات كثيرة اللذات
كم قطعنا والوقت أثمن شيء … من ليال نجول بالحارات
بعصي تستن مثل خيول … ضمرتها الفرسان للغارات
فترانا من فوق تلك المهارى … نتهادى باجمل الشارات
نملأ الافق بالصياح ونرمي … بنحور العصي في الهبوات
من غصون الرمان كم قد نقلنا … من رماح للطعن في اللبات
ولكم من قواضب قد غمدنا … من سيوف الاخشاب في الهامات
أم ذكرتم عهد المقاليع اذ نر … مي بها من يمر بالطرقات
في ليال بتنا بها نتلهى … بحديث الغيلان والسعلاة
حيث نلتذ بالغريب المنافي … لكثير من سائد العادات
ياسنينا قطعتها أول العمـ … ـر فمرت كأقصر الساعات
رب ذكرى تجد للنفس أفرا … حاً وذكرى تهتاج بالعبرات
لجج من هواجس النفس تطغى … في فؤادي طغيان ماء الفرات
ذكريات الصبى تقطع أحشا … ئي فآه آه من الذكريات
صور من طفولتي تتراءى … لي بوادي الأحلام مزدحمات

رانيات للمتي بعيون من عوادي الايام منكسرات
لم إكن ماحييت يوماً لأنسي عهدها المستفيض باللذات
رغم ما قد فريت من جدة الدهـ ـر ورغم الخطوب والويلات

صدى غريب مستهام

سلام بين جسمك والسقام وحرب بين طرفك والمنام
ونار بالفؤاد لها زفير نجنح الليل تذكو في عظامي
وما يوم يمر عليك الا يعد اذا فطنت بألف عام
لأمر ما ثناك الدهر عمدا بهذي الدار عن نيل المرام
فكفكف عبرتيك فليس أشفى لنفس الحر من سل الحسام
فان لم تسعف الايام فاصبر على لأوائها صبر الكرام
يقول لي النديم وقد توالى علي تطاول الليل التمام
شفاؤك من سقامك كاس خمر تدار عليك في جنح الظلام
وهل في الأثم ترجو بعض نفع لأدواء المشوق المستهام
فرد الكأس ملأى ياندمي فما برئي بكأس من مدام
ترقت همتي عن نيل قصد يوافيني فيخفض من مقامي
ونفس لاترد إلى المعالي فدعها فلترد الى الحمام

وخفض من ملاك عن أناس فهذا النبل من تلك السمام
أبت لي شيمتى الا ابتعادا لمجد تالد عن كل ذام
وما أرضى لنفسي وهي كفء باسمى رتبة بين الانام
ولكني أحاول أن توازى بحاشية المجرة في النظام
أسائلي الغداة لأي شيء تنوح بحرقة نوح الحمام
أما لك سلوة ان كنت تهوى تخفف عنك آلام الغرام
فدعني فالغرام أذاب قلبي وأذكى نار وجدي والهيام
وكيف أبيت ليلي مستريحاً ومن أهوى يمثل لي أمامي
أسأت الى الزمان وكان دأبي مناوأة الزمان على الدوام
كأن علي من دهري رقيبا يحاذر أن أزورك في اكتتام
أما وفتور جسمي واعتلالي وابعادي وقسري واهتضامي
لقد غادرت في قلبي سقاما بما في مقلتيك من السقام
أوصلا بعد هجر منك يوما أرجيه بجمع وانتظام
فذا شيء يحركني إليه ضميري في قعودي أو قيامي
سقى الله الجزيرة كل يوم بواكف عبرة الغيم الركام
وحيا مربعاً فيها خصيبا يضاحك نوره ودق الغمام
عهدت به أوانس راتعات يصارعن الهوى بين الخيام
يردن على الفرات ولسن يوما يردن ولم يصبن بسهم رام
يبارين الشواطئ معجبات بدل أو بظرف أو قوام

أنا الصب المصاب ولست أخشى — اذا كنت المعذب من ملام
صريع هوى أحمل منه مالا — ينوء ببعضه طودا شمام
فبلغ يانسيم الصبح عني — الى من بالفرات ثووا سلامي
ورق كرقتي واعطف كعطفي — وردد عبرتي واعقل كلامي
برحبة مالك قلبي رهين — يعالج سكرة الموت الزؤام
وجسمي هائم في كل واد — وطرفي حائر بين الموامي
وآثرت التنقل لا لشيء — سوى أني سئمت من المقام
فطوراً بالعراق ترى ركابي — وطورا ترتعي أرض الشآم
وطوراً في تهامة أو بنجد — وطوراً بين زمزم والمقام
وفي سفح المقطم قد توالى — علي الحزن عاماً بعد عام
سنيناً عدة شيبن رأسي — وحطمن المفوق من سهامي
أتسعفني إذا ما الليل أرخى — علي سدوله ورق الحمام
فأندب غربتي وألوم حظي — وأسكب عبرتي بدم سجام

ثنائيات

الخد كالورد لذيذ الجنى — غض اذا جمشته يذبل
يا شيخ إياك وتقبيله — يندك ان قبلته يذبل

★★★

في حان جمشيد

أبوران هذا حان جمشيد فاجلسي الى الراح ندرك بالهوى غاية الانس
أبوران عاطيني المدام فانني لأظمأ من رمل الفلاة الى كأسي
تعالي فما في الوصل بأس بحيكم ولا بتعاطي الراح في الحان من بأس
وغني بسجع البهلوية واعزفي
على العود لحن الخلد يا كوكب الفرس
فذا زهر شيراز وهذا هزارها يرتل آيات الهوى فاتن الجرس
محياك روض فيه ورد ونرجس وشتى صنوف قد تدق عن الحدس
فيغني غناء البدر حسنك في الدجا ويشرق وضاحا فيغني عن الشمس
وما زلت حتى طار سحري بلبها فأجلست بدر التم حولي على كرسي
وحيت فأحيت ميت قلبي على النوى فها أنا بعد الموت أبعث من رمسي
ومالت على العود الرخيم فوقعت تقاسيم حتى كدت أذهل عن نفسي
وتاهت بها سكرى دلال فنبهت غريزة ميل الجنس مني الى الجنس
حرام على حورية مثل هذه لها سحر هاروت وتحسب في الانس
لقد همت حتى عدت تسبيحة بها تهيم باسم الحب في هيكل القدس
وقد غبت الا عن مفاتن حسنها كما غبت عن أحلام يومي وعن أمسي
وقد نلت منها ساعة كان صفوها ألذ على العشاق من ليلة العرس

في ليلة راقصة

يادعوة من صديق	بها تجلى الحبور
لما دعانا اليها	فتى أريب غيور
فطار كل خليل	يحدوه حاد جسور
لمجلس ضم غيداً	كأنهن البدور
جلسن حول خوان	صفت عليه الزهور
من كل لون شهي	نالت مناها الحضور
حتى تمنت رفاقي	لو دام هذا السرور

...

أما الصديق فأبدى	لطفاً وأبدى ابتساما
وقد تبسط جداً	فطاف يسقي الندامى
وجاد كالبحر حتى	خلنا الفرات مداما
وما طربنا كثيراً	لو كان أبدى احتشاما
فكم تشاغل عنا	وغض طرفاً اذاما
كان الدعاب مباحا	اذ كان فيه اماما
حتي لقد كان مالا	نبيح فيه الكلاما

...

فلا تسل كيف كنا اذ كان مالا يكون
عزف وشدو ورقص وخفة ومجون
حتي تغنت سعاد فساد فينا السكون
لحناً شجانا وأصبى منه القرار الحزين
به ارتعاش خفيف في السمع منه رنين
وفيه غنة غنج وفيه سحر مبين
كأنه صوت ناي يشجيك منه الحنين

...

ودارت الجام حتى خلنا الشراب عبابا
أمعن بالراح رشفا وقد رشفنا الرضابا
فكان لي ولصحبي مالذ منه وطابا
وقد تندرن حتي ألهبن فينا الشبابا
فكن ألطف منا مزحا وأحلى دعابا
لله ما كان أحلى تلك الثنايا العذابا
وكل طعم شهي حلو يسيل اللعابا

...

كانت وجوه صحابي اذ ذاك تطفح بشرا
وكنت ألمح ليلى ليلى من الراح سكرى
والحب في شفتيها والخد ألهب جمرا

فيا لفاتر طرف أجال في اللحظ سحرا
عانقت للرقص منها جيدا وطوقت خصرا
وكان جد طريف أن كنت بالرقص أدرى
أحسن بذاك دعابا صدر يدغدغ صدرا

...

وجاء دور وداد فكدت أنهي القصيدا
أبدت محاسن ظبي لحظاً وكشحاً وجيدا
فأتحفتنا برقص أدنى الينا السعودا
بمجلس طار فيه بنا الخيال بعيدا
حتي توهم صحبي أنا حيينا الخلودا
فلو طلبنا مزيدا لم نلف ثم مزيدا
وفاض ماء هوانا وما كسرنا السدودا

...

شدون شدواً بديعا كما رقصن بديعا
وكان للعود وقع في السمع يشجي السميعا
فكنت أبدو وقوراً طوراً وطوراً خليعا
حتي اذا ما طفحنا سكراً رقصنا جميعا
درنا بهن ودارت بنا المدام سريعا
أبدين لينا وعطفا ورقة بل خضوعا
بساحل البحر طفنا وما نشرنا القلوعا

في غرفة انتظار

صهرتني حرارة الشمس حتى لم أكد أستطيع بعد جلوسا
فاغتني وامنن علي باطلا قي من السجن ان أكن محبوسا
وطأة الحر وهي أثقل عبء فوق صدري حسبتها كابوسا
قد جلسنا وبعضنا فوق بعض أفكنا مخالا مكبوسا
ذاك يشكو وذا يئن وهذي تبعث الصوت خافتاً مهموسا
ولأنفاسنا هزيم وخوفي أن تعود الانفاس منا نفوسا
يعتريني اذا عرقت ذهول عن شعوري فانكر المحسوسا
واذا ما استفقت كنت حريا أن أراني ببركة مغموسا
ربما اسطعت أن أحمل نفسي فوق مابي لو كنت جالينوسا
محن الدهر كم تلقيت عنها في طريقي الى المعالي دروسا
لم ينلني حر العراق لو اني كنت بالدير أقرع الناقوسا

غنائيات

يامنى النفس ويا أحـ لى من الشهد المذاب
أنت موتي وحياتي ونعيمي وعـذابي

...

دعني أجتني اللذات

ألا ياساقي الراح اسقني سبعة أقداح
وطف بي حول روح القد س في ليلي واصباحي

★★★

فعمري لم يكن الا كعمر الورد يومان
فان رمت لي الخلد فعرج بي على الحان

★★★

هنا روح وريحان وجنات وأنهار
وحور مثلما تهوى وولدان وأطيار

★★★

هنا دوح هنا روض هنا ماء هنا ظل
هناك الياسمين الغض حياناً به الطل

★★★

هنا زهر هنا عطر هنا خمر هنا شهد
هناك البلبل الصدا ح قد أسكره الورد

★★★

هنا من فوق هذا الغصـ ن شحرور يناغينا
وورق في أعالي السر و بالالحان تشجينا

إلى كم أنت تبكين هديلا أيها الورق
فقد حطمت لي قلبي فلم ينبض به عرق

***

ألا ياساقي الراح اسقني أنف بها كربي
فقد تصفو بها روحي كما يحيا بها قلبي

***

جلت لي حسنها الدنيا فلم أبصر سوى الحسن
فــدعني أجتني اللــذا ت من خمر الهوى دعني

وجه الخريف

البيتان الأوليان عن (فكتور هوجو)والثالث لي

قد كان وجه الخريف الطلق مبتسما والنور عسجده في الافق يلتهب
وفوق تلك الربى الادواح حانية على السهول بذوب التبر تختضب
فاعجب وكم في غريب الصنع من عجب
كيف الزبرجد يطلى فوقه الذهب

وقفة على الجابور

الجابور هو مصيف الأمير ابراهيم بن محمد آل خليفة عالم البحرين واديبها

أيوم النوى كيف انقضى ذلك العهد ... وكيف اصطباري بعد مافني الجهد
أيوم النوى رفقاً بقلب متيم ... أضر به الهجران والبين والصد
أيوم النوى هل يبرئ الدهر مقلة ... تجافى الكرى عنها وقرحها السهد
رعى الله عهداً بالفرات وجيرة ... بمفترق الشطين لج بها الوجد
بها ماننا من لوعة البين والاسا ... نذير البلى والهم يعقبه الهد
فيا مرتع الأرآم في ذلك الحمى ... أباق على عهدي به البان والرند
أم البان لم يترك له البين منبتاً ... وعفى على آثاره الزمن النكد
ويا ماء (رأس الكسر) من لي بجرعة ... يروى بها قلبي وينتقع الكبد
حمت وردها عني الغداة ثعالب ... وقد كان يخشاني بها الأسد الورد
تلفت نحو القطب والنجم جانح (١) ... الى الأفق الغربي والليل مسود
وقلبت في زهر النجوم لواحظي ... أعد تواليها فيخطئها العد
ورحت اكد الفكر في غير طائل ... باحصائها والفكر يتعبه الكد
فيا لنجوم مالها الدهر غاية ... تنال ولا يلفى لأبعادها حد
نجوم ببحر اللانهاية عوم ... تكر على الآباد قسراً وتشتد
وما غايتي أني أروم وصالها ... وقد حال رغم العلم من دونها سد

(١) النجم الثريا

ولكنني أبغي الصعود بهمتي الى أرفع الأجرام ان أسعف الجد

. . .

ولي صبية لا الماء عذب تسوغه حلوقهم بعدي ولا عيشهم رغد
يروعهم صرف الزمان وما لهم نصير فلا عم يقيهم ولا جد
يناجونني والليل مرخ سدوله عليهم وللأحشاء من حرها وقد
فلله ما يلقون بعدي من الاسا (على أن حكم الله ليس له رد)
اذا ما بكى قيس تنهد خالد وناحت لفرط البين إثرهما هند
ومحروبة وهي تفيض دموعها لما نابها سحاً كما انتثر العقد
كأني بها والهم ملء إهابها مشتتة الأفكار ليس لها رشد

. . .

ومن عجب أن الشآم مواطني ولي فيهمو أهلي ومنهم لي الود
ويأسرني من (بالمحرق) داره ومن داره اما (الصخير) أو (الحد)
منازل في البحرين يرفع سمكها بها الكرم الفياض والحسب العد
منازل للأشياخ آل خليفة بأرجائها الفيحاء قد عبق الند
لكل مليك يملك الحر لفظه وكل أمير في الندى ماله ند
اذاما قدحت الفكر في كنه ذاته علمت يقيناً أنه الجوهر الفرد
عرفت لابراهيم غر خلائق هي المسك بل أذكى شذاً أو هي الورد
خلائق أصفى من مدامع مزنة يمازجها من حلو ألفاظه الشهد

أخو ثقة باق على العهد عمره (وأكثر هذي الناس ليس له عهد)
حمدت زماني بعد معرفتي به وللدهر بعد الله قد يجب الحمد
صفا لي محض الود منه وقلما صفا لي على العلات من غيره الود
اذا زرته حيى وقرب مجلسي ولا عجب فالند يكبره الند
دعاني الى الجابور أمس فخف بي اليه الهوى اليقظان عجلان يشتد
فرحت ولي قلب أضر به النوى فكاد لما ألقى من الوجد ينقد
وما زلت أستهدي اليه فدلني عليه الثنا الوضاح والسؤدد الفرد
وقفت بذاك الربع وقفة واله أهاب به وجد ولج به وجد
وللبحر عج مثل قلبي وزخرة يروح بها جزر ويغدو بها مد
وللريح في تلك الرياض تناوح تروح عليها في الأصائل أو تغدو
حدائق للولهان في جنباتها سلو وللحران في ظلها برد
اذا نكبت عنها الشمال لعارض حبتها ولم تبخل بريح الصبا نجد
فقلت وملء العين رائع حسنها هنا جنة الفردوس بل ههنا الخلد
أخلاي بالبحرين لست بجازع من البعد اذ أن البعاد هو الصد
ولست بناس ما حييت ولاءكم ولو حال ما بيني وبينكم السد

...

الطيارة

حلقي في الجو كالصقر وطيري   واسبحي كالنون في بحر الاثير
واستقلي بين عقبان الفضا   وتهادي بين أسراب النسور
وتغني باهازيج المنى   في أعالي الجو من فرط السرور
وارقصي في نفنف اللوح على   مسرح الآمال في أزهى العصور
من لعاب الشمس مدي سببا   وارتقي منه الى الشعرى العبور
واذا ما شئت فامضي صعدا   أو لخول النجم ان شئت فدوري
لاتهابي سطوة الدهر اذا   ما رماك الدهر بالخطب الكبير
وارشقيه ان تمادى من عل   بضرام أو بشر مستطير
لاتلاقيه بثغر باسم   وانشلي أسراه من عيش مرير
خوضي ما شئت في أحشائه   ياابنة الذهن الذكي المستنير
ايه ياأعجوبة الدهر اسطعي   في سماء المجد كالبدر المنير
واصعدي في أفقك الصافي كما   تصعد الزهرة حيناً وأنيري
وافخري في غدك الآتي على   مابنى البانون في ماضي الدهور
أنت أمضى أمدا مما حوى   قبر (خوفو) من ملايين الصخور
لك في القلب جلال رائع   واحترام في خفيات الضمير
يالعوبا سبحت من مرح   في مجاج الشمس من حر الهجير

وانثنت عريانة فاستبردت في عباب اليم بالماء الطهور
روحي عنك قليلا وانعمي بظلال الخلد في وادي الحبور
مهبط الاحلام في الغرب ويا مبعث الآلام في الشرق الكسير
لك في الجو هزيم مرعب كهزيم الرعد في يوم مطير
ورنين مؤلم لو أنه صادر عن وله من ذي شعور
كم وكم بالشرق في مأمننا روعتنا منك غارات المغير
ولكم بتنا وما من عاصم منك الا قدرة الله القدير
نحن من جراك في أوطاننا بين محروب وعان وأسير
نقطع العمر لما قد نابنا بشهيق مستمر وزفير
نلمح الماضي فنبكي جزعا حظنا العاثر بالدمع الغزير
ثم نرثي ذلك المجد الذى كان في التاريخ مقطوع النظير
عثر الجد فقلنا لا لعا في الزمان النكد للجد العثور

رثاء العقيد الركن الممتاز عدنان المالكي

خطب على بردى أهاج خطاوبا
ورمى فزعزع أربعا وقلوبا
أصغيت للعاصي يردد نوحه
وسمعت من وادي الفرات نحيبا
ففزعت للمذياع أستجلي به
نبأ على سمعي أجد غريبا
دوى الرصاص فمن هنالك ياترى
بيدي لئيم بالرصاص أصيبا
ويلاه عدنان تعرض للردى
فهوى صريعاً بالدماء خضيبا
فاذا زحوف الجيش يوم مصابه
كالنحل يفقد حشده اليعسوبا
شلت يد الجاني الأثيم فقد هوى
ركن العروبة كوكباً مشبوبا
صعقت دمشق لهول ماقد نابها
فبكت دمشق عقيدها المحبوبا

ومشت يرنحها المصاب بنعشه

للرمس تذرف دمعها المسكوبا

هيهات يرجع نوحها من قد مضى

للخلد يحمل قلبه المنكوبا

★ ★ ★

أدمشق والدنيا دمشق وأهلها ضيعت شهماً وافتقدت عظيما
ذدت الصقور عن الوكور وربما أطلقت غربانا عليك وبوما
كرمت عن طيب بقلبك واضح من ليس يقبل طبعه التكريما
فأحطت زوج سعادة برعاية جلبت علينا في المغبة شوما
من أسكن الافعى خمائل جلق ان الافاعي تألف التوما
نفثت بروع شبابنا من سمها ما غير الاوضاع والمفهوما
نفت العروبة عن مواطن أهلها وروت هوى بعل لهم وسدوما
اليعرب عرق به تجري الدما زخارة ولعشتروت السيما
فلعبد شمس في القديم وهاشم أرض تربي الشيح والقيصوما
إن العروبة في ربيع شبابها خلقت شعوبا حرة وعلوما

★ ★ ★

عدنان قد زحفت كتائب يعرب عبر الحدود تروم اسرائيلا
ومشت جنودك والحماس يقودها للنصر تشحذ عزمها لتصولا
هتفت وباسمك أقسمت ألا ترى في الشرق لاعزرا ولا شاؤلا

وتلفتت تبغي أعز حماتها والموت يقرع للكفاح طبولا
فاذا بها تلفيك في ملحودة أضحى عليك بها التراب مهيلا
ولقد يعز على العروبة أن ترى زين الشباب مجدلا مقتولا
كالسيف أغمد في القراب وهالنا ألا يزال على العدى مسلولا
قد كنت أثقل ماتكون على العدى اذ كنت فينا للسلام رسولا
والغدر من شيم اللئام وقد شفى منك اللئيم بما أصاب غليلا
فضيت تمعن في السماء محلقاً وهوى الى قاع الجحيم نزولا

★ ★ ★

عدنان تبعث بنت عمك شجوها أسفاً وتندب حظها المنكودا
عتبت على جور القضاء وصعدت زفراتها من كبدها تصعيدا
ناحت على عدنان (عدن) رجاءها وبكى الهوى، فردوسها المفقودا
ولهى يروع الثكل آمن سربها والبين ينكأ قلبها المفئودا
شدهت وأزعجها الفراق وربما سمدت لمصرعك الرهيب سمودا
فاستشعرت حزنا على طول المدى حتى تلاقي الاروع الصنديدا
لله ماأقسى الزمان وأهله ماضر لوجرت النحوس سعودا
لاينفع الحذر الحصيف حذاره مادام شيطان اللئام مريدا
حكم القضاء ولا مرد لحكمه فينا وطاح المالكي شهيدا
لاتجزعي فبنو اللئام تربعوا سقرا وأصبح في الجنان فريدا

ياموت

اليك ياموت عني جهلت ويحك قدري
أثرت كامن دائي فضقت ذرعا بأمري
أمسيت نضوا طليحا مما يخامر فكري
ياموت ماذا ألاقي غدا بظلمة قبري
لم أعط علماً يقينا عنه فيثلج صدري
لابد من حمل نعشي يوما وان طال عمري
ان لم أعمر طويلا فسوف يخلد ذكري

. . .

ياموت دعني وهما ألوى بقلبي الحزين
واصرف خيالك عني فقد أثار شجوني
اني وكل ابن أنثى ياموت رهن المنون
ماذا تحاول مني قد جن ويك جنوني
لولا مها تتهادى في الروض دعج العيون
وعندليب يناجي ورقاء فوق الغصون
ماكنت أرضى بأني أبقى رهين السجون

. . .

صداح نح مثل نوحي ورو منى الغليلا
فما النواح بمغن مني ومنك فتيلا
مدى الحياة قصير فاصدح وغرد قليلا
فسوف يأتيك يوم تنام فيه طويلا
أرى الحياة لعمري علي عبئا ثقيلا
صداح ان كان موتي من الحياة بديلا
فمن قريب تراني أزمعت عنك الرحيلا

...

دعني أفيق قليلا ياموت من سكراتي
فالهم حالف قلبي على ضفاف الفرات
من أين لي بالقومي بها الخليل المواتي
لولا كرام شباب كانوا أعز حماتي
عدا علي زماني بها فأوهى صفاتي
فكل ماهو آت ياموت لابد آت
ان لم أذد عن حماها فقد خسرت حياتي

...

أغير موتي تبغي مني صروف الليالي
والموت خيم قبلي على العصور الخوالي
أرى خيالا مريعا للموت قام حيالي

من كان مثلي حرا بالموت كيف يبالي
لقد صعدت بفكري الى سماء الخيال
يامأزق الموت أفسح قد ضاق فيك مجالي
لم أقض حق شبابي ولا حقوق المعالي

. . .

ياموت طال حنيني وهنا وطال انتحابي
ومزق الدهر مني قلبي بظفر وناب
أكل حي يقاسي مثلي أليم العذاب
لقد تغيب رشدي عني وطار صوابي
أرى سنين حياتي تمر مر السحاب
فكيف يخدع مثلي آل بقفر يباب
لم أقض حق بلادي ياموت فارحم شبابي

. . .

ياهوة القبر ماذا لقيت أو سألاقي
فاللحد لم يك فيما أرى لذيذ العناق
واحر قلبي وآه من طول يوم الفراق
لقد سقيت حميما صرفا بكأس دهاق
فمن صروف زماني علي ضاق خناقي
ياموت من أسر جسمي متى يحل وثاقي

ان حان يوم حمامي   فما على الارض باق

في جانب النهر

أدر لي فلك الجام   أيا مهبط الهامي
ويامصدر أفراحي   ويامبعث آلامي

. . .

أدرها، دع الشكوى   اذا ما عمت البلوى
فبنت الحان لي سلوى   اذا تصدق أحلامي

. . .

وقل لي وهي لي تجلى   وقد هيأت لي النقلا
نجوم الفلك الأعلى   بدت تشرق في الجام

. . .

فهل أترعت لي كأسي   فقد تاقت لها نفسي
فنها نفحة القدس   وفيها الشرف السامي

. . .

فهات الكأس ياصاح   فقد أدنيت أفراحي
وقد بددت أتراحي   وقد شتت أوهامي

وقل هاكَ أقل هات	فقد أدركت لذاتي
فما أسعد أوقاتي	وما أبهج أيامي

. . .

هنا في جانب النهر	نظل الورد والزهر
أرى من نشوة الخمر	ملوك الارض خدامي

. . .

كذا فلينقض العمر	اذا ماخانك الدهر
بسكر بعده سكر	ولا تحفل بلوام

. . .

وقل للعاذل اللاحي	اذا أولعت بالراح
كفى لومك ياصاح	فقد حالفت آثامي

. . .

فان أصلاك بالعتبي	فأوسع عرضه سبا
وطلق بعدها الكتبا	وقل حطمت أقلامي

ولا دجاجة

الى متى أنت من نكد تعايشهم	تلقى بدنياك آلاما وأوصابا
فعش بها ساعة كبش النطاح ولا	تعش بها نعجة بلهاء أحقابا
أو عش ولو ساعة ديكا تعز ولا	دجاجة ألف عام تجرع الصابا

بماذا أنا حالم

يحلم الغصن بالنسيم وقد هب عليلا على ضفاف الغدير
حين تلفيه مورقا يتثنى عطفه اللدن في مجالي الجبور
وبنوح الحمام في هدأة الليـ ـل وصدح الهزار والشحرور
وبنبض الحياة يخفق في التر ب وبالظل تارة والحرور
وبجفن الغمام يخضل بالدمـ ـع وبالطل والندى والنور
وأنا الشاعر الأسيف بماذا انا ياليل حالم في شعوري
أبغير الخلود كالأنجم الزهـ ـر وغير الابداع في التفكير

. . .

وهناك الهزار يحلم بالور د وبالزهر باسماً والاقاحي
وبذوب اللجين في الجدول المنـ ـساب بين الحقول والادواح
شاديا في الصباح للنرجس الغض
مشوقا لمطره الفواح
لبقاً ينقر العساليج في الكر م طروبا الى ارتشاف الراح
عبقري الايقاع في غسق الليـ ـل معنى بالبارق اللماح
وأنا الشاعر النديم بماذا أنا ياليل حالم في صداحي
أبغير الشراب واللهو والصفـ ـو وغير الكؤوس والاقداح

يركن الليل حين يهجع للشعـ ـرى وللفرقدين والعيوق
وهو بالفجر حالم كلما أطـ ـبق جفناً مروع بالشروق
مستطار الفؤاد من سطوة الفجـ ـر ومن حد سيفه المشوق
نجمة الليل كلما لاح فجر من سناه تفر خوف الحريق
وعجيب أن يحلم الليل والأحـ ـلام غرقي منه ببحر عميق
وانا الشاعر الهضيم بماذا انا ياليل حالم في خفوقي
أبغير التشبيب في العشق مذهـ ـبت بليلى ولست بالمشوق

. . .

والعذارى يحلمن في هجعة الليـ ـل بهز القدود والاعطاف
وبلحن الحديث يرشفه السمـ ـع وان بات مسكراً كالسلاف
وبيوم الاكليل يشرق وضا حاً بهي السنا ويوم الزفاف
وبضم الحبيب في ليلة العر س وهصر الستور والاسجاف
وبخشف في المهد يحلم بالثد ي وفي بسمة الملاك الغافي
وأنا الشاعر الغريب بماذا أنا ياليل حالم في اصطيافي
أبغير الخدود والأعين النجـ ـل وغير النهود والارداف

. . .

يحلم البحر حين يحلم في الصيـ ـف على السيف بالعذارى الغيد
حين يبسمن للمشوق المعنى عن شتيت عذب الرضاب برود
عاريات يبدين كاللؤلؤ الرطـ ـب لصيد الفتيان لا التبريد

عائمات كالبط في اللجج الخضـ ـر وقد بن ملتمات الجيد
لينات الاعطاف يسبحن كالاسـ
ـماك في أفقه الرهيب المديد
وأنا الشاعر الطروب بماذا انا ياليل حالم في هجودي
أبغير الحسان والعزف والقصـ ـف وغير الهتاف والتغريد

. . .

وشباب البلاد تحلم لكن حلمها لو درت خلاف الناس
بجنان كانت بنات (أتيلا) حالمات بها و (هسبرياس)
يالحلم لو صح رد الينا زاهر الملك من بني العباس
خادعات الاحلام تأتي على العكـ
ـس وتجري على خلاف القياس
فتراها تلقي بنا كل يوم في مجاري النحوس والارجاس
وأنا الشاعر الحريب بماذا أنا يا ليل حالم في انتكاسي
أبغير الخمول والهم والغم وغير الديون والافلاس

ثنائية

بجرهم ماله ساحل غرقان من سعي بلا طائل
يادهر لاموسى ولا عمه هيهات تلقيني الي الساحل

البرازق

أتتنا ' (فتاة) من دمشق بطرفة　　فقلت لها ماذا فقالت برازق
فقلت احذفي الباء المزيدة وانطقي　　صحيحاً لعل الاصل في اللفظ رازق
فاني لطعم الرازقي أخو هوى　　بدوح به نخل العراقين باسق
فقالت تفضل وادن منها فانها　　قطائف من حلوى لها القلب عاشق
تحلب ريقي وهي تطري مذاقها　　وتطنب والاطناب في الوصف شائق
فحمت عليها حين أبصرت شكلها　　كما حام من فوق العصافير باشق
تمطقت لما ذقتها فمدحتها　　وقد يمدح الحلوى الشهية ذائق
أجل انها نوع لذيذ فبينها　　وبين مجاج النحل في الطعم فارق
اذا أنا لم أعرف من الأكل جله　　فأني الى أشهى المآكل وامق
فرحنا لها نسفا فشارقة بما　　تضمن جوز الهند منها وشارق
عليها اهاب ناعم اللمس لين　　به السمسم المقشور كالتبر لاصق
تزحلق ما بين اللهاتين لايرى　　لها أثر بين اللهاتين عالق
وتنقض نحو الجوف من قبل مضغها　　كما انقض نجم في دجا الليل غاسق
فمالي وللشعر الذي يلهب الحشى　　وفكري بها من قبل يومين غارق
سلام على تلك البرازق انها　　لتشعرنا أن الدمشقي حاذق

القسم الثالث

أروع القصص

يشتمل هذا القسم من الديوان على القصص
المستقاة من حوادث الدهر وتجاربه

المطبعة السليمية - دير الزور

الساحر

قصة رمزية

تدور حول الطمع الانساني وأنه لاينتهي عند حد

(الرمز)

(أيها الطماع في الكنز غنى لاتحاول سلب مالم يك لك)

تأثيرها الدائم

قصة لو كتبت بالابر تحت آماق جميع البشر
لرواها ابدأ جيل لجيل ولكانت عبرة المعتبر

التعارف

كان فيما مر من ماضي الزمن   ياقديم الود ياراعي المنن
رجل قد وقعت لي قصة   معه تبعث في النفس الشجن

★ ★ ★

حل بالدير ولم اذكر متى   غير ان الملتقى جد بعيد
وعلى التقريب احجو انه   قبل خمسين ربيعاً او يزيد

★ ★ ★

شخصه مازال يبدو ماثلا   نصب عيني ابدا ليس يغيب
رغم بعد العهد من تلك الاحن   فهو لاينفك عني كالرقيب

★ ★ ★

مفرط بالطول محني القرا   بربري من بلاد المغرب
منحف لكنه ذو مرة   أسمر اللون اسمه (عبد النبي)

★ ★ ★

ساحر يستخدم الجن كما   صح عندي ذو دهاء ماكر
ماهر في فنه بل حاذق   باصطياد البله غمر شاطر

★ ★

قال لي ذات مساء والدجا   مغرق في لجه نصف البشر
أفتبغي ياصديقي فرجا   من جحيم وعذاب ونكر

أفلا تبغي الغنى قلت بلى   من بهذا الكون لايبغي الثراء
من يقل حسبي قوتي وكفى   قل له ياغر ذا قول هراء

★ ★

لا تقل لي: ان هذا زاهد   لاتقل لي: ان هذا متقي
جرد الناس من الفقر الذي   يقصم الظهر وغربل مابقي

★ ★

إنما الدرويش في تكيته   يعبد الله بها ليل نهار
عدل لص جد في صنعته   ليس يرضى العيش بالخبز القفار

★ ★

ياهذا العمر اذ يبقى الفتى   أبد الدهر بنحس مستمر
يحسب البدر رغيفا في الدجا   فهو يجري خلفه طول العمر

الخروج الى الكنز

وكأني بصديقي اذ رأى   رجلا وفق هواه في الوجود
قال: هذي فرصة قد سنحت   قم بنا: فالناس غرق في الهجود

★ ★

قم بنا: من دون خوف او وجل   واحتفظ جهدك بالسر المصون
تحت تل قائم خلف الجبل   دلني الرمل على كنز ثمين

★ ★

فنهضنا اذ نهضنا مسرعين وأخذنا سمتنا نحو الجبل
فبلغنا التل ـ لكن ـ بعد حين وجلسنا اذ جلسنا في وجل

★ ★

قال لي : ألق على النار البخور وانبرى في أثر هذا يعزم
جاهدا يستحضر الجن كمن مسه الجن بما لايفهم

العزيمة

برهتيه برهتيه أحضروا كل عفريت كلمح بالبصر
قلنهود برشان غاهش ياشياطين الى اين المفر

★ ★

ترقب شمخاهر شمهورش جاجلوت كركميش قندهور
برهش شمهاهر بشكيلخ أصبأوت ألق في النار البخور

★ ★

أنغليط قبرات مزجل كيدهولا كظهير تصطفق
برهيولا برهيولا بزجل لاتوانى يافراتي نحترق

ظهور الجن ووصفهم

فاذا بالأرض شقت واذا بدخان وشواظ ولهب
واذا أرهاط جن برزت دون باب ذي رتاج من ذهب

★ ★

يالهي يالهول الموقف مالذي أسمع ماذا أبصر
أأظلاف وشعر وقرون كل ناب يالهي خنجر

★ ★

أعين لطول شقت عكس ما ركب الرحمن فينا الحدقا
يالأشداق مريعات فهل أبصرت عيناك غاراً أخرقا

★ ★

منظر في ذاته جد مريع لأراك الله يوماً ماروع
لاتسل عما لقينا أبداً في ظلام الليل من تلك الجموع

★ ★

صمت الاسماع لابل وقرت من رغاء وخوار ونباح
وفحيح وزئير مرعب طبق الآفاق في تلك البطاح

★ ★

وخفافيش على أعيننا في ظلام الليل قد راحت تحوم
وثعابين تلوى حولنا وأبابيل تهاوى بالرجوم

★ ★

صاح بي لما رآني وجلاً لاتخف مما ترى أو تسمع
كل هذا سوف ينسى اذ ترى من خفايا كنزنا مايمتع

ومضى يعزم حتى رابني أمره بل كدت منه أكتوي
تارة يرسل آهات ضنى تلو آهات وطوراً يلتوي

★ ★

وعجيب أمره لا يأتلي يمطر الجن نبل من كلم
أفزتود أرخلون شيطقول فأجب ياجندكس لا تنهزم

★ ★

حوسم مع دوسم ياعيطلا بشماخ أشمخ يافقطش
رشمخ بتخوشم ياشمخذ طحطنليا لقشيوه طرهش

★ ★

كهكليخ كجكلم أمويل ايل كبكهيح طمهيور برجوال
افتحوا الباب والا تحرقوا بسنا جبريل في هذى الجبال

★ ★

أسرعوا هيا افتحوا لي قبلما - ويحكم - أهتف بالاسم العظيم
يامليخا فليذب وليحترق بسناها كل شيطان رجيم

★ ★

فاذا بالجن دارت مثلما - حول قطب ثابت - دارت رحا
وانثنى يهزج منها مارد فلنطع هيا افتحوا هيا الوحى

★ ★

ومضى توّاً الى القفل وفي   مثل لمح الطرف زال الترح
فتح الباب وقد نلنا الذي   يشرح الصدر فمم الفرح

وصف الكنز

لاتسل عما رأت أعيننا   لاتسل عن وصف مالا يوصف
من عقود لو تجلى حسنها   لزليخا ماسباها يوسف

★ ★

لؤلؤ رطب وماس خاطف   وبلخش وعقيق مدخر
وحلى غاية علمي عندها   أنها من كل غال مفتخر

★ ★

وتماثيل تسامت حقبا   من جلال الفن عن مس اليد
وجفان وقدور راسيات   وصنوف من صحاف العسجد

★ ★

وزرابي على جدنها   نسجتها يد فنان لبق
كل نقش قد زهت أصباغه   أرأيت الزهر في الروض العبق

★ ★

ودروع نسج داود على   مااصطفى من سردها أو قدرا
وسيوف سهر الهند على   صقلها حتى أضاؤا الجوهرا

خاتم لبيك

كل هذا لم يرق في عينه وجثا لهفان مخطوف البصر
ينكت الارض بعود أترى صاحب الكنز بماذا يفتكر

★ ★

ياله من أحمق لم ينتبه لا ولم يعبأ بتلك التحف
بعد لأي ما تمطى ومضى مسرعا يعدو لاحدى الغرف

★ ★

ولأمر ما جنوني قادني بل دعاني نحوه داعي الفضول
ياالهي ما الذي يطلبه يالتعسي من سخافات العقول

★ ★

غرفة ليس بها من تحف ليت شعري عم هذا يبحث
أترى ينوي بأن يغدربي أفعهدي بعد حلف ينكث

★ ★

فاذا حقة عاج خط في سطحها سطر بماء الذهب
(ههنا خاتم لبيك الذي ملك الدنيا سليمان النبي

★ ★

وعلى جانبها قد نقشوا مثله سطراً تلوى واشتبك
(أيها الطماع في الكنز غنى لاتحاول سلب مالم يك لك)

★ ★

ياله من موقف دق اجل ياله من منطق لايقنع
اي شيء يتناهى عنده طمع الانسان او ينقطع

★ ★

ثروة تذهب باللب وفي داخل الحقـة شيء اقـدس
هـل تصورت نفيساً ماله في خفايا الكون ند انفس

★ ★

الحيرة

وهنا حيرة أرباب النهى وهنا (خاتم لبيك) الثمين
وهنـا ملك عضوض دونه ملك كسرى بل جميع العالمين

★ ★

حار لايدري وفي النفس هوى أبداً يدعـو لأعلى مطمـح
يمحي المرء من الدنيا وما ان أرى ذا الطبع عنـه يمحي

★ ★

من ترى يدري ومن ذا يعلم فعسـاه من نصيب المغـربي
كم وكم فتش عنـه باحث في خفـايا شرقهـا والمغـرب

★ ★

هـاهـو الخـاتم فليمدد له يد جبـار وطـماع معـا
أفيخشى أن يـلاقي حتفـه من شأى كسرى وأعيـا تبعـا

★ ★

أنــا لااجســر أن ألمســه بيدي خـوف هـلاك عاجـل
فالذي دالت له الجـن على الـ ـرغم منها لم يكن بالنـاكل

★ ★

طال بي بل وبه طال الوقوف وكلانـا ذاهـل عن نفسـه
وكلانا في بحار من طيـوف وكلانا محجم عـن مسـه

★ ★

هـو دوني محجم لا فتى كنت من فرسان هذي المعمعة
أنـا لا أملك نفسي فـاذن كيف ابغي ملك لبيك معه

★ ★

أمل الساحر

وهنا استرجع وانصاع كمن هب بعد السكر من طول الرقاد
وغـريب أمره إذ قال لي وهـو بادي اليأس مخلوع الفؤاد

★ ★

أفتدري لم طالت حيرتي وكأني في خضم أغرق
انه ! لا انه ! لا انه مـوقف يعجز عنه المنطق

★ ★

انه خاتم لبيك أجل انه طلسم هذي الكائنـات
انه اللغـز المعمى ولقـد كان من قبل ببحـر الظلمات

★ ★

من ترى اخرجه من لجه أفسمدي ؛ لا اذن قرب الاجل
ان حظي لم ازل أعهده داخل الانكيس(☰) في برج زحل

★ ★

انه خاتم ليبك أجل ربما احرقني منه السنا
لاتصدق أن انساناً على كل شيء قادر حتى أنا

★ ★

لهف نفسي لا وبل لهف الجدود حينما تبدو بأسمى مطلع
أتراني لبلادي سأعود ظافراً أحمله في اصبعي

★ ★

أفأدري لا وهل يدري سوى من براه فتنة للناظرين
رب هب لي الملك يامن أمره نافذ في قوله كن فيكون

★ ★

هو لي وحدي فما أسعدني اذ أراه عن قريب في يدي
فأرى حظي يحتل اذن من نقي الخد (⁘) برج الأسد

★ ★

حينما أفركه يهتف لي أنا عبد ماثل بين يديك
أنا عبد سيدي فأمر تجد مثل لمح الطرف ماتهوى لديك

★ ★

هاأنا أسعد مخلوق على وجهها بعد سليمان الحكيم
عذت بالرحمن من قول أنا تلك دعوى كل أفاك أثيم

★ ★

فبفضل الله لا بل باسمه باسمه الأعظم أبني ماأريد
رب فاصرف يالهي عاجلاً عن عيوني كل شيطان مريد

★ ★

خيبة الساحر واحتراقه

وانحنى يطلب ملكاً لايرام والأماني كبرق خلب
كم وكم ألوى بغر قبله لمع آل في يباب سبسب

★ ★

يالهي حينما أبصرته مرعداً كالعذق في عصف الرياح
فتيقنت اذن أنا على قاب قوسين من الهلك المتاح

★ ★

كدت أن أصرفه عن قصده لاتلمني سبق السيف العذل
فلقد مد اليه يده وانتهى ماخط في لوح الازل

★ ★

راعني اذ أبصرته مقلتي آض للحال رماداً هابيا
وهنا رحت كبرق خاطف نحو باب الكنز أهوي عاديا

★ ★

الهرب

رحت أستجدي حياتي مسرعاً ... ووراثي ماوراثي من كنوز
واذا صوت ينادي صارخاً ... أمسكوه أمسكوه لايفوز

★ ★

واذا بالجن من كل الجهات ... أحدقت بي وأنت تعدو الي
عند هـذا طار قلبي فرقاً ... فتشنجت وقد أغمي علي

★ ★

وكمن راح بأحلام الكرى ... يسمع الصوت ولكن لايعي
رن صوت مرعب في أذني ... أغرقوا في البحر هذا المدعي

★ ★

أحرقوه قطعوه اربا ... هشموه مزقوه بالحراب
ثم صوت مثل رعد قاصف ... انما نلقيه في (الربع الخراب)

★ ★

وأرى هذا جزاء عادلا ... والجزاء الحق من جنس العمل
فبموت عاجل يلقى الفتى ... راحة والموت في قطع الأمل

★ ★

نفي الفراني

غبت عن رشدي اذ ذاك ولم ... أدر ماحل بنفسي من عطب
وكأني غبت عن هذي الدنا ... بعد اغمائي آلاف الحقب

غير أني ثبت منهوك القوى   خاثر النفس لجدي العاثر
وأنا أهذي بقولي من أنا   أين كنزي يالحلي الساحر

* *

في الربع الخراب

هكذا دأبي لو أبصرتني   والها أبحث عن كنزي الدفين
في يباب لم يكن غيري به   في فجاج لم أزل فيها رهين

* *

لأرى إنساً ولا جناً ولا   من يؤاسيني فيشفي السقما
تلك حال كلما مرت على   خاطري أقرع سني ندما

في ليلة ماطرة

خرجت بالأمس وحيداً الى   ضاحية شجراء قبل الغسق
أنهب عرض الارض نهباً الى   أن عاد مهري سابحاً بالعرق
وكان للرائي رقيع السما   يبدو نقياً كصحاف الورق
حتى بلغت القصد بعد العنا   والمهر أضناني لفرط النزق
والقوم في اكواخهم هجع   كأن كهفاً فوقهم منطبق
أصغي فلم أسمع بها نأمة   لولا خرير الجدول المندفق
نزلت عن مهري فقيدته   ورحت للكوخ الخطا استرق

فانتبهت (ريا) وصاحت من الـ   طارق ياابن العم في ذا الغسق
فهب (عمار) تحيته   فرد ترحابي بلفظ أرق
وانصاع يلقي البسط فوق الثرى   ويستر اللبد بشف خلق
وصاح يا (بدر) ألا اذبح له   كبشاً وأسرع بلذيذ المرق
وأضرم النار لكي نصطلي   فالليل نحس قره لم نطق
وراح للنجوى وعهدي به   شرواك ياصاح ظريف لبق
ينفض لي جعبة أخباره   ويمدح الصيد وعدو السلق
فا انتهى أو كاد أن ينتهي   من نبأ راق لدينا ورق
حتى استطار البرق في جوه   فانبهرت منا روانى الحدق
فلا تسل عن وصف ماانابنا   فيا له من موقف ماأدق
لاأكذب الله فلا تلحني   لو كنت مثلي شاعراً لم تطق

★ ★

للرعد في الجو هزيم ولل   برق وميض في حواشي الأفق
والغيم لولا دمعه المنهمي   لكاد من وجد به يحترق
والسيل قد زاحم صم الصفا   فضل عن ملسائها ينزلق
وراح يهتاج كليث الشرى   من حنق امواجه تصطفق
فأترع الوادي بآذيه   فأيقنت جيرته بالغرق
وبات من خشيته ساهرا   من كان لايعرف معنى الأرق
ينفض نقع الموت عن وجهه   والموت قاس قلبه لايرق

من نعمة بنقمة أشربت ... تتنا لها ليلتنا في قلق
نعوذ من جراء ما نابنا ... من واكف الغيث برب الفلق
ياليلة لم نغض فيها الى ... أن أسفر الصبح وبان الشفق
والدجن قد بارحنا خاسئة ... كأنه العبد اذا ما أبق
وانقشع الغيم وطارت به ... هوج من الارواح حتى امحق
وضاحك الزهرة زهر الربا ... لما بدت في أفقها تأتلق
يفتر عن شبه لها ثغره ... والورد زاه بشذاه العبق
والدوح مازال بخمر الحيا ... نشوان من سكرته لم يفق
والطير لم تفتأ بأوكارها ... تراقب الجو بخوص الحدق
تمد للربوة أعناقها ... شوقا اليها من خلال الورق
تود والنوء لها عائق ... لو أنها من قيدها تنطلق
حتى بدت تختال في أفقها اﻟ ... قاني من الشرق عروس الافق
فراحت الطير تجوب الفضا ... كأنها قد أعتقت بعد رق
واستاقت الرعيان أنعامها ... وانطلقت فى اثرها تستبق
فاض جذلان كخشف الفلا ... من كاد منا قلبه ينسحق

حكمة صينية

أجدك هل تعنيك حكمة ناصح
لها تشرق الدنيا وينشرح الصدر
فذي حكمة صينية بعد حقبة
من الدهر عن حبر رواها لنا حبر
أتت عن حكيم الصين بل فيلسوفها
فتى العدل كنفشيوس من علمه بحر
وكان بـ (لو) فاضطر من سوء حالها
الى هجرها والمرء يزعجه الهجر
فبارحها يبغي (تشي) ورحابها
فصادفه في سيره مسلك وعر
جبال على هام السماك مطلة
ذراها وللعقبان في سفحها وكر
مشى في عقاب ليس ترقى كأنه
وطلابه العقبان يقدمها الصقر
وسار مغذا صابرا في شعابها
على حذر والمرء ينفعه الحذر
بواد سحيق موحش متعرج
كوادي شعيب حيث يقتاده الغور)

نما وتسامى في محاني شعابه
وفي عدوتيه الأثل والرند والسدر
ولاح لكنفشيوس والركب سائر
بظل شجيرات لدى ربوة قبر
ومن حول ذاك القبر تعول ثاكل
وتذري دموعا مثلما انهمر القطر
قضى عجبا مما رأى وتزاحمت
على ذهنه الآراء وانحبس الفكر
أيوجد انسان بأرض كهذه
يضل القطا فيها ويشقى بها النسر
وأرسل كنفشيوس خير صحابه
ليستنبئ الثكلى فينفعه الخبر
مضى نحوها بالقسر يسترق الخطا
فقال لها والنفس يحرجها القسر
على من هنا تبكين ياربة الحجا
وبالصبر عمن تندبين لك الاجر
فقالت أبو زوجي على حين غرة
عليه عدا نمر فمزقه النمر
وثنى بزوجي بعد حين فراعني عنا فعلت بالزوج أظفاره الحمر

ولم يكفه زوجي فبالامس قد عدا

على ولدي ليلا فلوعني الغدر

تقدم كنفشيوس منها مسائلا

لماذا هنا تبقين الا يكن عذر

وما زلت لاتبغين بالخوف مأمنا

فكسرك هذا يابنتي ماله جبر

أجابته (مافوقي حكومة ظالم)

تجور على قلبي فيؤلمني الجور

هنا اهتز كنفشيوس من صدق حكمها

فأصبح مدهوشا وقد هاله الامر

وقال لمن رباهمو فليكن لكم

بما نصحت وعظ وما نطقت ذكر

أجل صدقت (ان الحكومة ان تجر

ينزه كثيراً عن توحشها النمر(١)

(١) نعم هكذا تقول الحكمة الذهبية الصينية الذين يريدون أن يعتبروا (ان الحكومة الظالمة أشد توحشاً من النمر)

في حانة ابليس

عن الجن استمع مني حديثاً فاتن الجرس
فما أحلى حديث الجن من راويه للانس

★ ★

وما احلى حديث الجن في أيام كانون
وفيها النار قد شبت من البرد بكانون

★ ★

وقد تصبيك بالسحر من القول وتفتن
عجوز درديس ما لها ناب ولا سن

★ ★

فلا تدري وسحر القو ل قد يختلب اللبا
أشرقا بك قد طارت بذاك السحر أم غربا

★ ★

هنيئاً للألى كانوا على الكانون أطفالا
فهم أحسن من اطفا ل عصر السينما حالا

★ ★

فخذ عني حديث الجن في أيامي الأولى
ولا تستغرب السعلا ة والعنقاء والغولا

ولا تحسبه إن تسمع حديث خرافة مني
فكم شاهدت في صغري أعاجيب من الجن

★ ★

أعرني أيها الطفل إذن سمعك والعقلا
لكي اروي لك اليو م حديثاً يبهج الثكلى

★ ★

فبينا كنت في بيت أبي ليلا بلا نار
وكانون كما تعلم قاس برده قار

★ ★

وللريح صفير مثـ ـلما يصفر ثعبان
وكنت لشقوتي وحدي وما في البيت انسان

★ ★

اذا صوت كصوت الديـ ـك من خلفي يناديني
تعال الي ياطفلي وخذ حلوى وهاديني

★ ★

نهضت مسارعا أعدو وراء الصوت من جهلي
فلم افطن وقد جزت مدى ميلين عن اهلي

★ ★

وقفت هناك فانصاعت تريني وجه سعلاة
فكدت أغيب عن رشدي ولجت بي حماقاتي

★ ★

فما لي واتباع الجن لو لم أك مجنونا
أبالحلوى من السعلا ة قد أمسيت مفتونا

★ ★

أبالحلوى يصاد الطفـ ـل قد اردتني الحلوى
فيا لله هل أنجو غداً من هذه البلوى،

★ ★

غداً يفقدني أهلي وتبكيني غداً أمي
وينعاني أبي المحزو ن في الصبح الى عمي

★ ★

غداً تبنى اذا ما غبـ ـت في الدار مناحات
غداً تعلو بذاك البيـ ـت للنسوان صيحات

★ ★

فوا لهفاه هل تنقـ ـذني السعلاة من كربي
فقلب الجن لا يرحـ ـم فارحمني أيا ربي

★ ★

رأتني واقفاً حيرا ن مشدوهاً ومذعورا
فصاحت لاتخف يا بني فلن تبصر محذورا

★ ★

تعال الي ياطفلي فبيتي واسع دافي
وفي البيت من الحلوى الشهية خير أصناف

★ ★

الى الاعماق قادتني الى دركاتها السفلى
وفي ظلمات ذاك الغو ر زجت بي لكي أبلى

★ ★

وصاحت بعد أن سرنا طويلا « هيه زامور »
اذا بالأرض قد ضاءت وبانت تحتها دور

★ ★

وقد حفت بتلك الدو ر أنهار وجنات
وعن بعد تراءت لي صحراء وواحات

★ ★

وقصر مثل عقد الما س عن بعد تراءى لي
فأذهلني جمال القصـ ـر عن نفسي وعن حالي

★ ★

أحالت نفسها طيرا وطارت بي الى القصر
فماذا تفعل الأقدا ر بي من بعد: لا: أدري

★ ★

اذا قصر مشيد ما له شبه لدى الناس
بأعلى ربوة قد شيد من در ومن ماس

★ ★

له سبعة أبواب من العسجد والدر
وقبة بهوه قامت على عمد من التبر

★ ★

وفي ايوانه عرش على لجة بلور
وحول العرش كالاملا ك أطياف من النور

★ ★

وقد حفت بذاك العر ش كالأطواد أرهاط
عليها من لباس الجن كالجوشن أنماط

★ ★

وفوق العرش ابليس له عز وسلطان
ففي يمناه طاووس وفي يسراه جوكان

★ ★

وبين يديه مرآة جلوا بلورها الصافي
يرى فيها الذي يخفى من القاف الى القاف

★ ★

فناداني أبو مرة لما أن رأى، ظلي
تعال الي ياطفلي تعال الي ياخلي

★ ★

تعال انظر بمرآتي كيوم الحشر والعرض
ترى آفاق هذي الأر ض ذات الطول والعرض

★ ★

تقدمت لأستجلي حقيقة هذه الدعوى
اذا بالأرض أجمعها الى القطبين لي تزوى

★ ★

واذ بالسد يبدو لي ويأجوج ومأجوج
كموج البحر قد حشرت لها زجل وتهريج

★ ★

ولولا السد يحجزها عن الناس ويحميها
لما كانت مياه البحـ ـر والأنهار ترويها

★ ★

وحولت عن السد الى ما دونه عيني
اذا بالخضر يمنعني عن الشرب من العين

★ ★

وجال الطرف في المرآة يستقري الأعاجيبا
فلم يبصر سوى ذئب يطارد مثله ذيبا

★ ★

ولم أبصر سوى الانثى يجد وراءها الفحل
وغير العرس في الدنيا لدى الزوجين لايحلو

★ ★

رأى ابليس أن ارفع عن مرآته راسي
وقال بني لاتعجب فهذا ديدن الناس

★ ★

أبوكم آدم أغوته في الجنة حواء
وأنتم بعده تغويكم هند وأسماء

★ ★

فآدم كان من طين ومن نار بري نبعي
ولا يسمو سمو النار ذاك الطين بالطبع

★ ★

عصيت الامر عن خطأ وعن قصد عصى الأمرا
فقربه وأبعدني فقل لي كيف لا أضرى

* *

وقل لي كيف لايغضب مثلي من تجنيه
وآدمكم طباع السوء أجمع ركبت فيه

* *

ففيم الناس تظلمنى وتنسبني الى الظلم
وقد أخطأت عن جهل وما أخطأت عن علم

* *

أيوماً كنت مكتشفاً أيوما كنت مخترعا
أيوما كنت مبتدعا أيوما كنت مشترعا

* *

تعوذكم من الشيطان فى رأيي من الكفر
هل الشيطان يحدوكم الى الماخور والسكر

* *

متى أصبحت قائدكم الى التدمير والقتل
متى أمسيت رائدكم الى التضليل والختل

* *

متى يوما نصبتني بها المرأة والكرسي
متى كنت كهذي النا س لم أعبد سوى نفسي

★ ★

وهل فكري أهتدى يوما الى أن يحطم الذره
كذبتم ليس يدفعكم الى الشر أبو مره

★ ★

فما زالت طباعكمو طباع الضيغم الضاري
وان كنتم من الطين وابليس من النار

★ ★

فلا يحتج عابدكم اذا أخطا بتضليلي
ألم يرشد بتوراة وقرآن وأنجيل

★ ★

ألم ترشده فلسفة من الاغريق والهند
فقل للفسل وابن الفسل ماذا يبتغي عندي

★ ★

وصاح وكان مهتاجا تعال انظر بمرآتي
فان ألفيت صوفيا أكن شرا من النات

★ ★

وفتش عن ذوي التقوى ولا تخطيء فتحرجني
فان ألفيت عشرين بها فاسلح على ذقني

★ ★

فأين اذن عباد اللـ ـه أهل الدين والتقوى
لقد تم لي الدست وسيطرت على الدنيا

★ ★

تقدمت الى المرآ ة كي أنفض مافيها
فما أبصرت عشرين تقياً في نواحيها

★ ★

وما أبصرت صوفيا ولا مايشبه الصوفي
وألفيت سراحين بأهدام من الصوف

★ ★

فأخجلني وافحمني أبو مرة بالحجه
وهل مثلي مع الملعو ن من يقتحم اللجه

★ ★

فذي عقبات ابليس فمن يرق مراقيها
فان لم تستطع صبرا فأعط القوس باريها

★ ★

رأى قدامه طفلاً لذا استكبر واستعلى
فصال وجال لايرهـ ب بطش الملك الأعلى

★ ★

خـلا الوادي من الاشيا خ أهل الكر والفـر
لذا استنسر ابليس على ذي ودع غـر

★ ★

فلو أدركت اذ ذاك من (الشيخ) أباطيله
لأدخلت أبا مر ة في القمقم بالحيله

★ ★

ولو اني كمثـل اليو م من شيبي وتجريبي
لأشبعت أبا مر ة ركـلا بالقبـاقيب

★ ★

ولما أن رأى طفـلا ضعيف الحـول والطـول
جرى في غير مجراه وقال : اصغ الى قـولي

★ ★

أتدري لم جئنا بك في ذا الليل من أهلك
فعنـدي منحـة مخبـو ءة في الغيب من أجلك

★ ★

فذا الطاووس قد يعطى لمـزهـوين بالفن
فدونك صولجان الشعـ ـر خذه هبة مني

★ ★

هنا أقبلت السعلا ة بالمن وبالسلوى
وقد طافت على الجنـ ـة أطباق من الحلوى

★ ★

لذا انصرفوا ولم يبق سوى السعلاة والداعي
فقالت لي اذن هيا بنا أخرجك للقاع

★ ★

أحالت نفسها نسراً بأظفـــار ومنقـــار
وطارت بي بأجنحة لها ريش من النار

★ ★

وطارت بي كالبرق لها جاجلة الرعد
وقد كدت بأن أجمـ ـد في الجو من البرد

★ ★

وحطت بي على تل ببستان ابن معجون
وقالت لاتخف يابني طريقك جد مأمون

★ ★

ولا تخبر بما كان وسر توا الى أهلك
واما بحت بالسر فلا تأمن على عقلك

★ ★

وقل تهت بذا القفر وكم قد تاه مخبول
وقل لولا رجال الا ه لاغتالني الغول

★ ★

أتاني (الأشعب العاني) فدثرني وغطاني
وقد بات (أبو شوشة) طول الليل يرعاني

★ ★

وغابت بعد أن صاحت وداعاً أيها الطفل
وإياك وكشف السر حتى يكبر النسل

★ ★

وما صدقت أن أخا ص حتى طرت جذلانا
فألفيت أبي المحزو ن طول الليل سهرانا

★ ★

وألفيت عجوز الخير أمي وهي محتاره
تنوح وحولها العمة والخالة والجاره

★ ★

فلما لحت في الدار كبدر التم للساري
تبدل حزنهم فرحا وأدوا الشكر للباري

* *

ولما طار عن قلبي غراب الجوع والخوف
لهم أديت ما أوصت به السعلاة بالحرف

* *

فصدقني جميع النا س من ذكر ومن أنثى
وما كذبني غير عدو الملة الخنثى

* *

فصدقني اذا شئت فكم صدقت أنبائي
فما أفشيت هذا السر حتى شاب أبنائي

* *

﴿ الكذب الذي يجر من ورائه نفعا خير من الصدق الذي يثير فتنة ﴾

دعا ملك بالسيف والنطع مرة | لقتل أسير عاش في غيهب السجن
فجيء به بالقيد يرسف لم يكد | يقيم قناة الصلب من شدة الوهن
رأى الموت يهفو بين عينيه فانثنى | على الملك الجبار بالشتم واللعن
وليس يبالي المرء في اليأس قوة | ولم يخش أن يجنى عليه وأن يجني
وما كان يدري الملك قصد أسيره | لشدة بعد الملك عن ذلك اللحن
ومن حسنات الدهر أن كان حاضراً | وزير عن الاطراء بالفضل مستغني
فقال أيا مولاي يبغيك رحمة | ويطلب عفو الملك عن عبده القن
فان توله عطفاً فانك أهله | ومثلك أولى الناس بالصفح والمن
رأى الملك أن يعفو فأصدر أمره | وأطلقه من أمره ضاحك السن
فقام وزير غيره ذو عداوة | من اللؤم مطبوع على الوكس والغبن
فقال أيا مولاي ناصحك افترى | وأبدل قول الصدق بالزور والافن
أجل انما أملى على (العبد) لؤمه | فأنحى على مولاي بالشتم والطعن
تجهم وجه الملك بل صاح قائلاً | بنصح وزيري لاتكن سيء الظن
لقد جر منه الكذب نفعاً لبائس | وصدقك مطوي على الخبث والضغن
فلا خير في صدق يحرك فتنة | وأحبب بكذب قد يجر الى الامن

روى القصة (السعدي) في بعض ماروى،

من الأدب السامي المنور للذهن

فقال وقد أحفى اليراع بصقلها		وأفرغها (للفرس) في قالب الحسن
على (طاق أفريدون) خطوا بعسجد		مواعظ للأجيال تبقى وللفن

★ ★

«أخي لم تكن دنياك دار اقامة		فعلق اذن بالله قلبك واستغني»
«ولا تنخدع فالملك ليس مخلداً		ودنياك كم ربت نظيرك للدفن»
«سواء اذا مالروح طارت لربها		أتدرج بالديباج أم كفن القطن»

القاف المفقود

أيا ناقلا عني ويا ساخراً معي		ويا ضاحكا ضحكي ويا لاعبا لعبي
لقد كنت يوما في فلسطين راعياً		بكفي عصا عجراء من شجر الدلب
وعندي كلب يرهب الليث نابه		يظل مع القطعان يعسل كالذئب
فأحببت أن أطريه يوما لصاحبي		وكان بوادي الغور يسعى الى قربي
فقلت له كلبي صبور على الجفا		فقال نعم ياصاحبي وكذا كلبي
فقهقهت حتى رجع الغور لي الصدى
وحتى لفرط الضحك طحت على الترب
فقال ألا هذا مشيراً لقلبه		فجاوبت بل هذا مشيراً الى الكلب

★ ★

وكنت بقنسرين يوما معلماً كأني مع الصبيان في حومة الحرب
ذكرت جبال الألب في الدرس مرة
ومو قعها في الارض من رقعة الغرب
فقال غلام جاوز العقد عمره أتلفى جبال يامعلم في (البي)
فقلت له ماذا فقال : وهل هنا جبال وأوما بالبنان الى القلب
فكدت عن الكرسي أهوي لعاصف
من الضحك مزر وانطويت على جنبي

★ ★

وقد كنت في بغداد ذات عشية بمقهى بباب السيف في الجانب الغربي
وقد مر من تحتي هنالك قارب بدجلة منسابا على مائها العذب
يقل فتى تصبي قسامة وجهه وذات محيا نبل الحاظها يسبي
يغني على توقيع عود وكلما انـ تهى من مقام صاح لا بل يا كلبي
بكاف كجيم القبط للفرس تنتمي ولام كلام (الله) ان فخمت صلب
فقلت لمن حولي وقد كان نابهاً لك الله أين (الكاف) من منطق العرب

★ ★

فيا قاف قلبي أين ألفيك ياترى تقلقل في غير المصاحف والكتب
ويا قاف قلبي لاعدمتك مرة فأنت الذي ان غبت عشت بلا قلب

الشجاعة والعفاف

ليلى ابنة نجرس وعامر بن رباح

الى فتيات الأمة العربية وفتيانها الأحرار
أقدم هذه التحفة للعبرة والذكرى

المقدمة

أقص لتجتني عبرا وذكرى، وكم عبر لنا في ذي الحياة
شجاعة عامر وعفاف ليلى على الفتيات في وادي الفرات

* *

رواها صادق فشدهت لما سمعت حديثه وعجبت جدا
وأكدها أخو ثقة نبيل فلم تقبل على الأيام ردا

* *

فقال: أبي حكى لي عن أبيه وكان لعامر خلا وفيا
ويذكر كيف عامر فر لما أبوه رام يقرنه بريا

* *

وريا تلك بنت أخي رباح بأحضان الدلال نما صباها
بمنزل عمها ربيت وكانت بسن الخمس اذ فقدت أباها

* *

وعامر يوم ذلك دون عشر فلم يشعر وما شعرت بيتم
رآها أخته ورأته حينا بلا شك أخا لأب وأم

★ ★

ودار الدهر دورته فأضحت حديث شباب هاتيك الديار
فهام بحسنها من بات صباً يلوعه هوى ريا بنار

★ ★

نمت كالسروة السمحاء حتى لتعرف حين تخطر من بعيد
لقد كملت محاسنها فأنى لها شبه بلحظ أو بجيد

★ ★

قضية زواج عامر بريا

أهاب بعامر يوما أبوه ليطلعه على أمر يراه
فقال وفي حشاه لهيب نار تسعر في أضالعه سناه

★ ★

أعامر انني أمسيت شيخاً وريا بنت عمك للطلاب
فلا تجرح بلحظك خد أنثى وريا أصبحت غرض الشباب

★ ★

فدونكها فما في الحي يلفى لها كفء وقد عنست سواكا
وأفرحني بعرسكما فاني لأرقبه ولا تحزن أباكا

لقد ربيتها ، رجوت أني أراك لها ـ اذا ماشخت ـ بعلا
تزوج بنت عمك ان تطعني لعل الله يعقب منك نسلا

★ ★

عدم رغبة عامر بريا

تبلد عامر وكأن سلكاً يكهربه وقد فقد الصوابا
فراح بلجة الأفكار يهوي وظل أبوه يرتقب الجوابا

★ ★

تلجلج ثم قال : بمن ؟ بأختي ! تحاول أن أكون لها قرينا
وهل جسمي يلامس جسم ريا محال ان ذلك لن يكونا

★ ★

أبي فاذكر بعيشك كيف كنا بظلك اذ تدللنا صغارا
أما ربيتنا زغبا بعش فلا توقد بذاك العش نارا

★ ★

أبي بالله لاتجرح فؤادي فلا يشفيه بعدئذ طبيب
فمالي ياأبي رأي بريا وليس بعرف ريا لي نصيب

★ ★

هنا انقطع الحوار وظل يهذي بهذا البيت آنئذ رباح
أحقاً ماله رأي بريا لأمر ما تناوحت الرياح

★ ★

أيعصي عامر أمري ورأبي　　قبول نصيحتي مع ضعف حالي
سيحرم عامر ثمرات جهدي　　فلم يك وارثا حرثي ومالي

★ ★

فيا لحماقة الآباء ترجو　　من الأبناء خيراً في صباها
وقد تلقى من الابناء شراً　　اذا أمست تدب على عصاها

★ ★

رباح يطرد عامرا من بيته

وصاح بعامر قم من أمامي　　فمالك بعد في بيتي مقام
وسر أنى تشاء غداً ودعني　　عساه يريحني منك الحمام

★ ★

ولا تطمع بأن تحيا ببيتي　　حياة ابن بظل أب شفيق
حرمت ثمار تحناني وعطفي　　تغرب واقتطف ثمر العقوق

★ ★

مضى غربا وعامر سار شرقا　　قد افترقا فهل يرجى التلاقي
وأوقد في حشا كل ضرام　　وسال الدمع من غرب المآقي

★ ★

وكان الفصل يومئذ شتاء　　ووقع البرد في كانون قاس
وريح شمال هاتيك الليالي　　أشد عليه من حز المواسي

★ ★

مضت تسع سوافع داجيات	يهيم بها تسايره الفرات
بغابات بها الطلس الضواري	لعرق عظامه متوثبات

* *

وعاشر ليلة ثارت غيوم	أطارت في حواشي الافق برقا
وسح الغيث منهمراً فباتت	به جنبات ذاك الغاب غرق

* *

الغار الرهيب

تلمس ملجأ يأوي اليه	فصادف بعد طول البحث غارا
فراح اليه لا يخشى العوادي	وقد يلج الفتى الغار اضطرارا

* *

وأقعى كي تجف له ثياب	على فم ذلك الغار الرهيب
وليلة عامر حبلى بأمر	فقد تأتيه بالعجب العجيب

* *

وبينا كان مفتكراً يناجي	بنات الهم في ظلم الدياجي
اذا صوت كصوت الديك عال	وقوقأة كقوقأة الدجاج

* *

وأعقب كل ذاك فحيح أفعى	فلم يحفل بذا الامر المعني
ولم ترعد فرائصه لخطب	وقال لعل ذاك عزيف جن

* *

لعل الغار غار بنات آوى ﻪ السعلاة تطربها القيان
وهل مثلي بأمر الجن يعنى فلي شان وللسعلاة شان

★ ★

وظل مقرفصاً والريح تهفو بطمريه لتفهمه الجوابا
ولم توقظ مشاعره الرزايا فيا لمشرد فقد الصوابا

★ ★

وبعد هنيهة صفعته كف وطاحت والدما منها تسيل
فلم يحفل وظن بأن حالا الى فرج قريب قد تحول

★ ★

وقال لعل وحشا جر فسلا ليأكله فليس يموت جوعا
فمالي عنده شغل اذا لم يوائبني فأتركه صريعا

★ ★

ولاقى صفعة أخرى بساق تلتها صفعة أخرى برجل
فقال لعل لبثي من جنوني فمالي ياترى أفقدت عقلي

★ ★

وقام لسرحة فأمال غصناً فكسره وأوقد منه نارا
فضاء الغار عن وجه نظير وخد قد تلهب جلنارا

★ ★

تحير عامر مما رآه وظن الواقع المحسوس رؤيا
وخال فتاة ذاك الغار طيفا سرى ليلا ليغريه بريا

★ ★

ولكن لافذي الاشلاء تروي حكاية حال صاحبها الصريع
فمن بالغدر أدرك منه ثأراً فلطخ برديه بالنجيع

★ ★

تقرب من فتاة الغار يبغي لذاك اللغز حلا وهو عان
وخاطبها بلطف لاتخافي أبيني السر ياذات المعاني

★ ★

فصاحت وهي تذرف عبرتيها بعرضك بالمروءة أستجير
فلا تهتك بهذا الغار ستري وأنت فتى كما أحجو غيور

★ ★

أقلني أيها الشهم المفدى وقل لي قبل ذلك من تكون
لعل الله أرسل لي ملاكا سماويا على سري أمين

★ ★

فقال: اذا أبي صدقته أمي فاني عامر وأبي رباح
أبيني لي الحقيقة لاتهابي فليس عليك في صدق جناح

وما اسمك بنت من من أي قوم ومن هذا المضرج بالدماء
وكيف دخلت هذا الغار ليلا وعفت وثير فرشك في الخباء

من هي ليلي

أجابت يا كريم العرق اني لليلى بنت (نجرس) ذي العماد
وان تجهل أخي فأخي (علي) فتى الفتيان في يوم الطراد

★ ★

أحقاً بنت نجرس ان هذا غريب كيف عفت اذن خباك
وهل عقد الكرى جفني علي أغال الموت ياليلى أباك

★ ★

أجابت لاتسل عن كل هذا وسلني ان تشأ عما دهاني
فذا الشلو الطعين هو ابن عمي فتى الهيجاء في يوم الطعان

★ ★

دعاني للهوى فأجبت طوعا وليس الحب يزري بالفتاة
وقد شعف الغرام شغاف قلبي بغير هوادة وبلا أناة

★ ★

وأصبح لايقر له قرار اذا هو لم يزرني في الظلام
وكنت لشقوتي ان غاب عني تحرم مقلتي طيب المنام

★ ★

شهرنا بالهوى في الحي حتى رموا في حبنا العذري نبلا
بليلى العامرية لقبوني ولقب عندهم مجنون ليلى

★ ★

وكان أبي يدافعنا بعنف فيرقبه على حذر كلانا
وكان أخي (علي) في الدياجي يسهل عند غفلته لقانا

★ ★

وكنا اذ يغيب أبي لشأن ويعمى عن مطارحنا الرقيب
نفر بحبنا عن كل عين وهذا الغار من طني قريب

★ ★

خرجت كعادتي ومعي ابن عمي يهاديني ويشكو لي هواه
ويجرح كبرياء أبي وينحى على من لم يبلغه مناه

★ ★

وأسمعني كلاما لم يكن لي بمثل سماعه من قبل عهد
وطوقني وبي قد راح توا لقاع الغار كالمجنون يعدو

الدفاع عن الشرف

ولا تسأل فقد دافعت حتى وهت مني القوى ولهثت جدا
ولم يقبل سوى شرفي نوالا فيا لحماية الشرف المفدى

★ ★

وأساست القياد له خداعا　　الى أن ضمني صدراً لصدر
فأضحى من يدي لا من سواها　　بخنجره دم الأوداج يجري

★ ★

وحاولت الفرار فكنت سداً　　منيعاً حين حاولت الفرارا
وما زايلت باب الغار لما　　أخفتك بل رأيت الجبن عارا

★ ★

أجل ياعاذري بدم ابن عمي　　غسلت العار عن حسبي التليد
وكان أبي على حق بمنعي　　وان أبي لذو رأي سديد

★ ★

عامر يصارح ليلى بالحب

تقدم عامر منها قليلا　　وصاح بها بلطف لا تخافي
نجوت من الضلال وليس يخفى　　على الديان في الاكوان خاف

★ ★

تعالي ان سرك سوف يبقى　　بصدري ما بقيت على الزمان
ولا تنسي بأنك من طلابي　　اذا أوليتني بعض الحنان

★ ★

تركت أبي أجل وتركت ربا　　لأبحث في القبائل عن نصيبي
فشاء الله أن ألقاك فارمي　　بسهمك قلب مكلوم غريب

★ ★

وقولي لي نعم فنعم ستحيي بي الآمال في دنيا الجدود
وانك بنت ذي حسب كريم فلي بنعم أيا ليلى فجودي

★ ★

أجابته نعم ونعام عين وأهلا بالفتى الشهم النجيد
بموقفك المشرف ياصديقي على طول المدى طوقت جيدي

راعي سوام

هنا افترقا فعامر سار شرقا وليلى في الدجى قصدت خباها
وأسدل دون ذاك الفصل ستر ولم تخبر بفتكتها أباها

★ ★

مضى حول وقال الناس وحش قد افترس الفتى مجنون ليلى
فأمسى للبلى ذاك المغنى وأمست أمه في الحي ثكلى

★ ★

وأقبل عامر في برد راع فراح لنجرس يرعى السواما
وليلى لم تخس بالعهد يوما وعامر هام في ليلى غراما

غارة شمر

وبينا كان عامر ذات يوم اذا بالخيل تدهمه صباحا
قد استاقت سوام الحي طرا وأقبل عامر يعلي الصياحا

★ ★

فراح لردها الثلث الضواري　　وغام الجو من نقع الطراد
ولم يركب أبو الهيجاء هفل　　لحمى أسلمته للوساد

* *

رمت خيل العقيدات الدواهي　　بـ(شمر) ان شمر ذات باس
وكان عقيدها (العاصي) ثقيلا　　على أعدائه صعب المراس

* *

وساق الحتف شمر وهي بدو　　الى قوم أولي بأس شديد
اذا لاقى (العقيدي) المنايا　　يلاقيها بقلب من حديد

* *

وقد متع النهار وما تجلت　　لرائيها من الرهج السماء
فلم تلمح سوى برق ورعد　　يجلجل ثم تنهمر الدماء

* *

وفر على شجاعته (علي)　　ولم يصبر على حر السلاح
وفر أبوه (نجرس) ليس يلوي　　على شيء فطار بلا جناح

عامر حامي الحريم

وقد هتك الزحام ستور ليلى　　فطار صواب عامر من بكاها
فكر على العدى ليثاً هصورا　　وراح بسيفه يحمي حماها

* *

وصاح بصوته العالي لعيني قتاة الحي ليلى لابراح
فمن يجهل من الخصمين قدري فاني (عامر) وأبي (رباح)

* *

وقلب خيل شمر عن شمال وقلبها كما يهوى يمينا
فآض بسيفه (العاصي) جريحا وراح برمحه الهادي طعينا

* *

وحارت شمر فكأن ليثاً يهاجمها فآثرت الفرارا
وأقبل عامر بدم الأعادي تضمخه فزغردت العذارى

بعد هزيمة شمر

مشى بركابه العالي علي فأنزله بديوان الضيوف
وأقبلت الشباب مع العذارى أمام الليث تلعب بالسيوف

* *

وقد راحوا بمزمار وطبل لعامر يهزجون ويدبكونا
وظلوا يطنبون بوصف ليلى وقد بهرت بطلعتها العيونا

* *

وأقبل نجرس جذلا طروبا فقلد عامراً سيفاً صقيلا
وقال له أيا بن أخي رباح أيرعى البهم من يحمي النزيلا

* *

فكيف كتمت أمرك قبل هذا وشيخ الولدة الاعلى أبوكا

فعذراً ان أكن قصرت قبلا وهل عذري سيقبله ذووكا

* *

ولكني سأمحو العار عني بما يرضيك بل يرضي المعالي
وهبتك يافتى الفتيان سيفي ومع سيفي وهبتك نصف مالي

* *

تبسم عامر وأجاب فورا قبلت هدية الشيخ الوقور
وأهديت الجميع الى علي فتى الوادي أخي ليلى الغيور

* *

وأهديه أجل أهديه ريا ليصبح لي أخا طول الزمان
فريا حين تجريها وليلى بميدان البها فرسا رهان

الزفاف

تبسم نجرس وأجاب حالا وهبتك يافتى الفتيان ليلى
فأنت لبنت نجرس جد كفء فما ابهى قرانكما واحلى

* *

وراحوا يطلبون ديار ريـا على خيل مسومة عـراب
وقد ألفوا رباحا بعد خمس يجرعه النوى نطف العذاب

* *

فزف لحيه ريا علي وعامر نال من ليلى مناه
وعاشا عيشة ترضي المعالي وكل بالقرى جارى أباه

قزل أرسلان والأمير العارف

مترجمة عن ديوان [بوستان] لسعدي الشيرازي

تمكن من قلعة كالجبل قزل أرسلان المليك البطل
تطاول [الوند] اذ شيدت فيا حسنها فوقه اذ بدت
فما ان بنى مثلها قيصر وليست على فكره تخطر
تلوى الطريق لها وانفتل كشعر العروس اذاما انجدل
كما أفردت بيضة في طبق بتلك الرياض غدت تأتلق
وحدثت أن اميرا حضر امام المليك عقيب السفر
مجرب دنيا عميق الفكر أخو سفرات بعيد النظر
سري بليغ وذو فلسفة فصيح المقال أخو معرفة
أراد قزل أن يرى رأيه بتلك التي أثلجت صدره
فقال أجواب هل في الدنا رأيت نظيرا لذاك البنا
وهل قلعة أحكمت في الوجود كاحكامها اذ بنت للخلود
تبسم في وجهه ثم قال مباركة تلك في كل حال
ولكن أقاني أخا المكرمة فليست على ماأرى محكمه
ألم تك من قبل ملك الأولى بنوا للخلود صروح العلى
أقاموا بها حقبة في الزمن وهبت عليهم رياح المحن

★ ★

ألم تك عنها غدا ترتحل
ومنك الى وارث تنتقل
غرست وترجو شهي الثمر
ولم تدر ماذا يخبي القدر
فلا تتشبث اذن بالمحال
وحل عن الفكر قيد الخيال
تذكر أباك وما قد ملك
ومن بعد أي طريق سلك
له وهب الدهر كنزي غنى
وإن لكل امرىء ما جنى
اذا لم يكن في بقاء أمل
فلا تجن غير صلاح العمل
ولا تهو ياذا الحجا غانيه
تجر المحب الى الهاويه
فدنياك لم تهو غير الخسيس
لذاك لها كل يوم عريس

غرور الشباب

بينما كنت غارقا في سباتي بطيوف الاحلام من لذاتي
وادعاً هادئا أغط غطيط الـ ـخشف في المهد ناعم النشوات
فاذا بي أرى بنومي «فرنو ف» معيد الشباب للسروات
من أتانا في ذا الزمان بما تعـ ـجز عنه خوارق العادات
قال لي مغريا وقد جس نبضي لم تزل فيك ومضة من حياة
أفتهوى الشباب قلت ومن لي بعثير الاهواء والشهوات
لهف نفسي على أثيث كجنح الـ ـليل جثل مجعد الموجات
شاب رأسي من الزمان وشابت مع رأسي جوامح اللذات
أتراني وقد بلغت من العمـ ـر عتيا وجف ماء قناتي
وأراني قد ناف عمري على التسـ ـعين حتى حسبت في الاموات
أتمنى بأن يعود شباب لي طالت في إثره حسراتي
قال : هذا علي غير عسير فأطعني أجئك بالبينـات
فبتلقيح «خصيتيك» ستمسي بنشاط النسناس في الغابات
قادراً ما حييت مثلي على فتـ ـح حصون الاوانس الخفرات
وستبقى ما عشت في كنف الدهـ ـر غريق الكافات والسينات
فتأثرت واعتراني ارتعاش كارتعاش المخمور في الحانات
وتحرقت بل وسال لعابي لعناق الخرائد العطرات

قادني من يدي واذكر أني عدت كالميت هامد الحركات
فتنبهت بعد حين اذا بي كابن عشرين في ربيع الحياة
واذا بي أحسني من نشاط قدعراني كالنمر ذي الوثبات
واذا بي أحس أني تغير ت كثيرا وكدت أنكر ذاتي
غير أني مازلت اذكر أني عشت دهرا كشاعر في الفرات
شاعرا كنت معجبا بقديمي لا أرى للجديد من حسنات
عصفت نخوة الشباب برأسي فأطارت مافيه من نعرات
فاطرحت القديم من شعري الغث وحتى الغريب من « نفحاتي »
عفت شيبي وعفت تقويس ظهري
بل وعفت المألوف من عاداتي
خذ مثالا من عبقريات شعري فهو وحي الشباب ذي الرغبات
هو وحي الالهام وحي الضمير الـ حي وحي الميول والنزعات
خذه رمزا تحار فيه عقول الـ ناس في الوصف آية الآيات

★ ★

باكرتني الاحلام قبل انتباه الـ شمس تهمي علي بالقطرات
والندى باسم على الزهر المطـ لول والفجر عابق النسمات
وقدود الغصون راحت لعمري
مائسات من سكرها راقصات

وعروس المروج في السندس الأخضر ترنو الي باللحضات
أذكرتني أحلام ماضي والمر ء نزوع لعاطر الذكريات
والصدى مرجع الي من البلبل في الدوح أعذب النغمات
فهو يتلو على منابره الخضر غريب اللحون في الجنات
طائر القلب في الهوى مستطار الالب يزجي الغرام في النفثات
وبمحرابه يرتل آيات لحون من أروع الآيات
وترى الورق مصغيات اليه بعد أن بتن حوله ساجعات
مرهفات اليه سمع المعنى فوق ملد الغصون معتكفات
عشن للنوح والنوى ولعمري طالما قد شرقن بالعبرات

★ ★

واذا هاتف وارئي ينادي ويك دعنا من هذه الترهات
لم تزل من طراز شعرك هذا في نزوع الى القديم العاتي

★ ★

فتعمقت في الخيال الى أن كاد فكري يحيط بالكائنات
وكأني هناك عدت خيالا أو كطيف يتيه في الظلمات
وبسمعي نبض الطبيعة خفاق كقلبي موالي الدقات
وكأني فوق المجرة أختال بأقصى شموسها النيرات
وتغلغلت بالأثير الى أن عدت مثل الأثير في السبحات
ما اهتزاز الأثير في الكون الا كاهتزاز الشعور ذي الموجات

درت لما أن غبت عن كل شيء   حول نفسي كعقرب الساعات
سابحاً غارقاً بأحلام نفسي   وهي والكون شعلة من ذاتي
هكذا كنت في الخيال لطيفا   فوق لطف الأنوار واللمعات
لا أحس الزمان ويك فما في   خطرات الأفلاك من حركات
مدد بعضها يموج ببعض   في خضم الآباد مرتجفات
لا ابتداء لها وليس انتهاء   (كمها) غير مستقر الذات
وكذاك المكان لا أنت في المحـ   ـوي منه ولست في الحاويات

* *

واذا الهاتف الغريب ينادي   ويك دعنا من هذه الترهات
لم تزل من طراز شعرك هذا   في نزوع الى القديم العاتي

* *

صحت بالطيف مغضباً لا تقل لي   [ويك دعنا من هذه الترهات]
خذ مثالا كما تحب طريفاً   من شعوري وعد عن اعناتي
فاذا لم أقل من الشعر ما تهـ   ـوى فضع لي العليق في المخلاة

* *

«رقصت حولي العباقر في الخلـ   ـد وطافت علي بالنشوات»
«زمراً تبعث الشجى مرجحنا   صافي الجرس واضح النبرات»
«هزجا فاتنا كأن على القيـ   ـثار رنت صوادح النغمات»
«وعذارى الخلود يخطرن ما يد   ن مجالي الحبور في الحجرات»

« فمشت بي أهواء قلبي المعنى	فوق جسر دامٍ من العبرات »
« وبوادي الاحلام باتت ظنوني	غاديات على الأسار انحات »
« داميات الجفون سكرى التصابي	حانيات على الضنى عاطفات »
« مرجعات الي صوت اعتزامي	كارتجاع الاصداء من أناتي »
« وعوادي الايام في الشفق البا	كي تراءت الي في الخطرات »
« عاقدات حولي نطاقاً من الشك	بوصل الحبيب محترقات »
« وغرير كزهرة الفل في اللط	ف وانقى من صفحة المرآة »
« بات في هدأة النعيم كما با	تت ميولي عليه منعكسات »
« هدهدته فوق السرير أغاريـ	ـد التصابي ونفحة الجنات »
« مزهر الوجنتين زاهي المحيا	ناعس الطرف مشرق البسمات
« وعيون تشتف منها المعاني	بظلال الاهداب مغترقات »
« ولحون كأنهن أهازيـ	ـج الاماني غريبة النغمات »
« عازفات من وردة الاحمر المشـ	ـقوق حتى ثملت من نشواتي »

• • •

واذا الهاتف الاريب ! ينادي	ايه مرحى لهذه الآيات
أنت في الحق شاعر عبقري	لا يجارى وشاعر المعجزات
شاعر الحب والجمال لعمري	شاعر الفن شاعر النفثات
شاعر للخلود أنت وللخلـ	ـد أغاني الفتيان والفتيات

فرأيت الغرور يملأ رأسي	وغرور الشباب صعب الاناة

أترع القلب والدماغ وأربى فطغى موجه على الحافات

* *

فتنبهت من رقادي وقد طر ت لحتي توا الى مرآتي
فاذا الشيب لايزال بفودي وكالقوس لاتزال قناتي
واذا بى كذلك الطيف أحيا بين ناس تهتز للترهات

«* * *»

فهرس أروع القصص

صفحة

سيصدر قريباً الجزء الثاني

ويشتمل على

صدى الفرات

والهواجس

وسبحات الخيال